مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
رابط بديل
lisanerab.com

المختار في القراءة والنصوص

السنة الرابعة من التعليم الثانوي

المعهد التربوي الوطني

مَكْتَبَةُ لِسَانُ العَرَب

أ. علاء الدين شوقي

رابط بديل
lisanerab.com

www.lisanarb.com

twitter مكتبة لسان العرب
facebook مكتبة لسان العرب
instagram مكتبة لسان العرب

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
رابط بديل
lisanerab.com

المختار في القراءة والنصوص

السنة الرابعة الثانوية

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
رابط بديل lisanerab.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

يسرنا ان نضع الجزء الرابع من سلسلة «المختار في القراءة والنصوص» بين ايدي اخواننا اساتذة اللغة العربية وابنائنا تلاميذ السنة الرابعة الثانوية وما في مستواها . وقد راعينا فيه توجيهات المناهج الجديدة التي ألغت مادة تاريخ الأدب ، واستعاضت عنها بمادة النصوص الأدبية ، المأخوذة من جميع عصور الأدب العربي ، وكان للأدب الحديث عامة والجزائري خاصة أوفى نصيب منها .

ولما كانت السنة الرابعة الثانوية نهاية الطور الأول من التعليم الثانوي ، وتمهيدا للطور الثاني منه ، كان كتابنا مزيجا من نصوص درسناها دراسة ادبية على نحو قريب مما ستظهر عليه اجزاء « المختار » في الطور الثاني الثانوي ان شاء الله ، ومن نصوص اخرى سرنا في معالجتها على الطريقة التي اتبعت في كتب السنوات الأولى الثانوية .

وقد حرصنا على تحقيق اغراض المناهج الجديدة وتوجيهاتها ، فجاءت موضوعات الكتاب متنوعة غنية بما ينمي ثقافة التلاميذ ، ويوسع آفاقهم ، ويهذب اذواقهم ، فكان بعضها شعرا واكثرها نثرا ، ومهدنا لكل موضوع بما يعرف التلاميذ بصاحب النص ، ويضعه في جوه ، ليستعين بذلك على ادراك افكاره واغراضه ، وشرحنا الكلمات والعبارات الصعبة .

اما شرح معاني النص فقد اعتمدنا فيها على مناقشة توضح للتلاميذ مضمون النص ، وتعودهم على تحديد الفكرة العامة ، واستخراج الأفكار الأساسية ، وذيلنا النصوص بتمرين تطبيقي يستغل في التعبير الشفهي والكتابي .

اما فيما يتعلق بالنصوص المختارة للتحليل ، فقد اعتمدنا في دراستها وتحليلها على الايجاز والتركيز ، وابتعدنا جهدنا عن المصطلحات البلاغية والنقدية التي لما يعرفها تلاميذ هذه السنة ، واعقبنا تحليل النصوص بنظرة ادبية تحدد الفكرة العامة ، والأفكار الأساسية ، وتبين اهم خصائص تلك المعاني والأفكار ، وقد اشرنا الى العاطفة او الأسباب النفسية التي حملت الأديب على انتاج ادبه ، ومبلغ عاطفته من الصدق والافتعال ، ولفتنا النظر الى ما في النص من الصور الأدبية البارزة التي كان لها اثر في جمال النص .

هذا ، ونحن عازمون ــ ان شاء الله ــ على ان تكون هذه السلسلة في طبعاتها القادمة خيرا واكمل ، لذا نرجو من كل من لديه رأي بناء أن يوافينا به لنستفيد منه في الوقت المناسب .

والله الموفق والمعين .

المفتش العام

عبدالرحمن شيبان

من قصص القرآن الكريم

تقـديم :

هذه آيات بينات من كتاب الله الكريم ، تحكي قصة قصيرة من قصص بني اسرائيل ، وما كان منهم من انحراف عن جادة الحق ، وإعراضٍ عن آيات الله بعد وضوحِها وقوةِ دلالتِها ، وبذلك استحقوا غضبَ الله ولعنةَ السّماء .

لقد قتل منهم قتيل ، لم يعرف قاتِلُه ، وأخذ كلُّ فريقٍ منهم ينفي التهمةَ عن نفسِه ، وأراد الله اظهارَ الحقّ على يدِ نبيِّه موسى ، فأمَرَهم بذبح بقرةٍ ، وضَرْبِ الميتِ بجزء منها لمعرفة القاتل ، ولكنهم لم يستجيبوا لأمر اللهِ إلاّ بعدَ مُكابَرةٍ شديدةٍ ، وعِنَادٍ طويلٍ ، وتَجِدُ في قراءتِك لهذه الآياتِ تفصيلا لهذا الموقفِ .

النـص :

قال الله تعالى :

« وإذْ قَالَ موُسَى لِقَوْمِهِ : إنّ اللهَ يأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحوُا بَقَرَةً ، قَالُوا : أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا ؟ قَالَ : أَعوُذُ بِاللهِ أَنْ أَكوُنَ مِنَ الْجَاهِلِينَ . قَالُوا : ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ؟ قَالَ : إِنَّهُ يَقوُلُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ ، عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ، فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ . قَالُوا : ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا ، قَالَ : إِنَّهُ يَقوُلُ : إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ . قَالُوا : ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ؟ ، إِنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ لَمُهْتَدُونَ . قَالَ : إِنَّهُ يَقوُلُ : إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا ، قَالُوا : الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ، فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ .

وإذْ قَتَلْتُمْ نفساً فادّارأْتُمْ فِيهَا ، وَاللهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ • فقلْنَا : اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ، كَذَلِكَ يُحْيِي اللهُ المَوْتَى ، وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ •

ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ، فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ، وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ ، وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ، وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ، وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ » •

من «سورة البقرة 67 ـ 74»

شرح الكلمات :

تَتَّخِذُنَا هُزُؤاً : تسْخَر بنا ـ **لا فارضٌ ولا بِكْرٌ** : لا مُسِنَّةٌ ولا فَتِيَّةٌ ـ **عَوَانٌ بين ذلك** : متوسِّطةٌ ليست بالكبيرة ولا بالصغيرة ـ **فاقِعٌ لونُهَا** : شديدةُ الصُّفْرة ـ **لاَ شِيَةَ فيهـا** : لا لونَ فيهـا يخالفُ لونَها العـام ـ **ادَّارَأْتُم** : تدافعتم وتخاصمتم ـ **اضربوه ببعضها** : اي بعض منها .

تحليل النص :

يقص الله على نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ ما حدث لموسى وبني اسرائيل من حوار حول البقرة التي امر الله بذبحها فيقول : **واذكر يا محمد ، حين قال موسى لقومه ـ وقد قتل منهم قتيل لم يعرفوا قاتله ـ : ان اللهَ يأمُرُكم أن تذبحوا بقرةً ، ليكونَ ذلك سبَبًا لمعرفةِ القاتِل ، ولكنهم استغربوا أن يكون هناك صلةٌ بين قتْل القتيل وذبح البقرة ،** قائلين : أتسخر منا ياموسى ؟ ، فرد عليهم قائلا : **اني أعتصم بتأديب الله لي ان اكون من الجاهلين الذين يستهزئون بعباده .**

وهنا قالوا لموسى مترددين في أمرِ البقرةِ :**أطلب لنا من ربك أن يبين لنا صفة تلك البقرة ،** فقال لهم : **ان الله اخبرني بانها ليست كبيرةً ولا صغيرةً ، بل هي وسط بين الكبيرة والصغيرة ، فافعلوا ما أمرتم به** . ولكنهم استمروا في ترددهم قائلين : **اطلب لنا من ربك ان يبين لنا لونَ هذه البقرة** . فأجابهم موسى ، ان اللهَ يقول : **انها بقرةٌ صَفْرَاءُ ، شديدةُ الصُّفْرَةِ مع صَفَاءٍ ، تُعْجِبُ الناظِرين .**

ثم لَجُّوا في أسئلتهم ، فقالوا : **ادعُ لنا ربك يبين لنا شأنَ هذه البقرةِ ؟ لأن البقر اختلط علينا ، فسنهتدي اليها بمشيئةِ الله** . فقال لهم : **ان الله يقول : : انها بقرةٌ لم تُذَلَّل بالعمَلِ في حرثِ الأرضِ وقلبها للزراعةِ ، ولا في سَقْيِ الأرضِ المهَيَّاةِ للزراعةِ أو ما فيها من نباتٍ ، وهي بريئةٌ من العيوبِ ، سَالمةٌ من الآفاتِ ، لا لونَ فيها يخالِفُ سائرَ جسدِها** . فقالوا له : **الآن جئْتَ بالبيانِ الواضِح** ، وبحثوا عن البقرة المتَّصفةِ بهذه الأوصافِ ، فذبحوُها ، وقد قاربوا ألا يفعلوا ذلك لكثرة اسئِلتهم وطُولِ لجَاجِهم .

ثم يعود الى بداية القصة فيقول : **واذكروا يوم قتَلْتُمْ نَفْسًا فتخاصَمْتُم فِيها ، فاتَّهَم بعضُكم بعضًا بقَتْلِهَا ، والله يعلم الحقيقةَ ، وهو كاشفُها ومُظْهِرُها مع كِتْمَانِكُم**

لها . فقلنا لكم على لسانِ موسى : اضربوا القتيلَ بجزء من هذه البقرةِ ، ففعلتم ، فأحيَا اللهُ القتيلَ ، وذكر اسمَ قاتِله ، ثم سَقَطَ مَيّتاً ، فكانت معجزةً مِنَ اللهِ لموُسَى ! لأن اللهَ قادرٌ على كلِ شيء ، وبقدَرَتِه هذه يُحْيِي الموتَى يومَ القِيَامة ، ويُرِيكُمْ دلائلَ قُدْرتِهِ لعلكم تعقِلُونَهَا وتَتَّعِظُونَ بهَا ، ثم أنكم بعد هذهِ الآياتِ كلِّها لم تَسْتَجِيبوا ، ولم تستقيموا ، ولم تلن قلوُبكُمْ أو تَقْتَنِعْ ، بل غَلُظَتْ وتَصَلَّبَتْ وبقيَتْ على قَسْوَتِهَا ، بل انها أشدُّ قسوةً من الحجارةِ ، لأن الحجارةَ قد تَتَأَثَّرُ وتَنفَعِلُ ، فهناك أحجارٌ تتفجَّرُ منها المياهُ الكثيرةُ فتَجْرِي انهارًا ، وهناك أحجارٌ تَتَشَقَّقُ فيخرُج مِنها الماءُ عيونًا فوَّارَة ومنها ما يتأثر بقدرةِ اللهِ وينقادُ لمشيئَتِه فيترَدَّى من أعْلَى الجَبَل انقيادًا لإرَادَةِ اللهِ تعالى به . أما قلوبُكم أيها اليهَودُ فإنها لا تَتَأَثَّرَ وَلَا تَلِين ، ولكُمُ الويلُ على ذلك ، فانه ليس بغافل عن أعمالِكم ، وهو **سيؤَدِّبكُم بألوانِ النِّقَمِ إذا لَمْ تَشْكرُوا أَنوَاعَ النِعَم .**

تعليـــق :

فى القصة القرآنية مواطن عديدة للجمال والعبرة :

- **فتلحّظ عنصرَ « التشويق » فى تطلُّع النفس إلى معرفة السبب الذى مـــن اجله أمَرَ الله تعالى بنى إسرائيلَ بذبح البقرة .**
- **وتَلْمَسُ « الإيجازَ » فى الحوار الذى دارَ بينهم وبين موسى عليه السلام ، حيث إنهم كانوا فى كل مرة يطلبون منه أن يسأل ربه عن صفة من صفات البقـــرة التى أمِروا بذبحها ثم يأتى الجواب من موسى دون أن تذكر القصة أنه سأل ربه فاجـــابـه . . .**

وأخيرا تتحقق المعجزة الإلّهية فينهض القتيل على إثْرِ ضربِهِ بجزء مـــن تلك البقرة المذبوحة .

ومن العِبَـــرِ التى تَستخلِصها مـــن هذه القصة ان طبيعة بني إسرائيل هي هي كما كانت فى عهد موسى : مكـر وخبث وعناد ، وإنكار الحــق وإصرار على الباطــــل .

للمنـــاقشــة :

1 ــ بم أمر الله بني اسرائيل على لسان موسى عليه الســلام ؟
2 ــ فيم كان الحوار بين موسى وقومه ؟ وعــلام يدل ؟
3 ــ ما الصفات التي حددتها الآيات للبقــرة التي امروا بذبحها ؟
4 ــ هل كان يكفي ذبح أية بقرة لتحقيق الهدف من ذبحها ؟ ولمــاذا ؟
5 ــ أشر الى الآية التي تدل على عظم قدرة الله من هذه القصة .
6 ــ تحــدث عن أخــلاق بني اسرائيل من خلال هذه القصة .

الحرية والمسؤولية

تقـــــــديم :

هَل الحـريةُ تَعني انطلاقَ الفردِ وتحرُّرَه من كل القيـودِ والاعتباراتِ الخُلقيَّةِ ، والاجتماعيَّةِ ، فيتخذها الأفراد ستارا لقضـاء حاجاتِهم ، واشباع رغباتِهم مهما انحطتْ ، غير مُلتفِتين إلى مصلحةِ الجماعةِ التي ينتمون اليها ؟

هذا ما يجيبُ عنـه الحديثُ الشَّريفُ ، الذي تَتَبيَّنَ على هَدْيه المعنى الحقيقي للحرية الصحيحةِ في أدقِّ معانيها .

النـــــص :

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم :

«إنَّ قَوْماً رَكِبُوا سَفِينَةً ، فَاقْتَسَمُوا ، فَصَارَ لِــكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَوْضِعٌ ، فَنَقَرَ رَجُلٌ مَوْضِعَهُ بِفأْسٍ ، فَقَالُوا لَــهُ : مَا تَصْنَعُ ؟ قَالَ : هُوَ مَكَانِي أَصْنَع بِهِ مَا شِئْتُ . فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدِهِ نَجَا وَنَجَوْا ، وَإِنْ تَرَكُوهُ هَلَكَ وَهَلَكُوا .

« حـديث شريف »

شرح الـكلمـات :

اخذوا على يده : منعـوه .

تحليـــل النـــص :

« **الحـرّية** » **ليست** معنى عـاما مطلقا من كل قيد ، وانما هي **مقيـدة بالصالح العام** ، وحين تتعارض حرية الفرد ومصلحة المجموع ، ينبغي أن نحدَّ منها ، ونكبحَ جماحَها ، ولو سعى كلُّ فرد لمصلحتِه الخاصــةِ ، لتعارضت مع مصالــح الأفراد ، ولأصبح المجتمعُ يعيش في حالة من الفوضى يفقِد نتيجتَها الأفرادُ حرياتِهم كلَّها ، من حيث يسعون الى الحصولِ عليها كاملةً . وقد وضّح النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في هذا الحديث الشريف ، **اذ أن الرجال حين اقتسموا السفينة فهِمَ أحدُهم بأنه حر في مكانِهِ حريةً مطلقةَ ، فاراد أن يخرّبَ موضعَه ، وفي خـراب هذا الموضِع ، خـرابٌ للجميع** ، والجماعة هنا أمامَ موقفين : فاما أن تكون حازمةً مع أمثالِ هؤلاءِ الذين يتجاوزون مصلحةَ الجماعةِ ، وبذلك تَضْمَن سلامَتَهُمُ وسلامةَ الجماعةِ .وإما أن تقبلَ مَنطقهم وتُرْخِي الحَبْلَ على الغاربِ ، وبذلك تُدمِّر مصلحةُ الجماعةِ .

تعليــق حــول الحديث :

الغرض من هذا الحديث كما رأينا التأكيــدُ على أن الحـريةَ هي أولا وأخـيرا مسؤوليةٌ أمام الجماعةِ التي يعيــش داخلَها الفــرد ، وكلُّ من له حقوقٌ تترتب عليه مُقَابِلَهَا وَاجِبَاتٌ ، وتظهر لنا بلاغة الحديث وروعته في أسلوبه الموجز الذي حمله معنىً من أعمق المعاني وأكبرها ، وفي هذه الصورة التمثيلية الرائعة التي شـبّه لنا المجتمعَ فيها بركاب السفينة . وبلاغة أسلوب الحديث ليست بحاجةالىتعليق .

للمنــــاقشـــة :

1 ــ لمــاذا فكر الرجل في نَقْرِ موضعِه في السفينة ؟ وهل كان مُحِقًّا في ذلك ؟

2 ــ ماذا يحدث لو تركته الجماعةُ ينقُر موضعَه بالفأس ؟

3 ــ ما الــذي يجب على الجماعة أن تفعلَه عندما تتعــارضُ مصلحتُها مع حريةِ الفــرد ؟

4 ــ ما الحــرية الحقيقيةُ في نظرك ؟

مدرسة الرجال

تقـــــديم :

اذا أردت أن تعـرف ما هو واجبـك نحو وطنك وثورتك ، واذا أردت أن تدرك أثر الخدمة الوطنية في اعـدادك لتكـون على مستوى المسؤولية والآمال التي يعلقها الشعب عليـك في الوقت الحاضر والمستقبـل .. فاقرأ بعناية هذه الفقـرات المقتطفة من خطاب الرئيس بو مدين،في لقـاء له مع شبـاب الخدمة الوطنية .

النـــــص :

«... إنّ التجـربةَ التي تقوُمون بها اليومَ هي تجربةٌ عظيمةٌ جدا في حيـاةِ بلادِنا ، وأنتم تمثّلون دوراً يشْبِـه الى حدٍّ بعيدٍ دورَ المجاهدين الأولين في حـربِ التحريرِ ، كما تمثّلونَ الدَّوْرَ الطلائِعِيَّ بالنسبةِ للأفواجِ التي تأتي بعدَكم .

ونحن نَعتَقِدُ أن الخدمةَ الوطنيةَ هي الاطارُ الذي تذوبُ فيه الفوارقُ الاجتماعيةُ حيث يلتقي ولـدُ العامِلِ والفقيرِ مع المهندسِ والطبيبِ المتخرجيْن منَ الجامعةِ . كما تذوبُ كلُّ الفوارقِ الاجتماعِيَّةِ التي خلَقها الاستعمارُ . على أن الخدمةَ الوطنيةَ هي المجالُ الذي تُثْبِتُ فيه الشبـيبةُ الجزائريةُ أن لها هدفًا مقدَّسًا نبـيلاً تسعى لتحقِيقِه وتكافحُ في سبـيله .

واذا كانت شبيبةُ ما قبلَ الثورةِ قد بذَلَت جُهْدَها وأدَّت وَاجِبَهَـا في تحـريرِ الوَطَنِ ، وتحقيقِ الاستقلالِ ، فان هدفَ شبيبةِ اليومِ هوُ بناءُ الوطنِ ، وهو هدفٌ مقدّسٌ أيضًا ، واذا كنا نخاطِبُ فِيكم نخبةً طلائِعيَّةً ، فإنّنَا في الوقتِ نفسِه نخاطبُ فيكم كلَّ الشبيبةِ الجزائريَّةِ التي سَيكونُ لها فى المستقبلِ شرفُ الخدمةِ الوطنيةِ ، وعلى كلّ فردٍ منكم أن يعتبرَ نفسَه عُضْوًا في هذه الأسرةِ الـكبيرةِ . وما تَقوُمونَ به هو امتحانٌ لـكُم في مدرسةِ الرجالِ ، لأن ظروفَ المعيشةِ صعبةٌ ، وظروف العملِ أَصْعَبُ

مِنْها . ولكنَّ القيادةَ الثوريَّةَ اختارَتْ أن توجِّهَكم في الطَّريقِ الصَّعبِ حتى يكونَ لكِفاحِكم مَعنىً عميقٌ ، ولوجُودِكم مَعْنىً أَعْمَقُ .

وإذا كان الآلافُ من شَبيبةِ الأمسِ قد قَبِلَتْ عنْ طَواعيَةٍ كلَّ التَّضحيَاتِ التي أُلْقِيَتْ على كاهِلِها بما فيها التضحيةُ بالدَّمِ ، فإننا نأْمُلُ منكم أن تقدِّموا تضحيَةَ العَرَقِ وَهِيَ الشِّعَارُ الذِي احْتَجْنَا إليهِ الآنَ شِعَارًا للأجيال الصاعدةِ ، فَالْعَرَقُ من أجلِ بناءِ مجتمعٍ أَفْضَلَ ، وَالْعَرَقُ من أجلِ إخراجِ الشَّعْبِ الجزائِريِّ من الحالةِ التي تركَهُ علَيْها استعمارُ الأمسِ ، والعرقُ من أجلِ الازدهارِ العامِّ الشامِلِ ، هذه كلُّها تدخُلُ في نطاقِ هذا الشعارِ .

هذه معانٍ جُزْئِيَّةٌ لِلْأَهْدَافِ الْعَامَّةِ لِلْخِدْمَةِ الوَطَنِيَّةِ التي تُعَلَّقُ عليها الآمالُ الكِبَارُ .»

شرح الكلمات :

عن طواعية : عن رضى – **تضحية العرق :** رمزٌ إلى العمل والكد – **النطاق :** الحدود والدائرة .

للمناقشة :

1 – ما التجربة التي تقوم بها الشبيبة الجزائرية اليوم ؟
2 – ما الميزة التي تتجلى فيها الخدمة الوطنية ؟
3 – كيف يكون هدف الشبيبة مقدسا ؟
4 – لماذا يعتبر القائمون بالخدمة الوطنية نخبةً طلائعيةً للشباب الجزائري ؟
5 – قارن الرئيس بين ما أداه شبابُ الأمسِ ، وما يؤديه شبابُ اليوم – وضح ذلك .
6 – ما الذي يُطْلَبُ من شبابِ اليوم ؟ وما الرسالةُ الساميةُ التي يعمل من أجلها ؟

تطبيق :

الخدمة الوطنية مدرسة يتخرج منها رجال المستقبل .

- **أكتب موضوعا حول هذه الفكرة تتحدث فيه عن أهمية الخدمة الوطنية .**

قسنطينة

تقـــــديم :

مفـدي زكريا ، شاعر جزائري معاصر ، وُلـد سـنة 1913 بـوادي ميزاب ، أَسْهَم بشعره في النهضة الأدبيةِ ، وفي معركةِ التحرير إبّان الثورة الجـزائرية ، وله ديوان شعرٍ مطبوعٌ تحت عنوان « اللّهَبُ المقدّس » .

وهذا النص الذي نقدِمّه يمثل احدى قصائِده الرائعةِ التي قالها في حفل افتتاح « دار الطلبةِ » بمدينة قسنطينة سـنة 1953 .

النـــص :

وانزِلْ بدَارَاتِ (سِرْتَا) مُطْـرِقًا أَدَبـَا ❊ فبَيْنَ أَضْلُعِهَـا آبَـاؤُنَا الصِّيـــدُ
وَامْـشِ الهُـوَيْنَا فَفِي أَحْشَـائِهَا أُمَمٌ ❊ وَفِي جَـوَانِحِهَـا أُسْــدٌ مَعَامِيـدُ
دَمُ الصَّحَـابَـةِ مَعْجُــونٌ بِتُرْبَتِهَـا ❊ قَـدْ خَـلَّدَتْهَا عَلَى الدُّنْيا الأَسَـانِيدُ
تَيَـاهَةٌ ، تَـزْدَهِي عُجْبًـا بِشَاهِقَـةٍ ❊ مِنَ الْجِبَـــالِ لهَـــا لِلهِ تَوْحِيـــدُ
وَادِي الهَوَا بِالْهَوَى نَشْوَانُ خَاصَرَهَا ❊ وخَـاصَرَتْهُ كَأَنَّ الْأَمْـرَ مَقْصُـودُ !
لَـدَى خَـرِيرٍ مِنَ الْأَمْـوَاهِ تَحْسَبُهَا ❊ لَحْنًـا مِنَ الْخُـلْدِ قَـدْ غَنَّـاهُ دَاوُدُ
الْـكَوْثَرُ الْعَـذْبُ يَحْكِيهَا ويَحْسُدُهَا ❊ وَحَوْضُهَا الْحُلْوُ مِثْلُ (الْحَوْضِ) مَوْرُودُ
وَنَسْمَةٌ مِثْـلُ أَنْفَـاسِ الْحِسَانِ سَرَتْ ❊ لُطْفًـا يُرَاقِصُهَـا فِي الرَّوْضِ أُمْـلُودُ
وَنَـدْوَةُ الْفَجْـرِ بِالتَّقْبِـيلِ هَـائِمَةٌ ❊ تُدَغْدِغُ الْـوَرْدَ،وَالشَّحْـرُورُ غِرِّيدُ
وَالْقَـوْسُ يَحْـكِي جَـلَابِيبًا مُطَرَّزَةً ❊ تَجُـرُّهَا صَلَفًـا فِي عُرْسِهَـا خُـودُ
وَأُخْتُ يُوشَـعَ فِي الأَجْـوَاءِ حَالِمَـةٌ ❊ نَشْـوَى مُرَنَّحَـةٌ،وَالْـكَوْنُ عِرْبِيـدُ
وَاللَّيْـلُ يَـكْتُمُ من أَسْرَارِهِ عَجَبَـا ❊ يَخْشَى الصَّبَـاحَ،كَأَنَّ اللَّيْـلَ بَارُودُ
نَهْـرُ المَجَـرَّةِ قَدْ ضُمَّتْ كَوَاكِبُـهُ ❊ كَأَنَّ أَنْجُمَـــهُ الْحَـيْرَى عَنَـاقِيـدُ
مَنَـاظِـرٌ مِنْ صَنِـيعِ اللهِ قَـدْ مُلِئَتْ ❊ سِحْـرًا وَشِعْـرًا بِهَا الْخَـلَّاقُ مَعْبُودُ
وكلَّ شيءٍ (بِسِرْتَا) اليَـوْمَ مُغْتَبِـطٌ ❊ وَكُلُّ شَيْءٍ (بِسِرْتَا) اليَـوْمَ مَحْسُودُ



مَرْعَى الظِّبَـا وَعَرِينُ الْأُسْـدِ لاَ عَجَبٌ   كِلاَهُمَا فِي جِبَـالِ الْوَحْشِ مَوْجُـودُ
فَـكَمْ تَحَـرَّقَ عُـودٌ فِي مَقَـاصِرِهَا   وَكَـمْ تَحَـرَّكَ فِي أَفْيَـائِهَا عُـودُ
وَكَـمْ تَرَقْـرَقَ عِـلْمٌ فِي مَدَارِسِهَـا   وَكَمْ تَدَفَّـقَ مِنْ أَبْنَـائِهَـا جُـودُ !
فِي كُلِّ مَا حَـرَمٍ مِنْ أَرْضِهَـا رَحِـمٌ   وَكُلُّ شِـبْرٍ بِهَـا لِلْحَـرْبِ أُخْـدُودُ

« مفدي زكريا »

شرح الـكلمـات :

سرتا : الاسم القديم لمدينة قسنطينة ــ **الصيد :** جمع أصيد ، وهو السيد الكريم ــ **معاميد :** جمع معمود ، وهو السيد الشريف ــ **الأسانيد :** جمع سند ، طريقة نقل الخبر وروايته ــ **تياهة :** كثرة التيه والاعجاب بالنفس ــ **تزدهي :** تزهـو ، تفتخر ــ **وادي الهوى :** واد في قسنطينة ، ويقال له : « وادي الرميل » ــ **الأملود :** الغصن الطري الناعم ــ **صلفا :** تكبرا وتيها ــ **الخود :** الفتاة في مقتبل العمر ــ **أخت يوشع :** الشمس ــ **مرنحة :** متمايـلة ــ **عربيد :** سكران ــ **في كل ما حرم :** في كل حـرم وما زائدة .

للمنــــاقشـــة :

1 ــ لم طلب الشاعر منا أن نطرق أدبا اذا ما نزلنا منازل **« سرتا »** ؟

2 ــ ما مراد الشاعر في البيت الثالث ؟

3 ــ أشر الى الأبيات التي يصف بها الشاعر **« سرتا »** واشرحها .

4 ــ وردت كلمة **« العـدد »** مرتين في البيت السابع عشر ــ فما الفرق بينهما في المعنى ؟

5 ــ اختـر الأبيات التي تعجبك .

6 ــ تحـدث عن عاطفة الشاعر في هذه القصيدة .

تطبيــــق :

- **صف مدينة قسنطينة مستعينا بالأبيات الشعرية السابقة ، وبين أثرها في تاريخ النهضة الجزائرية الحديثة .**

الكتب والمكتبات في الإسلام

النـــــص :

أولُ ما ظهــرَ من خزائنِ الكتبِ في الاسلام : خزانةُ خالدِ بنِ يزيدَ بنِ معاويةَ المتوفَّى سـنة 85 هـ • فقد ذكروا أنه كان يُعنى باقتناء كتب القدماءِ ، وأنه أولُ من أمر فترجِمتْ له كتب في الطب والنجومِ وغيرِها •

وكانت العنايةُ بدُورِ الـكتبِ تامةً ، والرغبةُ في التَّمكينِ لها وسدِّ الحاجةِ منها موفورةً • فدُورُ الكتبِ العامَّةُ التي يختلف الناسُ اليها ، كانتْ تُقام على طِرازٍ مُعيَّنٍ يدُلُّ عليها ، ويَفي عن السُّؤال عنها ، تتألفُ من حُجُراتٍ شَتى • تُفْرَشُ الحُصُرُ والبُسُطُ على أرضها ، وتَتَدلَّى الستُور على نوافذِها وأَبوابِها ، وتُثَبَّتُ في جُدُرانها رفوفٌ من الخشب تُنَضَّدُ عليها الـكتبُ بعضُها فوق بعضٍ • وينقسمُ النشاطُ في دُور الـكتب الى هذه الحجـراتِ ، فبعضُها للنَّسْخِ ، والآخرُ للاطِّـلاع والـراحةِ ، والثالثُ للـدرس والمناقشةِ ، وربما اشتملتْ بعــضُ دور الـكتبِ على حجراتٍ للموسيقى ، يختلف اليها الدارسون للتَّرفيه واستعادةِ النشاطِ كلما أعياهم الـكَدُّ ، أو خَيَّم عليهم السَّأَمُ •

وكانت تتولى الأعمالَ في دور الـكتب طائفةٌ من الموظفين ، وهم : الخازنُ ، والمترجمون ، والنُّسَّاخُ ، والمناوِلون • فأما الخازنُ أو الأمينُ كما يُسَمَّى في العصر الحاضرِ ، فكان اليه الاشرافُ على أعمالها الفنِّـيَّة والادارية جميعا ، ويَجْلبُ اليها الـكتبَ ، ويلاحِظُ فهارِسَها ، ويُيَسِّر للناس أسبابَ المراجعةِ والاطِّلاع ، لذلك كان الخازن يُخْتارُ من الأدباء ، وأصحابِ الأقْدارِ بين المثقفينَ والعلماءِ ، كسهل بن هارونَ خازنِ بيت الحكمةِ •

وأما المُتَرْجِمونَ : فكانوا ينقلون الى العربِيَّة ذخائرَ العـلومِ التي خَلَّفَتْهـا الحضارةُ القديمةُ من المِصْرِيِّينَ والفُرْسِ وغيرهم ، وكانوا يُعطَوْنَ على ذلك العطاءَ الجزيل •

أما النُّسَّاخُ : فكانوا يعملونَ لدُورِ الـكتب مِثْلَما تعملُ لهم اليوم دورُ الطباعةِ والنَّشْر ، اذ لم تكن المطبعةُ قد اخْتُرِعتْ بعدُ ، فكانت الـكتبُ الجديدةُ تُنْقَلُ الى النساخ في دور الـكتب أو يَنْقلون هم اليها لِيكْتُبُوا نُسَخًا منها •

وكان النُّساخُ يُخْتَارون عادةً من المعروفين بجَوْدَةِ الخَطِّ والدِّقَّةِ في النَّسخ ، وَقَلَّما تخْلو منهم دارُ الـكتبِ •

أما المناولون فكان عملُهم أن يُرْشِدُوا القُرَّاء الى مواضعِ الكتبِ على الرفوفِ ، أو ينقلوها من أماكِنِها حيث يَطْلُبونها ،وكانوا يَعْمَلون في دُورِ الـكتبِ العامَّة والخاصَّة على السواءِ •

وكان لدور الـكتبِ ذاتِ الشَّأنِ فهارسُ دقيقةٌ منظمةٌ ، تبين للطالب الـكتبَ التي فيها ، وتَهْدِيه الى الـكتبِ التي يُرِيدُها في غيرِ عَنَاء ، وربما أُعِدَّ لدارِ الـكُتُبِ الواحدةِ أكثرُ من فهْرسٍ واحدٍ •



ويحفظ التاريخُ أسماءَ طائفةٍ من دور الكتب العظيمةِ التي لها في نشرِ الثقافةِ وخِدْمةِ العلم فضلٌ مذكورٌ ، ومقامٌ معلومٌ ، منها : بيتُ الحكمةِ ببَغْدادَ ، ودارُ الحكمةِ بالقاهرة ، ودارُ الكتبِ بقُرطبةَ .

وقد بقيت مكتبةُ بيتِ الحكمة ببغدادَ مَحَجًّا للعلماء وطلابِ العلمِ حتى دَهَمَ التَّتَرُ بغدادَ وقتلوا المعتصِمَ آخرَ خلفاءِ بني عباس . فذَهَبَتْ بيتُ الحكمةِ فيما ذهبَ من معالم الحضارة الباقِيَة الذِّكرِ ، الخالدةِ الأثرِ على مرِّ الأيَّامِ .

وَثَمَّةَ خزائنُ أخرى للكتبِ كان لها كذلك في تاريخِ الحضارةِ صِيتٌ بعيدٌ ، وفي خدمةِ الثَّقافة أثرٌ حَميدٌ .

« اللغــة العربية »

شرح الـكلمـات :

طراز : نمط وطريقة ، ويقال هذا على طراز ذاك ، أي على نمطه ــ **تنضيد :** يضم بعضه الى بعض في نظام ــ **الترفيه :** لين العيش وطيبه ــ **التتر :** شعب جاء من أواسط آسيا غازيا ودخل بغداد عاصمة الدولة العباسية وأحرق مكتبتها وخربها .

للمنــاقشــة :

1 ــ من أول من اشتهر بجمع الكتب ؟

2 ــ ما الغرض من جمع الكتب واقتنائها ؟

3 ــ هل اكتفى العرب بما أوجدوا من علوم ؟ وماذا كانوا يفعلون ليزداد التراث العلمي العربي ؟

4 ــ كيف نظمت المكتبات قديما ؟

5 ــ ما أول مكتبة ظهرت في الاسلام ؟ وفي زمن من ؟

6 ــ اذكر مراكز أخرى اشتهرت بمكتباتها .

7 ــ كيف استفاد الغرب من العرب علميا ؟

تطبيــق :

- **تحدث عن الفوائد التي يجنيها الفرد والمجتمع من توفر دور الكتب .**



اللغة العربية في الجزائر

تقـــــديم :

البشير الابراهيمي ، علم من أعلام العروبة والاسلام ، ولد بقرية اولاد ابراهيم بناحية اسطيف بالجزائر سنة 1889 م ، وتعلم في الجزائر ، وذهب الى الشرق وَدَرَس في معاهدِه ، وكان عضوا في المجمع العلمي ، وأحدُ المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وأصبح رئيسا لها بعدَ الامامِ عبد الحميد بن باديس .

عاش حياته كلَّها ضد الاستعمار باللسان والقلم ، ينشر اللغة العربية ، ويرفع راية الاصلاح الديني والاجتماعي مع ابن باديس ، وكان أديبا بارعا ، وعَالِمًا كبيرا ، وخطيبًا مفوّها ، توفي سنة 1965 م بالجزائر العاصمة ، ومن آثاره « عيون البصائر » .

وقد تصدّى الابراهيمي للمحاولة الاستعمارية الرامية الى محو اللغةِ العربيةِ ، واحلال اللغةِ الفرنسيّةِ محلها ، فبين أن اللغةَ روحُ الأمّةِ وعنوانُ سيادتها ، وأنها تموتُ بموت الأمةِ وتحيا بحياتها ، فاللغةُ العربيةُ هي أساسُ الشخصيةِ الجزائريةِ ، لأنها لغةُ الدينِ والوطن ، ولذلك يَجِبُ الحفاظُ عليها والتمسكُ بها .

النـــص :

لُغَةُ الأُمَّةِ هي تَرْجُمَانُ أفكارِها ، وخِزَانةُ أسرارِها . فاذا حافظَ الزِّنجيُّ على لسانه ولم يَبْغِ به بَدِيلا ، وحافظ الصِّينيُّ على لغته فلم يرْضَ عنها تحويلا ، فالعربيُّ أولَى بذلك وأحقُّ . لأن لغتَه تجمعُ من خصائصِ البيانِ مالا يوجدُ جزءٌ منه في لغةٍ

الزِّنْجِ أو لغــةِ الصينِ ، ولأن لغتَه كانتْ فى وقتٍ ما لسانَ معارفِ البَشرِ ، وكانت فى زمنٍ ما تُرْجُمانَ حضارتِهم ، وكانتْ ـ في وقتٍ ما ـ ناقــلةَ فلسفات الشرقِ وفنونه الى الغرب ، وكانت ـ في وقت ما ـ هاديةَ العقلِ الغربي الضالِّ ، الى أمور الحكمة فى الشرق ، وكانت ـ فى جميع الأوقات ـ مستودعَ آداب الشرق ، وملتقى تيَّاراتِه الفكريةِ، وما زالتْ صالحةً لذلك لولا غبارٌ منَ الإهْمالِ عَلَاها، وعاقٌّ من الأبناءِ قَلَاهَا، وضَيْمٌ من لغاتِ الأقْوِيَاءِ المفروضةِ دخلَ عليها • وهي قبلَ وبعدَ كلِّ شيءٍ حاضِنةُ الاسلامِ ودليلُه الى العقولِ ، ورائدُه الى الأفكار • دخَلَتْ به الى الهند والصين ، وقطعتْ به البحارَ والفلواتِ ، وفيها من عناصرِ البقاءِ ، ومؤهلاتِ الخلودِ ما يُرشِّحها للسيطرة والتمكُّن • فقد احْتَوَشَتْها الرَّطَانَاتُ من كلِّ جانب ، ودخلتْ عليها دخائلُ العُجْمة واللُّكْنَةِ ، فما نالَ كلٌّ ذلك منها نيلاً • وان لغةً يصيبُها أقلُّ مما أصابَ اللُّغةَ العربيَّةَ من عقوقِ أبْنَائِها وحربِ أعدائِهــا ، لحقيــقةٌ بالاندثارِ والفناءِ ، ولــكنَّها لغــةُ العــربِ •

واللغــةُ العربيَّةُ في القطرِ الجزائري ليستْ غريبةً ولا دخيــلةً ، بل هي في دارِها ، وبين حُماتِهــا وأنصارِها ، وهي ممــتدةُ الجذورِ في المــاضي ، مشتــدةُ الأواخي في الحاضر ، طويــلةُ الأفنان في المستقبل، ممتدةٌ مع المــاضي لأنها دخلتْ هذا الوطنَ مع الاسلامِ على ألسنة الفاتحينَ تَرْحلُ برَحيلِهم ، وتُقيم بإقامتِهم • فلما أقام الاسلامُ بهذا الشمالِ الأفريقي اقامةَ الأبَدِ ، وضرَب بجرَانِه فيه ، أقامتْ معــهُ العربيّةُ لا تريمُ ولا تبرحُ ، ما دام الاســلامُ مُقيمًا لا يَتزَحْزَحُ ، ومن ذلك الحينِ بدأتْ تتغلغلُ في النفوسِ ، وتَنْسَاغُ في الألسنة ، وَتَنْسَابُ بينَ الشِّفَاهِ والأفْواهِ ، يَزيدُها طِيباً وعُذُوبة : أنَّ القرآنَ بها يُتْلَى ، وأن الصَّلوا تِ بها تُبْدَأُ وتُخْتَم ، فما مضى جيلٌ أو جيلانِ حتى اتسعتْ دائرتُها ، وخالطت الحواسَّ والمشاعرَ ، وجاوَزَتْ الابانةَ عن الدين الى الابانةِ عن الدنيا ،فأصبحتْ لغةَ دينٍ ودُنْياَ معا ، وجاء دَوْرُ القَــلَمِ والتَّدْوينِ ، فَدُوِّنَتْ بها عــلومُ الاسلامِ وآدابُه وفلسفتُه ورُوحانيَّتُه •

شرح الـكلمـات :

التيارات : مفردها تيار موج البحر الهائج ، والتيارات الفكرية المندفعة كالموج ـ **عاق :** اسم فاعل ، من عق ، يعق الولد أباه : عصاه وترك طاعته ـ **الضيم :** الظلم ـ **الفلوات :** مفردها فلاة ، الصحراء الواسعة ـ **احتـوتها الرطانات :** أحاطت بها ـ **الـرطانات :** مفردها رطانة : مصدر يرطن له اذا كلمه بالأعجمية ، وهنا اللغة الأجنبية ـ **العجمة واللكنة :** عدم الإفصاح عن الـكلام ـ **الأواخي :** مفردها أخية : حبل يدفن في الأرض مثنيا فتبرز منه حلقة تربط به الـدابة : وهنا الرابطة ـ **الأفنـان :** مفردها فـنن : الغصن ـ **ضرب بجرانه :** ثبت واستقـر ـ **لا تريم :** لا تتزحزح ـ **تنساغ :** تسهـل وتحـلو .

تحليـل النـص :

يبدأ الـكاتب حديثه قائلا : **ان أفكار الأمة في شتى المجالات لا تجد وسـيلة للتعبير عنها الا باللغة التي تستعملها تلك الأمة ، فاذا حافظ الزنجي على لغته ، ولم يبدلها بلغة اخرى ، واذا تمسك الصيني بلغته رغم ما فيها من صعوبة في الكتابة وفي عدد الحروف ، فكيف بالعربي ولغته فيها من الخصائص ما لم يتوفر لغيرها ؟ وقـد كانت في زمن قوتها لغة العالم العلمية والفلسفية والفنية ، وعن طريقها انتقلت هذه المؤلفات الى الغرب فنبهته من رقدته ، وخلصته من جموده .**

واللغة العربية كانت وما تزال ، لغة حضارية راقيـة صالحـة لأن تستوعب بحروفها **الثمانية والعشرين** كل المصطلحات والمسائل العلمية مهما دقت وكثرت ، لولا ان أبناءها اهملوها وتعلقوا بلغات المستعمرين التي **فرضت قسرا .**

واللغة العربية فوق كل ما تقدم **لغـة الاسـلام** ، بها نزلت **آيات القرآن** ، وبها **عرف الاسلام** ، وانتشر عبر القارات ، وفيها من المزايا ما **يقيها من الفناء** ، وما يؤهلها لأن تسود غيرها من اللغات ، وقد تعرضت خلال قرون لأزمات لو تعرضت لها لغـة اخرى **لمـا استطاعت الصمود** ، وصار امرها الى الموت والفناء . وقد حاربها أعداؤها باحلال اللغة الأجنبية محلها ، ولم يخلص أبناؤها ، ومع ذلك فهي باقية لم يؤثر عليها كل ذلك .

ثم ينتقل الـكاتب بعد ذلك الى الحديث عن اللغة العربية في القطر الجزائري ، فيؤكد **بانها اللغة الوطنية** ، وانها ليست أجنبية ولا دخيلة ، ولم تأت نتيجة لاستعمار واحتلال ، بل نتيجة **لرسالة الاسـلام السماوية** التي حملها الفاتحون المسلمون الى شمال افريقيا ، وهي باقية لأن الاسلام أقام في شمال افريقيا الى الأبد ، ولأنها **لغة الاسلام** ، فقد انتشرت على ألسنة الناس ، وتغلغلت في أعماقهم ، وهتفت بها قلوبهم وشفاههم . وقد زانها وقربها من القـلوب **أنها لغة القرآن ، ولغة الشعائر الدينية .** فلم يمض زمن على الفتح الاسلامي حتى أصبحت لغة كل السكان ، وتجاوزت كونها لغة الدين الى كونها اللغة اليومية التي يتخاطب بها الناس . ثم كتبت بها **علوم الاسلام وآدابه** ، وسائر الموضوعات المتعلقة به .

نظـرة أدبيــة :

الغرض من هذا النــص تبيان خصائص اللغة العربية ومزاياها ، وصمودها في وجه التحديات التي واجهتها ، فعجزت عن القضاء عليها . والـكاتب يعرض لنا ما لاقته اللغة العربية من أعدائها وأبنائها ، فأعداؤها خططوا لخنقها ، وأبناؤها منهم من تنكر لها ، ومنهم من قصر في حقها جهلا منهم بقيمتها ، وحسبوا أن تخلفهم ناتج عن تخلف اللغة ، وما دروا أن تخلف اللغة ناتج عن تخلفهم . .ودحض الـكاتب مزاعم من يدعون بأن اللغة العربية دخيــلة على هذا القطر ، فبين أن رسالة السماء وحدت بين أبناء هذه الأمة، وأن حمــلة الرسالة حملوا معهم هذه اللغة التي دخلت القلوب ونطقت بها الألسنة طواعية ودون اكراه واجبــار ، وأصبحت بمرور الزمن اللــغة الدينية ، والوطنية . وقد استطاع الـكاتب بأســلوبه العلمي البعيــد عن التعصب الأعمى أن يدعم آراءه بالحجج والبراهين ، فهو يرد على كل ادعاء ، ويفضح زيف كل تهمة ،دون أن يلجأ الى مخاطبة القلوب ، واستثارة العواطف ، بل اكتفى بخطاب العقول ، مستعملا في ذلك المقدمات والتحليل ليصل الى النتائج .

للمنــاقشــة :

1 ــ ما وظيفة اللغــة في رأي الـكاتب ؟

2 ــ لمــاذا كانت اللغة العربية جديرة بالمحــافظة عليها ؟

3 ــ ما الدور الذي قامت به اللغة العربية في خدمة الحضارة الانسانيــة شرقا وغــربا ؟

4 ــ اذكر الخصائص التي امتازت بهــا اللغة العربية ، وجعلتها تصمد في وجه أعدائها .

5 ــ لمــاذا لم تكن اللغــة العربية في الجزائر غريبة ، ولا دخيــلة ؟

6 ــ أشار الـكاتب الى عذوبة اللغة العربية وجمالها ــ فما العوامل التي جعلتها كذلك ؟

7 ــ استخرج من النــص بعض العبارات التي أعجبتك ، ووضــح سبب اعجابك بها .

تطبيـــــــق :

(أ) قسم النــص الى أفكاره الرئيســية ، ولخص كل فكرة منها .

(ب) التعريب ضرورة وطنية :

• اكتب موضوعا حول هذه الفــكرة موضحا أهمية التعريب بالنسبة الى الجزائر حاضرا ومستقبلا .

مذهبي في الحياة

تقـــــديم :

« كنفوشيـــوس » حكيم ، وأخلاقي صيني ، كان يدعو الى الاصـــلاح الاجتماعي ، ويسعى لوضع نظام أخلاقي وسياسي ابتغاء للعدالة والســـلام ، واكتسبت تعاليمه أهمية كبرى ، حتى اتخذت أســـاسا لنظام خلقي سمي بـ « الـكنفو شـــية » .

والنص الذي بين أيدينا يعرفنا على تعاليم ذلك الانسان وما جاء فيها من مثل تربوية خلقية ، كحاجة الدارس الى علوم يراها أساسية ، وقد أعطى للتربية الخلقية مكانة رفيعة لتكوين الانسان تكوينا سليما صحيحا ، وألزم القادة بأخلاق فاضلة ، وجعل الفرد الفاضل أساس المجتمع الفاضل .

النـــــص :

هل تريد أن تعرفَ رأيي في هذا العالَمِ ؟ دَعْني قبلَ كلِّ شيء أَتَخَلَّصُ من العالَمِ الآخرِ .. فمع أنني أَعْتَقِدُ أن ثمةَ قُوًى رُوحيةً في الـكوْن ، لـكني لن أستطيعَ أن أدركَ طبيعةَ ما فوق البشرِ من الـكائناتِ ، كما أني أجدُ هذه الحياةَ مُمْتِعَةً بحيثُ لا أُفكِّرُ في الموت . وكل ما يَشْغَلُ اهْتمامي هو خَلْقُ الانسانِ ، فالعقلُ حَسَنٌ والذَّكاءُ أحسنُ ، ولـكن الأخلاقَ هي التي تجعلُ من العقلِ دائماً خادماً ، وهي التي تجعلُ الفردَ صالحاً أو طَالِحاً ، ضعيفاً أو قَوِيًّا .

ولقد حاولتُ أن أُرَبِّيَ الخُـلُقَ عن طريقِ التَّعليم . فَعَلَّمْتُ تلاميذي أربعَ موادَّ رئيسَّيةٍ ، هي : التـاريخُ ، كي يُلْهَمُوا بالعظيم من أعمالِ الانسانِ ، وكيْ يَجِدوا في دراسةِ طبيعةِ البشرِ ما يَكْبَحُ جِمَاحَهُم . والشِّعرُ كي يكونوا ذَوِي خيالٍ . والموسيقى كي يتطرَّقَ الانْسِجام والرَّشَاقةُ الى نفوسهم ، وحسنُ الطِّبَاعِ كي يكونوا سادةً .

واني أُومِنُ بالرجل العـادِي ، لأن الرجلَ العـادِيَّ هو الـذي يَأتِي بالآراءِ الجديدةِ ، ويضرب لنـا الأمثـلةَ الحديثةَ كي نُقَـلِّدَها . واني لا أدري كيف أجعلُ الناسَ مُتَساوِين ، ولـكني لو استطعتُ أن أجعـلَ الرجلَ الطيِّبَ قادرًا ، والرجلَ القادرَ طيِّباً ، فقد يكون ذلك عِبرةً للناس ترتفعُ بهم الى مستوى الأمانةِ والتَّمَدُّنِ .

وإني أعتقد أن على التَّربية أن تعمل أكثرَ مما تعملُ الآن للرجلِ الفذِّ ، ويجبُ أن يكون هناك تربيةٌ ـ وتربيةٌ خُلُقيَّةٌ على الأخصِّ لأحسنِ الطلاب حتى نُخْرِجَ نوعًا ممتازًا من الرجال كفيلاً بقيادةِ البشرِ ،رجالا يَحرِصُون على ادراك الصِّدقِ ، لا جمعِ المـالِ والألقابِ ، يواجهون الحقائقَ بإخلاص ، ولا يحوزُونها بناءً على حِزْبيَّةٍ أو مَذهبيَّة ، لا يتملَّقُونَ من يعلونهم ، ولا يحتَقِرُون من دونهم ، بل يُدْرِكون بعَطفِ مُشكلاتِ الآخرين ، ولا يعاملون الناسَ بغير ما يَرْضَوْنَ أن يُعامِلُوهم به .

واني أعتقدُ في قُوَّة « القـُدْوةِ » ، وقد كان الحكماء من أهل الصِّينِ في الزمن القديم اذا آرادوا نشرَ خيرِ الفضائلِ بين البشرِ ، عملوا على ترْتيبِ وِلاياتِهم ، واذا هم أرادوا ترتيب ولاياتهم عملوا على تنظيم أسرهم ، واذا هم أرادوا تنظيم أُسَرِهم عملوا أولا على تطهير قُلوبِهم ، واذا هم أرادوا تطهيرَ قلوبهم كان عليْهم أولا أن يكونوا أمناءَ في تفكيرِهم ، واذا هم أرادوا أن يكونوا أمناءَ فيتفكيرِهم كان عليهم أن يَعمَلُوا على توسيعِ معرفتِهم . فالإصْلاحُ يبدأُ في البيتِ ، ومُسْتَوى الـكمالِ لا يوجدُ الا في القلوبِ الطَّاهرةِ والعقولِ الواعيَةِ .

من سلسلة « **كتاب الهلال** »

شرح الـكلمـات :

دعني : اتركني ــ **طالح :** ضـد صالح ، فاسـد ــ **يكبح الجماح :** يوقف الهـوى ــ **الانسجام :** التناسق ــ **الرشاقة :** حسن القد ولطفه ــ **الفـذ :** الانسان الذي ليس له نظير ــ **حاز :** ملك واستولى ــ **تملق :** تضرع ، أعطى باللسان ما ليس في القلب .

للمنـاقشـة :

1 ــ ما الذي يعتقده الـكاتب ، وما الذي لا يستطيع ادراكه ؟
2 ــ كيف ينظر الفيلسوف الى الحياة ؟ وما الذي يشغل اهتمامه ؟
3 ــ ما العـلوم التي علمها « **كنفوشيوس** » لتلاميذه ؟ ولمـاذا ؟
4 ــ لمـاذا يؤمن بالرجل العادي ؟
5 ــ كيف يكون الناس متساوين في راي الحكيم ؟
6 ــ كيف يجب ان تكون اخلاق القادة ؟ وما الذي ينبغي ان يحرصوا عليه ؟
7 ــ ما اللبنة الأساسـية في بناء مجتمع فاضـل ؟ وما الطـريق السوي الذي نقيم عليه هذا المجتمع ؟

الحمامة والثعلب ومالك الحزين

تقـــــديم :

ابن المقفع ، هــو أبو محمد عبـــد الله بن داذوية ، الفـــارسي الأصل ، نشأ في البصرة ، وتتلمــذ في الـكتابة على عبد الحميد الـكاتب المشهور ، وأصبح صديقا حميما له .

وعمــل ابن المقفع كاتبا لدى بعض أعمام المنصور الخليفة العباسي ، ثم مات قتــلا عام 142 هجرية .

وكان ابن المقفع بليغا ذكيا ، واسع الاطلاع على الثقـــافات العـــربية والأجنبية ، ترك مؤلفات ، منها : « الأدب الـكبير » ، « الأدب الصغير » ، « كليـــلة ودمنة » وقد ترجم عن الفارســـية ، ومنه أخذت القصة التي بين يديك .

النـــــص :

زعموا أن حمـــامةً كانت تُفَرِّخ في رأسِ نَخْـلةٍ طويـــلةٍ ذاهبةٍ في السَّماء ، فكانتِ الحمامةُ اذا شَرَعتْ في نقْلِ العُشِّ الى تلك النخـــلةِ لا يُمْكنها ذلك الا بعدَ شِـــدةٍ وتعبٍ ومشقةٍ لطول النخـلةِ وسُحْقِها ، فاذا فرغَتْ من النَّقـــل باضتْ ثم احْتضَنتْ بيضَها ، فاذا فقَستْ وأدرك فراخُها ، يقفُ الثعلبُ بأصلِ الشجرةِ ، فيصيحُ بها ويَتَوعّدُها أن يرقَى اليها ، فتلقِي اليه فِراخَها .

فبينمـــا هي ذات يومٍ ، وقد أدركَ لها فرخان ، اذ أقبل مالكُ الحزينُ ، فوقع على النخـــلةِ ، فلما رأى الحمامةَ كئيبةً حزينةً شديدةَ الهَمّ ، قال لها : ياحمامةُ مالي أراك كاسفةَ البالِ سيّـئَةَ الحالِ ؟ ، فقالتْ له : يامالكُ الحزينُ : ان ثعلباً دُهِيتُ به ، كلما كان لي فرخان يُهَدّدُني ويصيحُ في أصلِ النخـــلةِ ، فأفرَقُ منه ، فَأَطْرَحُ اليه فَرْخَيّ . قال لها مالكُ الحزين : اذا أتاكِ ليفعلَ ما تَقُولين ، فقُولي له : لا أُلقِي اليك فَرْخَيَّ ، فَارْقَ اليَّ وغـــرِّرْ بِنَفْسِك ، فإذا فَعَلْت ذلك وأكلْتَ فرْخي طرتُ عنك ونَجَوْتُ بنَفْسي . فلما علّمها مالكُ الحزين هذه الحيـــلةَ طار فوقع على شاطئِ النّهرِ . فأقبلَ

الثعلبَ في الوقت الذيَ عرف ، فوقَفَ تحت النَّخـلةِ ثم صاح كما كان يفعـلُ ، فأجابَته الحمامةُ بما علَّمها مالكَ الحزينُ ، فقال لها الثعلبُ : أخبريني من علَّمكِ هذا ؟ قالت علَّمني مالك الحزين ، فتوجَّه الثعلبُ حتى أتى مالكاً الحزينَ على شاطىءِ النَّهرِ



فوجده واقفا فقال له : يامالك الحزين اذا أتتْك الريحُ عن يمينك أين تجعل رأسَك ؟ قال : أجعـلُه عن شِمالي . قال : فاذا أتتك عن شمالك ؟ قال : أجعلُه عن يميني أو خلفي . قال : فاذا أتتك من كل مكان وكل ناحية أين تجعله . قال : أجعلُه تحت جناحِي . قال : فأرني كيف تصنعُ فلعَمْرِي يا معشرَ الطَّيْرِ لقد فضَّلكم اللهُ علينا ، انكنَّ تدرين في ساعةٍ واحدةٍ مثل ما نَدْري في سنةٍ ، وَتَبْلُغْن ما لا نبلغ ، وتدْخلْن رؤوسكن تحت أجنحتِكُن من البرد والريحِ ، فهنيئا لَكُنَّ ، فأرني كيف تصنع ! . فأدخل الطائرُ رأسَه تحت جناحِه ، فوثب عليه الثعلبُ مكانَه فأخذه فهمزه همزَةً دقَّ بها صلبَه ، ثم قال له : يا عُدوَّ نفسِك ، ترى الرأي للحمامة وتعلّمها الحيلة لنفسها ، وتَعجِز عن ذلك لنفسك حتى يتمكنَ منك عدوُّك ، ثم قَتَلَهُ وَأكَلَهُ .

« ابن المقفع »

شرح الـكلمـات :

السحـق : الافراط في الطول ، وفعلها : سحق ــ **يتوعـد :** يتهدد بانزال الشر ــ **كاسفة :** حزينة ــ **دهيت :** أصيبت بمصيبة ــ **أفرق :** أخاف ــ **همزه :** ضربه وكسر ظهره .

للمنـاقشــة :

1 ــ أين كانت تقيم الحمامة ؟ وما الذي كان يقلق راحتها ؟

2 ــ من قدم اليها النصيحة ؟ وما رأيك فيها ؟

3 ــ كيف كانت نهاية مالك الحزين ؟ وما سبب ذلك ؟

4 ــ ما الصفة البارزة التي يتصف بها الثعلب من خلال النص؟

5 ــ عـلام يدل سـلوك الحمامة ؟

6 ــ ما المغزى الذي يتوخاه الـكاتب من وراء قصته ؟

7 ــ لمـاذا كتب الـكاتب قصصه على ألسنة الحيوانات ؟

8 ــ اخـتر عنوانا مناسـبا للقطعة .





مكارم الأخلاق

تقــــــديم :

حافظ ابراهيم ، شاعر عربي (1871 – 1932 م) ، ولــد بمصر ، ونشأ نشأة فقيرة ، ذاق فيها مرارة اليتم والبؤس ، وسمي « شاعر النيل » و « شاعر الشعب » لأنه كان كثير الاهتمام بشئون الشعب ومشكلاته ، وكان شعره مرآة للأحداث الاجتماعية والوطنية التي عاصرها .

ويتناول حافظ في الأبيات التالية قضية من القضايا الاجتماعية التي لها أبعد الأثر في تطور المجتمع البشري رقيـا وانحطاطا ، وهي : قضيـة الأخلاق بشكل عام ، وأخلاق المثقفين بشكل خاص . فلنصغ اليه جيدا وهو يحدثنا عن هذا الموضوع الهام .

النـــــص :

إِنِّي لَتُطْرِبُنِي الْخِلَالُ كَرِيمَةً ... طَرَبَ الْغَرِيبِ بِأَوْبَةٍ وَتَلَاقِ
وَتَهُزُّنِي ذِكْرَى الْمُرُوءَةِ وَالنَّدَى ... بَيْنَ الشَّمَائِلِ هِزَّةَ الْمُشْتَاقِ
فَإِذَا رُزِقْتَ خَلِيقَةً مَحْمُودَةً ... فَقَدِ اصْطَفَاكَ مُقَسِّمُ الْأَرْزَاقِ
فَالنَّاسُ : هَذَا حَظُّهُ مَالٌ ، وَذَا ... عِلْمٌ ، وَذَاكَ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ
وَالْمَالُ إِنْ لَمْ تَدَّخِرْهُ مُحَصَّنًا ... بِالْعِلْمِ كَانَ نِهَايَةَ الْإِمْلَاقِ
وَالْعِلْمُ إِنْ لَمْ تَكْتَنِفْهُ شَمَائِلٌ ... تُعْلِيهِ كَانَ مَطِيَّةَ الْإِخْفَاقِ
لَا تَحْسَبَنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُ وَحْدَهُ ... مَا لَمْ يُتَوَّجْ رَبُّهُ بِخَلَاقِ
كَمْ عَالِمٍ مَدَّ الْعُلُومَ حَبَائِلًا ... لِوَقِيعَةٍ وَقَطِيعَةٍ وَفِرَاقِ
وَطَبِيبِ قَوْمٍ قَدْ أَحَلَّ لِطِبِّهِ ... مَا لَا تُحِلُّ شَرِيعَةُ الْخَلَّاقِ

قَتَلَ الْأَجِنَّةَ فِي الْبُطُونِ وَتَارَةً جَمَعَ الدَّوَانِقَ مِنْ دَمٍ مُهْرَاقِ
وَأَدِيبِ قَوْمٍ تَسْتَحِقُّ يَمِينُهُ قَطْعَ الْأَنَامِلِ أَوْ لَظَى الْإِحْرَاقِ
فِي كَفِّهِ قَلَمٌ يَمُجُّ لُعَابُهُ سُمًّا ، وَيَنْفُثُهُ عَلَى الْأَوْرَاقِ
لَوْ كَانَ ذَا خُلُقٍ لَأَسْعَدَ قَوْمَهُ بِبَيَانِهِ وَيَرَاعِهِ السَّبَّاقِ

شرح الكلمات :

الخلال : الخصال والأخلاق ، ومفردها : خلة ــ **أوبة** : عودة ، من آب يؤوب ، **الندى** : الكرم ــ **الشمائل** : الطباع الكريمة ، مفردها : شمال ــ **اصطفاك** : اختصك بخلق كريم ــ **مقسم الأرزاق** : الله عز وجل ــ **الاملاق** : الفقر ، مصدر أملق ــ **الاخفاق** : الخيبة والخسران ــ **خلاق** : خلق حسن ــ **حبائل** : أسباب، مفردها حبالة، وهي ما ينصبه الصياد من شبكة أو نحوها للصيد ــ **وقيعة** : فتنة ــ **الأجنة** : جمع جنين ــ ما داموا في أرحام امهاتهم ، والجنين : المستور في كل شيء ــ **الدواتق** : مفردها دانق ، وهو جزء من الدرهم ــ **يراعه** : قلمه

تحليل النص :

يقول الشاعر : **انه يطرب للأخلاق الكريمة طرب الانسان الغريب الذي يؤوب الى وطنه ، ويلتقي بأهله وخلانه بعد فراق طويل** .

وان ذكر **المروءة والكرم** وغيرهما من الخصال الحسنة **يهز قلبه** كما يهتز قلب المشتاق عند سماعه أسماء الذين يشتاق اليهم .

فالأخلاق الحميدة **نعمة من نعم الله عز وجل** : يخص بها من يشاء من عباده ، فاذا رزقك الله واحدة منها ، فاعلم أن **الله قد خصك بنعمة كبرى** ، يجب عليك أداء شكرها . واذا نظرت في أحوال الناس وحظوظهم وجدتهم ثلاثة أنواع : فنوع **أعطاه الله المال** ، ونوع **وهبه العلم** ، ونوع **منحه مكارم الأخلاق** .

والاخلاق ، اجل منحة واعظم هبة ، لأن المال الذي لا يرافقه علم يمكن صاحبه من تدبيره وحسن التصرف به ، ينتهي بصاحبه الى أسوأ أنواع الفقر .

والعلم الذي ليس بجانبه خلق يسدد خطاه . ويخفف من جموحه وغروره ونزعاته السيئة يقود صاحبه الى الخيبة والخسران . فالعلم من غير خلق لا يجدي شيئا .

ويقف الشاعر مليا عند هذه الفكرة ، **فكرة عدم نفع العلم ما لم يكن مقترنا بالخلق الصحيح** ، فيؤكدها بشتى البراهين ، والأمثلة المأخوذة من الحياة الاجتماعية ، فيعرض نماذج من العلماء والمثقفين الذين فسدت أخلاقهم وماتت ضمائرهم فيقول : في المجتمع كثير من العلماء الذين **يستغلون علمهم وثقافتهم في سبيل الشر والاضرار بالناس** ، فنراهم يثيرون الفتن ، ويعملون على تفكيك الروابط الاجتماعية بالقطيعة والجفاء . فطبيب يحل لنفسه ما لا تحله شريعة الله ، **فيقتل الأجنة في بطون الأمهات** مقابل دراهم معدودات تدفع له ، وربما جمع هذه الدراهم أو ما هو اقل قيمة منها من جراح الآخرين التي تنزف دما .

وذلك اديب وهبه الله ذكاء الجنان ، وقوة البيان ، *لكنه* لم يؤد الرسالة الملقاة على عاتقه كما ينبغي أن تؤدى ، **فانحرف عن جادة الحق والصواب** ، فخان الامانة ، واصبح مجرما تستحق **يمينه قطع الأنامل التي يكتب بها** ، أو احراقها بالنار على الأقل لأنه لم يستخدم قلمه في سبيل اسعاد قومه ورقيهم ، بل كان مداده **كسم الأفعى في شدة الأذى والضرر** . ولو كان ذلك الأديب ذا خلق قويم ، لكان دعامة من دعائم نهضة قومه ، وسببا قويا من أسباب سعادتهم وخيرهم .

نظـرة أدبيـة :

غرض الشاعر من هذه القصيدة أن يبين أثر الأخلاق في حياة الفرد والمجتمع ، وأن أخلاق الانسان يجب أن تعتبر المقياس الصحيح لقيمته ومقداره ، فاذا انحطت اخلاقه لم ينفعه مال ولا علم ، ولا أي شيء آخر ، مما تقوم به القيم والاعتبارات الاجتماعية . ويمهد لغرضه بوصف سروره بصاحب الأخلاق الكريمة ، وبسماعه كلمات الانسانية والكرم ، وما اليهما من الكلمات الدالة على الأخلاق الكريمة . وينتقل بعد التمهيد الى الحديث عن حظوظ الناس ، فيجعلها ثلاثة : فاما أن تكون مالا واما أن تكون علما ، واما أن تكون خلقا كريما . ثم يفضل الخلق الكريم على المال ، والعلم . وأخيرا يقف عند فكرة افلاس الثقافة الخالية من الخلق ، فيطيل الوقوف نظرا لأهمية هذه الفكرة ، ورغبة منه في تصحيح انحراف المثقفين وأرباب العلم . ويبرهن على صحة دعواه بأمثلة واقعية يأخذها من حياة بعض المثقفين المنحرفين من علماء ، وأطباء ، وأدباء .

افكار الشاعر واضحة سهلة ، وصحيحة منطقية ، لكنها ليست شيئا جديدا . فالحديث عن الأخلاق موضوع مطروق جدا ، ونحن نوافق الشاعر في معظم هذه الأفكار التي جاء بها ، لكننا قد نختلف معه في بعضها : كالفكرة الواردة في البيت الرابع ، فالحظوظ الثلاثة التي ذكرها ليس بينها خصومة أو تضاد ،حتى يجتمع واحد منها دون الحظين الآخرين عند الشخص الواحد ، فنحن لحسن الحظ نجد هذه الحظوظ الثلاثة قد تجتمع عند بعض الناس ، أو نجد حظين منها عند بعضهم ، ونحن

للأسف نجد بعض الناس قد خلوا من هذه الحظوظ الثلاثة ، فلم يبق لهم شيء من مال ، أو عـلم ، أو خـلق .

وأسـلوب الأبيات قوي متين ، يمتاز بفصاحة الـكلمات ، وجمال العبارات ، ويخـلو من الـكلمات الغريبة كغيره من أساليب الشعر الحديث ، الذي أراده أصحابه مدرسة حقيقيةمهمتها النهوض بالشعب ، ومخاطبته بلغة يفهمها مهما كان حظه من الثقافة ضئيـلا .

وقد عبر الشاعر عن أفكاره تعبيرا جميلا فاعتمد على طائفة من الصور الطريفة التي زادت معانيه جمالا وقوة ووضوحا ، وذلك يجعل لتعبيره أثرا قويا في النفس كما في الأبيات : الأول ، والثاني ، والسابع ، والثامن ، والعاشر ، والحادي عشر ، والثاني عشر .

للمنـاقشـة :

1 ـ ما الذي يطرب لـه الشاعر ويهتز به قلبه ؟ ولمـاذا ؟

2 ـ ما الحظوظ التي يهبها الله لعباده ؟ وما رأيك في هذا التقسيم ؟

3 ـ لمـاذا فضل الشاعر الأخلاق الـكريمة على المـال والعـلم ؟

4 ـ ذكر الشاعر نماذج مختلفة للمثقفين الذين انحرفت أخلاقهم . سم كل نموذج ، ووضح أعماله الدالة على انحرافه .

تطبيـــق :

(أ) قال النبي صلى الله عليه وسلم :

« انمـا بعثت لأتمم مكارم الأخـلاق » .

اشرح هذا الحديث الشريف ، وبين هل اعتمد الشاعر عليه في أبياته أم لا ؟

(ب) قال حـافظ ابراهيم :

لا تحسبن العـلم ينفـع وحده   ما لـم يتـوج ربـه بخـلاق

اكتب في معنى البيت موضوعا انشائيا تبين فيه مضار العـلم وأخطاره ، اذا استغـله صاحبه في غير صالح المجتمع والانسانية ، معتمدا على الأمثـلة .

اللوحة الخالدة

النـــــص :

فِي الطَّابَقِ الأعْلَى مِنْ عِمَارَةٍ فِي أحَدِ الأحْيَاءِ الفقِيرَةِ ، كانت تسكنُ فتاتان تشتغلانِ بالرسم ، وذاتَ يوم من أيامِ الشِّتاء الباردةِ ، أصيبتٌ احداهما بالتهابٍ رئويٍ تركها ضعيفةً ، سقيمةَ الجسمِ والنَّفس معا ..

وجاء الطبيبُ ، فأخبر صديقتَها : « أن الأملَ في شفائها ضئيلٌ لأنها قد وطّنتْ نفسَها على الموتِ ، ولن يجديَ الدواءُ شيئا لمريضٍ استبدَّ به اليأسُ . وفقد ارادةَ الحياة . على أن المريضةَ لو استطاعتْ أن تُثْبتَ في نفسها شيئا من العزمِ والأملِ القادمِ ، وتُحَوِّلَ خواطرَها عن التفكير في أمر موتِها وجنازَتِها الى التفكير في أزياءِ الربيعِ القادم مثلا ! فان شفاءَها يكونُ حينئذٍ مُحَقَّقاً » .

وعبثا حاولت الصديقةُ أن تخرجَ المريضةَ من يأسِها ، وأن تذودَ عنها ما كان يطوفُ بها من أفكار سودٍ ، بل انها سمعتها ذات مرةٍ تَعُدُّ : احدى عشرة ، عشر ، تسع ... فلما سألتْها عن سر ذلك ، أجابتها بأنها تَعُدُّ ما بقي من أوراقِ الكرْمةِ التي تراها من النافذة على حائط الفِناءِ أسفلَ الدارِ ، وأنها تتوقع أن تموتَ حين تسقط آخرُ ورقةٍ ، وتطيرُ مع رياح الشتاءِ الثَّلجيَّة العاصفةِ ! ، وسَخِرَتْ صديقتُها من هذه الفكرةِ الغريبةِ ، وحاولت أن تُسَرِّي عنها ، وتُوضِّح لها أن لا علاقةَ بين حياتِها وأوراقِ الكرْمةِ المتساقطةِ ، ولكنها كانتْ قد آمنتْ بذلك ايماناً لا يَتَزَعْزَعُ .

وَرأتْ صَدِيقَتُهَا أن تلْجَأَ إلى فنَّانٍ كان يَسْكُن في الطَّابَقِ الأَسْفَلِ من المَنْزِل نفْسِه .. وكان الفنانُ شيخًا يَقْضِي مُعْظَم وقتِه بلا عملٍ ، ويُحدِّثُ أصدقاءَه مع ذلك بأنه سيَرْسُم في يوم من الأيامِ « لوحتَه الخالِدةَ » .

وكنتَ ترى في حُجْرتِهِ لوحةَ الرَّسمِ والفِرْجَوْنَ والألوانَ في مكانها الذي وُضِعتْ فيه من سنين ، دون أن تجودَ عليها عبقريَّةُ الفنانِ الفاشلِ باللَّوحةِ الموعودةِ .

وحين علم الفنَّانُ بأمر المريضةِ اليائسة ، صَعِدَ اليها يحاولُ أن يُثبِّتَ في نفْسِها شيئا من الأملِ والتعلُّقِ بالحياةِ ، ولكنه لم يكن أكثرَ توفيقًا من صاحِبَتها ، فقد ظلَّتِ المريضةُ تعتقدُ أنها ستموتُ حين تَسْقُط آخرُ ورقةٍ من ورقاتِ الكَرْمةِ .



وفي المساء أرخت صديقتها ستارة النافذة . وطلبت منها أن تنام حتى الصباح . وكانت ليلة ممطرة عاصفة قد فقدت فيها الصديقة كل أمل في بقاء الورقة الأخيرة

في مكانها ، وباتتْ تنتظرْ مطلعَ الفجرِ في قـلقٍ واشفاقٍ • ولمـا استيقظتِ المريضَةْ سألتْ صديقتَها أن ترفعَ سِتار النَـافذةِ ، ففعلتْ كارهةً ! يا لَلّمفاجأةِ ! ان الورقةَ الأخيرةَ لا تزالُ هناك في مكانِها !•

ودبَّ شيءٌ من الأملِ في نَفس المريضِة ، وفي اليوم التّالي أزاحت السِّتارَ ، فاذا الورقةُ الأخيرةُ لا تزالُ مكانَها ، واذ ذاك تخلتِ المريضةُ عن يأسها تماما ، وطلبتْ شيئا من الطعام • وعادتْ تحلُم بآمالِها القديمةِ التي ترجو أن تحقّقَها في يومٍ من الأيام !•

وعادها الطبيبُ ، فسَّره ما طرأ على صحَّتِها من تحسُّنٍ ، وأدرك أنها قد اجتازتْ مرحـلةَ الخطرِ • فجلس يحدّثُها بعضَ الوقتِ ، وكان مما علمت منه أن الفنَّـانَ الشيخَ قد أصيب بالتهابٍ رئويٍ هو أيضا ، وأنه قد نقل الى المبتشفى بعد ان وُجدَ في حجرته صباح اليومِ السـابقِ ، وقد ابتلَّتْ ثيابُه ، وبدت عليه مظاهرُ الاعيـاءِ والحُمّىَ ، ولم يدرِ أحد أين قضى ليلته ، ولا كيف أصابَه هذا البللُ !

ومات الفنان في اليومِ التالي ! ، فكان مما قالتّه الفتاة لصديقتها المريضةِ : « أتدرين كيف قتل البرد صديقَنا الرسَّامَ ؟ أنظري الى هذه الورقةِ الأخـيرةِ من أوراق الـكرْمة ، ألم يَرُعْكِ أنها لم تطرْ مع الرياحِ العاصفةِ ، والثلجِ المنهمرِ في تلك الليلةِ التي كنت تتوقعينَ فيها سقوطَها ؟ لقد امضى فنانُنا ليلتَهُ تلكَ يرسم مكانَها ورقةً على حائطِ الفِنـاءِ خلف الـكرْمة بعد أن طارت مع الرياحِ ! لقد رسم صـديقُنا الفنانُ لوحتَهُ الخالدةَ » •

شرح الـكلمات :

الأمـل ضئيـل : الأمل ضعيف ـ **وطنت نفسها :** حملتها على ، هيأتها لمـا سيكون ـ **يجـدي :** يفيد ـ **استبد به اليأس :** غلب عليه ، فـلم يقدر أن يقاومه ـ **عبثا حاولت الصديقة :** قامت بما هو غير نافع ـ **ذاد عنه :** دافع عنه ، ويقال ذاد عن الحياض ، أي دافع عن القوم ـ **أن تسري عنها :** تخفف من مصابها ـ **يتزعزع :** يتحرك من مكانه ـ **الفرجون :** فرشاة يستعملها الرسام في رسمه ـ **عبقرية :** مصدر صناعي ، وقد أخذ من كلمـة عبقر ، وهو موضع من أرض الجن ـ فيما زعموا ـ ينسبون اليه كل شيء فائق الصنع ـ **منهمر :** اسم فاعل من فعل انهمر أي تساقط بغزارة .

للمنـاقشـة :

1 ـ أين كانت تسكن الفتاتان ؟ بم أصيبت احداهمـا ؟

2 ـ لمـاذا قال الطبيب : ان الأمل ضئيل في شفائها ؟

3 ـ ما الفكـرة التي تريدها من وراء عدها لورق الشجـرة ؟

4 ـ بمن استنجدت الصديقة حتى تجعل المريضة تقلع عن أفكارها السود ؟

5 ـ ما العمـل الـذي قـام به الفنـان حتى يزيـل اليـأس من نفـس المريضة ؟ وما رأيك فيه ؟

6 ـ كيف استطاع الفنـان تحقيـق حـلمه ؟

7 ـ ضع عنـوانا آخـر للقصـة من عنـدك .

أفضل الأصحاب

تقـــــــديم :

العفو من الصفات الحميدة ، والخلال الـكريمة ، حثت عليه الأديان ، ودعـا اليه الحكماء ، لمـا لـه من اثر في حياة الأفراد والجماعات . واذا كان للعفو هذا الشان ، فالعفو عند المقدرة أجل وأسمى ، لأنه يدل على تمام المروءة وكمال الخـلق .

وهذا النص الذي بين يديك صورة رائعة لعفو قائد عـربي عظيم في العصر العباسي ظفر بعدوه ، واغراه أصدقاؤه بقتـله ، ولـكن مروءته أبت عليه الا ان يختار طريق العفو ، راسما لنا صورة لمـا يجب أن تكون عليـه المروءة الحقيقية .

النـــــص :

كان محمدُ بنُ حميدٍ الطُّوسِيُّ على غَـدَائِه يومًا مَعَ جُلَسَـائِه ؛ وإذَا بِصَيْحَةٍ عَظِيمَةٍ على بابِ دارِهِ، فرَفَع رأسَه ، وقال لبعضِ غِلمانِه : ما هذه الضَّجَّةُ ؟ مَنْ كان على الباب فَلْيَـدْخُلْ ! .

فخَرَج الغـلامُ ، ثم عـاد اليه ، وقال : إنَّ فُلانًا أُخِذَ وقد أُوثِقَ بالحـديدِ ، والغِلْمانُ يَنْتَظِرُون أمْرَكَ فِيهِ . فرفع يَدَهُ عنِ الطَّعامِ ، فقال رَجُلٌ مِن جُلَسَائِهِ : الحمدُ لله الذي أمْكَنَكَ مِنْ عَدُوِّكَ ، فَسَبِيـلُه أنْ تَسْقِيَ الأرضَ مِن دَمِه . وأشارَ كُلٌّ مِن جُلَسَائِهِ عليه بِقَتْـلِهِ على صِفَةٍ اخْتَارَها ، وهو ساكِتٌ ! ثُمَّ قال : ياغُـلامُ : فُكَّ عَنْهُ وَثاقَهُ ، ولْيَدْخُلْ إلَيْنا مُكَرَّمًا . فأُدْخِلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ لا دَمَ فِيه ، فلَمَّا رَآهُ هَشَّ الَيْه ، ورَفَعَ مَجْلِسَه وأمَرَ بِتَجْدِيدِ الطَّعامِ ، وبَسَطَهُ بالـكلام ولَقَّمَهُ حتَّى انْتَهَى الطعامُ ، ثم أمر له بِكُسْوَةٍ حَسَنَةٍ ، وصِلَةٍ ، وأمر بِرَدِّهِ الى أهـله مُكَرَّمًا ، ولم يُعَاتِبْهُ عـلى جُرْمٍ ولا جِنَايَةٍ .

ثم التَفَتَ الى جلسائِه ، وقال لهم : إِنَّ أفضلَ الأصحابِ مَنْ حَضَّ الصاحِبَ على المكارمِ ، ونَهاهُ عَنِ ارْتِكَابِ المآثمِ ، وحَسَّنَ لصاحبِه أَنْ يُجَازِيَ الإِحْسَانَ بِضِعْفِه ، والإِسَاءَةَ بِصَفْحِه ، أَمَّا اذا جَارَيْنَا مَنْ أساءَ الينا بِمِثْلِ مَا أَسَاءَ ، فأَيْنَ مَوْقِعُ الشُّكْرِ على النِّعْمَةِ فيما أُتِيحَ مِنَ الظَّفَرِ ؟ انَّهُ يَنْبَغِي لِمَنْ حَضَرَ مَجَالِسَ الحُكَّامِ أَنْ يُمْسِكَ إِلاَّ عَنْ قَوْلٍ سَدِيدٍ ، وأَمْرٍ رَشِيدٍ ، فإِنَّ ذلك أَدْوَمُ لِلنِّعْمَةِ ، وأَجْمَعُ للأُلْفَةِ ـ انَّ اللهَ تعالى يقولُ : « يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ، وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ، وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا » .

شرح الكلمات :

هش اليه : قابله بالبشاشة والترحاب ـ **لقمه الطعام :** جعله يأكل ـ **الجرم :** الذنب والاثم ـ **الجناية :** ارتكاب الجرم ـ **الصلة :** المنحة والعطية ـ **حضه على الشيء :** حثه عليه وأغراه به ـ **الصفح :** الغفران ـ **الألفة :** الصداقة والمحبة ـ **رفع مجلسه :** قربه اليه .

للمناقشة :

1 ـ أين كان محمد بن حميد الطوسي ؟ ومن كان معه ؟ وماذا سمع ؟
2 ـ من الذي جيء به اليه ؟ ولماذا ؟
3 ـ بم اشار عليه أصدقاؤه تجاه الرجل ؟
4 ـ كيف كان موقفه من عدوه ؟ وعلام يدل هذا الموقف ؟
5 ـ هل تعتبر هذه الطريقة ناجحة دائما ؟ ولماذا ؟
6 ـ ما الصورة المثالية التي رسمها محمد بن حميد للأصحاب ؟ وما رأيك فيها ؟
7 ـ اذكر ما تحفظ من آية ، أو حديث ، أو حكمة في العفو عند المقدرة .

للإنشاء :

الامام علي كرم الله وجهه :

« اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه » .

- **اكتب موضوعا انشائيا في هذا القول .**



تقدم أيها العربى ...

تقـــــديم :

معروف الرصافي ، شاعر عراقي ، ولد ببغداد سنة 1877 ـ 1945 م ونشأ بها في «الرصافة» ، اشتغل بالتعليم ، ونظم أروع قصائده في الاجتماع والثورة على الظلم . وقد آلم الشاعر وحز في نفسه : ما رآه من تخلف العرب وانقسامهم وخضوعهم لحكم الأجنبي مكتفين بالفخر بماضي أجدادهم والتغني بمآثرهم القديمة ، فكتب هذه القصيدة يحث فيها الجيل العربي الجديد على النظر الى المستقبل وعدم الاكتفاء بتقديس المـاضي .

النـــــص :

أَرَى مُسْتَقْبَلَ الأَيَّامِ أَوْلَى   بِمَطْمَحِ مَنْ يُحَاوِلُ أَنْ يَسُودَا

فَمَا بَلَغَ المَقَاصِدَ غَيْرُ سَاعٍ   يُرَدِّدُ فِي غَدٍ نَظَرًا سَدِيدَا

* * *

فَوَجِّهْ وَجْهَ عَزْمِكَ نَحْوَ آتٍ   وَلَا تَلْفِتْ إِلَى المَاضِينَ جِيدَا

وَهَلْ إِنْ كَانَ حَاضِرُنَا شَقِيًّا   نَسُودُ بِكَوْنِ مَاضِينَا سَعِيدَا ؟

تَقَدَّمْ أَيُّهَا العَرَبِيُّ شَوْطًا   فَإِنَّ أَمَامَكَ العَيْشَ الرَّغِيدَا

وَأَسِّسْ فِي بِنَائِكَ كُلَّ مَجْدٍ طَرِيفٍ وَاتْرُكِ المَجْدَ التَّلِيدَا
فَشَرُّ العَالَمِينَ ذَوُو خُمُولٍ إِذَا فَاخَرْتَهُمْ ذَكَرُوا الجُدُودَا
وَخَيْرُ النَّاسِ ذُو حَسَبٍ قَدِيمٍ أَقَامَ لِنَفْسِهِ حَسَباً جَدِيدَا
تَرَاهُ إِذَا ادَّعَى فِي النَّاسِ فَخْراً تُقِيمُ لَهُ مَكَارِمُهُ الشُّهُودَا
فَدَعْنِي وَالفَخَارَ بِمَجْدِ قَوْمٍ مَضَى الزَّمَنُ القَدِيمُ بِهِمْ حَمِيدَا

« معروف الرصافي »

شرح الكلمات :

الجيد : العنق ـ **الطريف :** الجديد ـ **التليد :** القديم ـ **الحسب :** شرف الأصل .

تحليل النص :

لم يرتض الشاعر للعرب أن يولوا وجوههم شطر الماضي ، ويتغنوا بأمجادهم القديمة ، دون أن يلتفتوا الى المستقبل ، ويطمحوا لأمجاد جديدة . **فأمجاد المستقبل هي التي تمنحهم السيادة ،** وتوفر لهم مكانا لا ئقا تحت الشمس . فالأهداف والآمال لايدركها ويحققها الا من فكر في الغد وخطط له بوعي وبصيرة .

ويتابع الشاعر قوله مخاطبا العربي حاثا اياه على توجيه جهده **لبناء المستقبل** دون الالتفات الى الماضي ، فما ضينا السعيد لا يشفع لنا ، ولا يمنحنا الشرف والسيادة اذا كان حاضرنا شقيا . فتقدم الى الأمام أيها العربي ففي تقدمك السعادة والعيش الهنيىء ، **وأعل صروح أمجادك الجديدة** ، وخل عنك الفخر بالأمجاد القديمة ، **فشر الناس من يفخر بما عمل أجداده وهو قابع خامل لا يحرك ساكنا ، ولايبني جديدا .** وخير الناس من كان ذا مجد قديم **أضاف اليه أمجادا جديدة** ، وهو اذ يفخر ، تقوم أعماله الجليلة شواهد وادلة واضحة على ما يقول .

ويرفض الشاعر في ختام القصيدة التغني بأمجاد القدماء الذين قاموا بدورهم على خير وجه ، فحمدهم زمانهم ، وخلدهم .

نظـرة أدبيــة :

غرض الشاعر من هذه الأبيات حث العرب على النهوض مما هم فيه من تخلف وجهل ، وضعف وذل ، وخضوع للاستعمار ، واكتفاء بالفخر بأمجاد المـاضي . وبمـا أن هذه القصيدة كانت موجهة الى أبناء الشعب فقد جعـل الشاعر معانيهـا بسيطة واضحة ، ليس فيها تعقيد ، والفاظها سهـلة ليس فيها غريب . أما عاطفة الشاعر فهي عاطفة ألم وحسرة مما يراه من حاضر العرب الشقي ، ويزيد هـذا الألم والحسرة ما يراه من قبـول العرب لحاضرهم المؤلم واجترارهم المـاضي .

للمنـاقشــة :

1 ــ لمـاذا يدعو الشاعر الى الاهتمـام بالمستقبل ؟

2 ــ هل يشفع ما ضينا المجيد لحاضرنا الشقي ؟ ولمـاذا ؟

3 ــ بمـاذا ينصـح الشـاعر كل عـربي ؟

4 ــ من هو خير النـاس وشرهم في نظر الشـاعر ؟

5 ــ لمـاذا يرفض الشاعـر الفخـر بالمـاضي ؟

تطبـــيق :

قال النبي صلى الله عليه وسلم : « **من أبطأ به عمـله لم يسرع به نسبه** ».

- **اكتب في معنى هذا الحديث الشريف موضوعا انشائيا .**

فصاحة فتى

تقـــــديم :

أسامة بن منقذ ، علم من أعلام القرن السادس الهجري ، ولد سنة 488 هـ بقلعة شيزر في سورية ، وكان شاعرا فارسا ، له دور كبير في الحروب الصليبية ، والأحداث التي جرت في مصر والشام آنذاك ، وكان مقربا من صلاح الدين الأيوبي ، وقد توفى عام 584 هـ . له ديوان شعر وعدة مؤلفات ، منها « لبـاب الآداب » الذي أخذ منه النص التالي .

النـــص :

قَحَطَتِ البَادِيَةُ في أَيَّامِ هِشَامِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ ، فَقَدِمَتْ عليه العَرَبُ مِنْ أَحْيَاءِ القبائلِ تَسْتَوْفِدُهُ .

وَجَلَسَ هِشَامٌ لِرُؤَسَائِهِم ، فَدَخَلُوا عَلَيْه وفيهم فَتىً اسْمُه « دِرْوَاسُ بنُ حَبِيبٍ » وَلَهُ مِنَ العُمْرِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وعليه شَمْلَتَانِ ، ولَهُ ذُؤَابَةٌ .

وَهَابَ القَوْمُ هِشَاماً ، فَأَحْجَمُوا عَنِ الكلامِ ، وَوَقَعَتْ عَيْنُ هِشَامٍ عَلَى دِرْوَاسَ ، فاسْتَصْغَرَهُ لِحَدَاثَةِ سِنِّهِ . فقال لحاجِبِهِ مُؤَنِّباً : « مَا شَاءَ أَحَدٌ أَنْ يَصِلَ إلاَّ وَصَلَ حَتَّى الصِّبْيَانُ » . فَعَلِمَ دِرْوَاسُ أَنَّهُ يُرِيدُهُ ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، إنَّ دُخُولي عَلَيْكَ لَمْ يُخِلَّ بِكَ شَيْئاً . ولَقَدْ شَرَّفَنِي . وانَّ هؤلاءِ القَوْمَ قَدِمُوا عليك لأَمْرٍ ثُمَّ أَحْجَموا دُونَهُ . وانَّ الكَلاَمَ نَشْرٌ . والسُّكُوتَ طَيٌّ . وَلَا يُعْرَفُ الكَلاَمُ الاَّ بِنَشْرِهِ .

قَالَ لَـهُ هِشَامٌ ، وَقَدْ أَعْجَبَه كَلاَمُهُ : « فَانْشُرْ لَا أَبَا لَكَ » .

قَالَ : أَصَابَتْنَا سِنُونَ ثَلاَثٌ ، فَسَنَةٌ أَذَابَتِ الشَّحْمَ ، وَسَنَةٌ أَكَلَتِ اللَّحْمَ ، وَسَنَةٌ أَنْقَتِ العَظْمَ ، وَفِي أَيْدِيكُمْ فُضُولُ أَمْوَالٍ : انْ كَانَتْ لِلهِ فَفَرِّقُوهَا عَلَى عِبَادِهِ المُسْتَحِقِّينَ لَهَا ، وانْ كَانَتْ لَهُمْ فَعَـلاَمَ تَحْبِسُونَهَا عَنْهُمْ ؟ وانْ كَانَتْ لَـكُمْ فَتَصَدَّقُوا بِهَا عَلَيْهِمْ ، فَانَّ اللهَ يَجْزِي المُتَصَدِّقِينَ ، وَلَا يُضِيعُ أَجْرَ المُحْسِنِينَ . واعْلَمْ ـ يَاأَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ـ أَنَّ الوَالِيَ مِنَ الرَّعِيَّةِ كَالرُّوحِ مِنَ الجَسَدِ ، لَا حَيَاةَ لِلْجَسَدِ الاَّ بِهِ .

فَقَالَ هِشَامٌ : « مَا تَرَكَ الغُـلاَمُ فِي وَاحِدَةٍ مِنَ الثَّـلاَثِ عُـذْرًا » ، وَأَمَرَ أَنْ يُقَسَّمَ فِي بَادِيَتِهِ مِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَأَمَرَ لِدِرْوَاس بِمِائَةِ أَلْفٍ أُخْرَى يُوَزِّعُهَا كَيْفَمَا شَاءَ

فَقَالَ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ، « ارْدُدْهَا الَى جَائِزَةِ العَـرَبِ » .

« أسامة بن منقذ »

شرح الـكلمات :

قحطت البادية : اصابها القحط ، اي جدب أو قلة في الزرع ، وجفاف في الضرع ـ **تسترفده :** تطلب رفده ،، اي معونته وعطاءه ـ **شملتان :** مثنى شملة ، وهي مئزر من صوف أو شعر يلبس فوق الثياب ـ **استصغره :** اعتبره صغيرا ، احتقره ـ **مؤنبـا :** موبخا ، اسم فاعل من انب يؤنب ـ **لم يخـل بك شيـئا :** لم ينقص من قدرك شيئا ـ **النشر :** مصدر من نشر الثوب ينشره نشرا اذا مده ، وعكسه الطي ، وهو مصدر طوى يطوي . ومعنى العبارة ان الـكلام يظهر قيمة المتكلم كما تظهر قيمة الثوب عند مده ، والسكوت خـلاف ذلك ـ **انقت العظم :** استخرجت نقيه أي مخه ـ **فضول أمـوال :** اموال زائدة عن الحاجة ، وأصلها اموال فضول ، وقد قدمت الصفة على الموصوف .

للمنـاقشـة

1 ـ لمـاذا توجهت أحياء العرب الى هشـام بن عبد الملك ؟

2 ـ عـــلام انب هشـــام حاجبـــه ؟ .

3 ـ كيف دافع **درواس** عن نفسه ؟ هل أعجبك دفاعه ؟ ولمـاذا ؟

4 ـ ما الشـكوى التي جاءت على لسـان **درواس** ؟

5 ـ ما الأسباب التي اعتمد عليها **درواس** في شـكواه ؟ وهل كانت كافية لقبول الشكوى ؟ وضح ذلك .

6 ـ لم خص هشام **درواس** بمائة ألف درهم ؟ وعلام يدل موقف **درواس** ؟

7 ـ قال **درواس** في وصف الشـدة التي نالت قومه : **« فسـنة أذابت الشحم ، وسنة أكلت اللحم ، وسنة أنقت العظم »** ، ولو قال في وصف تلك الشدة **«لقد أصابتنا شدة قاسية خلال ثلاث سنوات »** لكان المعنى واحدا ، فأي الأسلوبين أبلغ في التعبير عن المعنى ؟ ولمـاذا ؟

8 ـ جاء على لسان **درواس** في وصف الحاكم وأثره في حياة أمته ما يلي : **« ان الوالي من الرعية كالروح من الجسد ، لا حياة للجسد الا به »** فما رأيك في هذا القول ؟

تطبـــــيق :

- **اكتب في أحـد الموضوعين التـاليين :**

(أ) قال أكثم بن صيفي : **« اصـلاح فسـاد الرعيـة خير من اصـلاح فساد الـراعي »** .

(ب) « ان الوالي من الرعية كالروح من الجسد ، لاحياة للجسد الا به »



أشعب في عرس

تقـــــديم :

توفيق الحكيم ، أديب مصري معاصر ، أغنى المكتبة العربية بمجموعة من القصص التي تناولت مختلف جوانب الحياة في المجتمع العربي والمصري على الخصوص .

وهذا النص الذي بين يديك يصور لنا الكاتب فيه حياة فئة من الناس قست عليها الحياة ، وحرمتها لقمة العيش الشريف ، فالتجأت الى التطفل ، وتصيد الولائم ، لسد حاجتها من الطعام ، واتخذت في سبيل ذلك كثيرا من ضروب الحيلة ووسائل الخداع .

وقد اهتم أدبنا العربي القديم بهذه الفئة لما تمتاز به من روح خفيفة وحيل لطيفة ، وبديهة حاضرة ، وعلى رأس هذه الفئة « أشعب » أميرها الذي يضرب به المثل في الطمع ، فيقال : « أطمع من أشعب » .

النــــص :

لَمْ تَكُنِ الحِيلَةُ تَنْقُصُ أَشْعَبَ وَبَنَانَ ، انَّمَا الَّذِي كَانَ يَنْقُصُهُمَا هُوَ العِلْمُ بِمَوْضِعِ الوَلَائِمِ والأَعْرَاسِ . فَانَّ دُونَ ذَلِكَ البَحْثَ الطَّوِيلَ ، والجَهْدَ الكَثِيرَ . وَلَمْ يَفْتَحِ اللهُ عَلَيْهِمَا بِحَلٍّ لِهَذِهِ المُعْضِلَةِ الَى أَنْ خَطَرَ عَلَى بَالِ بَنَانَ يَوْماً خَاطِرٌ ، فَقَالَ لِصَاحِبِهِ : لاَ يَعْرِفُ مَكَانَ الوَلَائِمِ وَالأَعْرَاسِ غَيْرُ غِلْمَانِ الأَزِقَّةِ والطُّرُقِ ، فانَّكَ لَتَرَاهُمْ مُنْتَشِرِينَ في كُلِّ مَكَانٍ ، وَلَهُمْ عِلْمٌ بِكُلِّ شَأْنٍ ، وَلَعَلَّ مِنْ عِيَالِكَ مَنْ تَشَرَّدَ مِثْلَهُمْ ، فَأَوْصِ الأَشَدَّ مِنْ أَوْلَادِكَ أَنْ يَأْتِينَا بِالأَخْبَارِ .

وَكَانَ الحَقُّ فِيمَا قَالَ . لَمْ يَمْضِ يَوْمٌ حَتَّى جَاءَ ابنُ أَشْعَبَ يَجْرِي فَأَخْبَرَهُمَا أَنَّهُ مَرَّ بِبَابِ قَوْمٍ عِنْدَهُمْ وَلِيمَةٌ . فَأَسْرَعُوا ثَلَاثَتُهُمْ الَى الدَّارِ وَدَخَلُوا ، وإِذَا صَاحِبُ

البيتِ قَدْ وَضَعَ سُلَّماً ، فَكُلَّمَا رَأَى شَخْصاً لاَ يَعْرِفُهُ قَالَ لَهُ : « اصْعَدْ يا أَبِي » فَصَعِدَ بَنَانُ وَأَشْعَبُ وَابْنُهُ ، فَوَجَدُوا أَنْفُسَهُمْ فِي غُرْفَةٍ مَفْرُوشَةٍ . وَتَوَالَى الصُّعُودُ الى هَذِهِ الغُرْفَةِ حَتَّى وَافَى فِيهَا ثَلاَثَةَ عَشَرَ طُفَيْلِيّاً ، ثُمَّ رُفِعَ السُّلَّمُ ، وَوُضِعَتِ المَوَائِدُ فِي أَسْفَلِ الدَّارِ ، وَبَقِيَ أَشْعَبُ وَمَنْ مَعَهُ يَنْظُرُونَ مُتَحَيِّرِين ، فَقَالَ بَعْضُهم :



- مَا جَرَّبْنَا مِثْلَ هَذَا قَطُّ .

فَنَظَرَ أَشْعَبُ الى الحاضِرِين مَلِيّاً ، وَقَالَ :

- يَا فِتْيَانُ : مَا صِنَاعَتُكُمْ ؟
- فَقَالُوا : الطُّفَيْلِيَّةُ !.

فَقَالَ لَهُمْ :

- وَإِذَا احْتَلْتُ لَكُمْ حَتَّى تَأْكُلُوا وَتَنْزِلُوا ، أَتُقِرُّونَ لِي أَنِّي أَعْلَمُكُمْ بِالتَّطَفُّلِ ؟
- فَنَظَرُوا إِلَيْهِ وَقَالُوا : وَمَنْ تَكُونُ أَنْتَ بِاللهِ ؟
- فَقَالَ : أَنَا أَشْعَبُ !
- فَقَالُوا لِلْفَوْرِ : لَقَدْ أَقْرَرْنَا لَكَ قَبْلَ أَنْ تَحْتَالَ لَنَا .

فَقَامَ أَشْعَبُ ، وَأَطَلَّ عَلَى صَاحِبِ الدَّارِ وَضُيُوفُهُ يَأْكُلُونَ ، فَصَاحَ بِهِ :

- يَا صَاحِبَ البَيْتِ ! :
- فَرَفَعَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ قَائِلاً : مَالَكَ ؟
- فقال أَشْعَبُ : أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ ، تَصْعَدُ إِلَيْنَا بِخِوَانٍ كَبِيرٍ نَأْكُلُ وَنَنْزِلُ ، أَوْ أَرْمِي بِنَفْسِي رَأْسِيّاً مِنْ هَذَا العُلُوِّ ، فَيَخْرُجُ مِنْ دَارِكَ قَتِيلٌ ، وَيَصِيرُ عُرْسُكَ مَأْتَماً ؟ ثُمَّ جَعَلَ أَشْعَبُ يَجُرُّ سَرَاوِيلَهُ ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَعْدُوَ وَيَرْمِيَ بِنَفْسِهِ ، فَجَعَلَ صَاحِبُ الدَّارِ يَقُولُ :
- اصْبِرْ ، وَيْلَكَ لاَ تَفْعَلْ ! ثُمَّ أَصْعَدَ إِلَيْهِمْ خِوَاناً انْقَضُّوا عَلَيْهِ انْقِضَاضَ جَوَارِحِ الطَّيْرِ ، وَجَعَلَ ابنُ أَشْعَبَ يَأْكُلُ ثُمَّ يَشْرَبُ ثُمَّ يَأْكُلُ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ يُؤْكَلُ

فقامُوا وعند ذاك انتحى أشعبُ بابنه ناحيةً ولطَمَهُ هامِسًا :

• لو جعلْتَ مكانَ المـاءِ الذي شربتَه لُقيْماتٍ ..

فأجاب الابنُ على الفورِ :

• إن كأسَ المـاءِ يُوسعُ مَحَـلًّا لِلّقَمْ !

فتأمل أشعبُ كلامَ ابنِهِ لحظةً ، ثم صفعَهُ ثانيةً ، وقال :

• لم لمْ تُنَبِّهْني إلى ذلك قبلَ جُلوسِنا إلَى الخِوانِ ؟ ! .

« توفيق الحكيم »

شرح الـكلمات :

الطفيـلي : الذي ياتي الولائم بدون دعـوة ـ **الولائم :** جمع مفرده وليمة ، وهي كل طعام يقدم في الأفراح والأعراس ـ **المعضلة :** الخطة الضيقة المخارج ـ **عيالك :** جمع مفرده عيل ، وعيال الرجل : أهل بيته الذين تجب نفقتهم عليه ـ **تشرد :** ذهب على غير هدى ـ **وافى :** اتم ـ **تقرون :** تعترفون ـ **المأتم :** مجتمع الناس عموما ، وقد غلب على اجتماعهم في الحزن ـ **ويلك :** كلمة دعاء بالشر ـ **جوارح الطير :** آكـلة اللحم منها ـ **الخوان :** الجمع اخونة ، وخوان : ما يوضع عليه الطعام ليؤكل .

للمنـاقشـة :

1 ـ بم اشتهر **اشعب** ؟
2 ـ ما الـذي كان ينقـص **اشعب** وصاحبه **بنانا** ؟
3 ـ ما الفـكرة التي عرضت **لبنـان** ؟
4 ـ كيف احتال صاحب الفرح للتخـلص من **اشعب** وامثاله ؟
5 ـ بم استطاع **اشعب** أن يجبر صاحب الدار على تقديم الطعام اليه ؟
6 ـ هل يكون المجتمع الذي يكثر فيه الطفيليون متقدما ؟ ولمـاذا ؟
7 ـ لقـد عرف عن **اشعب** وجماعته أنهم يتطفلون على موائد الطعام ، فهل هناك أشكال أخرى للتطفل ؟ اذكرها .

للإنشـــاء :

قال صلى الله عليه وسـلم :
« ملعـون من ألقى كـله على الناس » .
• **اكتب موضوعا حول هـذا الحديث .**

كله على النـاس : تكاليفه وأعباءه على الناس .

شجاعة وفخر

تقديم :

عنترة بن شداد العبسي ، شاعر جاهلي مشهور ، وأمه سبية حبشية ، نشأ عبدا لأبيه شداد ، ولما بلغ أشده أظهر رجولة وشجاعة أجبر بهما أباه على الاعتراف بأبوته ، وكان ذلك في احدى غارات القبائل على قبيلة عبس ، فطلب منه أبوه أن يكر على الأعداء ، فأبى قائلا : « العبد لا يحسن الكر ، وانما يحسن الحلاب والصر » ، فقال له : « كر وأنت حر » وبذلك تحرر من رقه .

وهذه الأبيات جزء من معلقته ، وقد تغزل في مطلعها بعبلة ابنة عمه التي أحبها وطلبها زوجة له ، فأبى ذووه عليه هذا الأمر ، وهو وان كان قد تغزل فانه أيضا أخذ يفخر بنفسه وشجاعته وكرمه مدعيا أن قبيلته تتشرف به .



النص :

أَثْني عَلَيَّ بِما عَلِمْتِ فَاِنَّني   سَمْحٌ مُخالَقَتي اذا لَمْ أُظْلَمِ

فَاذا ظُلِمْتُ فَانَّ ظُلْمِيَ باسِلٌ   مُرٌّ مَذاقَتُهُ كطعمِ الْعَلْقَمِ

وَاذا شربتُ فانَّني مُسْتَهْلِكٌ   مالي،وَعِرْضي وافرٌ لمْ يُكْلَمِ

واذا صَحَوْتُ فما أقصِّرُ عن ندىً   وَكما علمتِ شَمائلي وتكرُّمي

هَلّا سألتِ الْخيلَ يا ابنةَ مالك   انْ كنتِ جاهِلةً بما لم تعلمي

يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوقيعةَ أَنَّني أَغشى الوَغى ، وَأَعِفُّ عندَ المغنمِ
لما رأيتُ القومَ أقبلَ جمعهم يتذامرونَ ، كَرَرْتُ غيرَ مُذَمَّمِ ؟
يدعونَ عنترَ والرماحُ كأنّها أَشطانُ بئرٍ في لَبانِ الأدهمِ
مازلتُ أرميهم بِثُغْرةِ نَحْرِه وَلَبانِهِ حتى تَسَرْبَلَ بالدمِ
فازورَّ من وقعِ القنا بِلَبانِهِ وشكا اليَّ بعبرةٍ وَتَحَمْحُمِ
لو كانَ يَدْري ما المحاورةُ اشتكى ولَكانَ لو علمَ الكلامَ مُكَلِمي
ولَقَدْ ذكرتُكِ والرِّماحُ نواهلٌ مني وبيضُ الْهِنْدِ تقطرُ مِنْ دَمي
فَوَدِدْتُ تقبيلَ السيوفِ لأنها لمعتْ كبارقِ ثَغْرِكِ الْمُتَبَسِّمِ .

« عنترة »

شرح الكلمات :

أثني علي : امدحيني ، والثناء في المدح لا غير ـ **مخالقتي :** معاشرتي ـ **باسل :** كريه وهنا : المخيف ـ **العلقم :** نبات مر الطعم جدا ـ **الندى :** الكرم ، وهنا : الخير والمعروف والسخاء ـ **شمائل :** مفرده شمال : الطبع ـ **الوقيعة :** الموقعة الحربية ، المعركة ـ **اغشى :** ادخل واقتحم ـ **يتذامرون :** يحض بعضهم بعضا على القتال ـ **اشطان :** مفرد شطن : حبل البئر ـ **الأدهم :** الفرس الشديد السواد ـ **اللبان :** الصدر ـ **تسربل :** لبس سربالا اي قميصا ـ يريد أن كثرة جراح الحصان جعلت الدم يبلل كل جسمه ـ **أزور عن الشيء :** مال عنه وانحرف ـ **التحمحم :** صوت الفرس يرسله عندما يرى صاحبه مقبلا عليه .

للمناقشة :

1 ـ من التي يخاطبها في قوله : **أثني علي** ؟ ولماذا خصها بخطابه ؟
2 ـ ما الشمائل التي افتخر بها عنترة ؟ وايها اعجبك ؟ ولماذا ؟
3 ـ ماذا فعل **عنترة** لما راى الأعداء مقبلين ؟
4 ـ كيف يبدولك موقف الشاعر من فرسه ؟ وعلام يدل ؟
5 ـ متى تذكر **عنترة « عبلة »** ؟ ولماذا ؟
6 ـ لماذا فخر **عنترة** بنفسه ولم يفخر بقومه ؟
7 ـ في النص عدة صور ـ اختر اجملها ، وبين سبب جمالها في نظرك .

النصيحة

تقـــــــديم :

علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه ، هو أمير المؤمنين ، وأحد الخلفاء الراشـــدين ، وابن عم النبي صلى الله عليه وســـلم ، وزوج ابنـــته فاطمـــة الزهراء . ولـــد بمكة ، ونشأ في حجر ابن عمه ــ الرسول الـــكريم ــ فرباه افضل تربية ، وأدبه أحسن تاديب .

وعلي أول الفتيان اسلاما ، وأصدقهم ايمانا ، وأعظمهم بلاء في سبيل الله ورسوله : فقد كان الفدائي الأول في الاسلام ، اذ نام في فراش الرسول صلوات الله عليه ليلة الهجرة الى المدينة ، وحضر معه المواقف كلها الا تبوك ، فابلى عليٌّ في هذه المواقف أحسن البلاء ، وصرع صناديد الشرك من قريش وغيرها . بويع علي بالخلافة عام 35 هـ بعد خلافة عثمان ، وقتل غيـــلة عام 40 هـ ، وعمرُهُ آنذاك ثلاثٌ وستون ســـنة تقريبا .

عرف علي بجملة من الخـــلال الرفيعـــة ، كالشجـــاعة ، والصراحة ، والصدق . واشتهر بالعلم ، والفـــقه ، والزهد ، والتقـــوى . كما اشتهر ببلاغته وقوة حجته ، فأثرت عنه كثير من الحكم ، والخطب ، والوصايا ، والمواعظ ، والرسائل ، تنـــاثرت في كتب الأدب والتاريخ ، وقد جمعهـــا الشريف الرضي ، الشاعر العباسي المشهور في كتاب سماه « نهج البلاغة » ومنه اخذنا هذا النص الذي بين يديك .

النــــــص :

واللهِ إنّ امرأً يُمَكِّنُ عـــدوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ ، يَعْـــرِقُ لحمَـــهُ ، ويَهْشِمُ عظمَـــهُ ، ويفرِي جِـــلدَهُ ، لَعظيمٌ عجزُهُ ، ضعيفٌ ما ضمّتْ عليه جوانبُ صدرِهِ . أنت ، فَكُنْ ذاك إنْ شئتَ . فأما أنا ، فواللهِ دونَ أن أُعْطِيَ ذلكَ ضربٌ بالمَشْرَفِيَّةِ يطيرُ منه فراشُ الهـــامِ ، وتطيحُ لـــه السواعدُ والأقـــدامُ ، ويفعل اللهُ بعد ذلك ما يشاءُ !

أيُّهـــا النـــاسُ : إنَّ لي عليكم حقاً ، ولـــكم علي حقٌ ، فأمـــا حقُـــكمْ عليَّ فالنَّصيحةُ لـــكم وتوفيرُ فيئِكمْ عليكمْ ، وتعليمُكم كي لا تجهـــلوا ، وتأديبُكم كيما تعلمـــوا . وأما حقي عليـــكم فالوفاءُ بالبَيْعَـــةِ ، والنصيحةُ في المشهدِ والمغيبِ . والاجابةُ حين أدعوكمْ ، والطاعةُ حين آمرُكم .

« علي بن أبي طالب »

شرح الـكلمات :

يعرق لحمه : يأكله فلا يبقى منه شيئا يستر العظم ــ **يهشم عظمه** : يكسره ــ **يفـرى جـلده** : يسلخه ويمزقه ــ **جـوانح الصـدر** : الضـلوع وما ضمت عليـه جـوانح الصـدر ، هو القلب ــ **المشرفية** : السيوف المنسوبة الى مشارف الشام ، مفـردها مشرفي ــ **فراش الهام** : **عظام الرأس** الرقيقة ــ **الفيء** : الخراج مما يدخل ببيت مال المسلمين .

تحليـل النـص :

يقسم الامام علي ، وهو الصادق في قسمه ، فيقول : **ان كل انسان يسمـح لعدوه بان يبيده ويهلكه ، لهو انسان شديد العجز ، شديد الجبن .**

واما أنت ايها المخالف لي في رأيك ، فكن عاجزا جبانا ، ومكن عدوك من نفسك ، اما انا فوالله لن اكون كذلك ، ولن أخضع لعدوي ، بل سأحاربه بسيوف تقطع عظام الجماجم ، وتسقط ايدي المحاربين وارجلهم على أرض المعركة ، ثم يفعل الله بعد ذلك ما يشاء ، فاما أن يمن علي بالنصر ، واما ان يمن علي بالشهادة .

وينتقل الامام بعد حض قومه على الجهاد الى موضوع آخر يلي موضوع الجهاد في خطورته ، وهو **حقـوق الشعب على الحاكم ، وحقـوق الحـاكم على الشعب** ، فيجعلها أربعة للشعب ، واربعة للحاكم : اما حقوق الشعب على الحاكم **فهى النصيحة لـه** ، **أي** الاخلاص وانتهاج سياسة صحيحة مستمدة من روح الاسـلام الذي يعتبر **الدين نصيحة لله ولرسوله ولعامة المسلمـين** . والحق الثاني ، هو **توفـير مال بيت المسلمين** ، لاعانة المحتاجين ، والقيام بمختلف الأعمال والواجبات . والحق الثالث **تعليم الناس امور دينهم ودنياهم** . والحق الرابع **تاديبهم وتربيتهم التربية الاسلامية الحقيقية** ، لأنه لا خير في علم بلا خـلق وأدب .

أما حقوق الامام على الناس ، أو حقوق الحاكم على شعبه ، **فالوفاء بالبيعة** التي كانت منهم ، وعدم نقضها والخروج عليها . **والاخلاص له في حضوره وغيبته** ، وذلك يكون بالصدق والصراحة والبعد عن الملق والنفاق ، **وتلبية ندائه** عنـدما يدعوهم ، **وتنفيذ اوامره** فيما يأمرهم به .

نظـرة أدبيـة :

في هذا النص نجد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه ، يعلم الناس أمور دينهم ودنياهم فيتحـدث عن فكرتين : هما الجهاد ، وحقوق الراعي والرعية . واذا نظرنا في معانيه وجدناها تتميز بعمقها وسموها ، وسعة آفاقها ، وكونها مستمدة من روح الاسلام السمحة الصريحة التي لا ترضى بغير الحق بديلا مهما تقلبت الظروف والأحوال .. وقد كلفته هذه الصراحة حياته الغالية اذ ألبت عليه الأعداء والخصوم كما هو معروف .

اما أسـلوب « علي » فهو في ذروة البلاغة العربية بعد بلاغة القرآن والحديث . فالألفاظ فخمة جزلة ، والعبارات قصيرة ، شديدة الايجاز ، غنية بالصور الأدبيـة الحية ، تعتمد على الترادف (التعبير عن المعنى الواحد بجملتين او أكثر) **كقـوله : « يعرق لحمه ، ويهشم عظمه ، ويفري جـلده » ، والقارىء يشعر بصدق العاطفة وحرارتها وتوقد الروح الدينـية ، ولا غرو في ذلك فالامام علي ـ كما رأيـنا ـ ربيب مدرسة النبي عليه السلام ، وفارس الاسلام الذي دافع عنه في النوائب والملمات .**

للمنـاقشـة :

1 ـ بماذا وصف الامام **علي** من يمكن عدوه من نفسه ؟

2 ـ ما المعنى المقصود بالعبارات التالية مجتمعة :
« يعـرق لحمه ، يهشم عظمه ، يفري جـلده » ؟

3 ـ ما حقوق الرعية على الراعي ؟ وماحقوق الراعي على الرعية ؟

4 ـ بم امتاز هذا النص من حيث الأسـلوب ؟

5 ـ ما الفـكرة العـامة للنـص ؟

6 ـ اختـر عنـوانا آخر للنـص .

تطبـيق :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **« كلكم راع ، وكلكم مسؤول عن رعيـته » .**

- **اكتب في معنى هذا الحديث الشريف موضوعا انشائيا .**



وداع

تقـــديم :

الدكتور طه حسين : عميد الأدب العربي في العصر الحـديث ، ولد سـنة 1889 م ، ونشأ في قرية من قرى الريف المصري ، وكف بصره وهو صبي - وتعلم في كتاتيب قريته قراءة القـرآن وغير ذلك . ثم انتقـل الى الجامع الأزهر ، وتلقى فيه العـلوم الدينية ، وعـلوم اللغة العربية ، وأرسل مبعوثا الى فرنسا للدراسة ، فحصل على الدكتوراه .

وله مؤلفات كثيرة ، وقد وجه اهتمامه للمؤلفات التي تتحدث عن الأدب العربي ، وعن الحياة العربية قبل الاسلام ، وأشهر كتاب له في هذا المجال « في الأدب الجاهلي » الذي أثار ردود فعل كبيرة لدى الأدباء ، وكتاب « على هامش السيرة » ومن هذا الـكتاب اخذنا هذا النص الذي يطلعنا على حياة شخصين كان لهما أثر بعيد في مجرى التـاريخ الانسـاني ، وهما والـدا الرسول صلى الله عليه وسلم .

النـــص :

لمْ تُظهِرْ آمنــةُ ارتياعاً للوَداع ، ولا ابتِئاساً للفــراقِ ، ولم تَصْعَد من صَدْرِ آمنــةَ زفــرةٌ ، ولا انحدَرَت من عين آمنــةَ عَبْرةٌ ، وانما كان وجهها هادئاً مُنْبَسِطَ الأساريرِ ، وكان صوتها مُطْمَئِنًا لم تفارقه عُذُوبَتُه الحازمةُ حين أقبل زوجها عليها

يودّعها آخر السَّحَرِ ، وقد أخذ الفجر يتنفّس في دَعَة ، ويمسّ بأصابعه الرقيقة ما حول مكّة من الرُّبا • وكان عبد الله يدافع حزناً عميقاً كان يريد أن يظهر على وجهه وينطلق على لسانه ، وكان يتكلّف من التجلّد والتصبّر ما لا بدّ منه ليكون فتىً من فتيان قريشٍ • ليس للجزَع على نفسه سلطانٌ ، ولا للضّعف الى قلبه سبيلٌ • ومع ذلك فقد اتصلت عيناه الحادّتان بوجه امرأته الجميل اتصالًا طويلاً كأنما تريد أن تطبعَا صورتَه الحُلوةَ الهادئةَ في نفس الفتى لتكونَ له رفيقًا أنيسًا في سفَره الشاقِّ الطويل ، ولم تجرؤ آمنةُ أن تُطيلَ النَّظرَ في وجه زوجها كما كان هو يُطيلُ النَّظر في وجهها ، وانما كانت عيناها ترتفعانِ الى وجه الفتى ، ثم لا تلبثان أن تنخفضا حياءً واحتشاما وصبْرا ، حتى اذا خرَج الفتى ليَلْحَقَ باخوانه الذين كانوا ينتظرونَه غيرَ بعيدٍ ليصْحَبْوه الى حيث يُودِّعُ أباه وأمَّه، ثم الى حيث عسْكَرَتِ القافلةُ تنتظر الإيذانَ بالرحيلِ •• نظرتْ آمنةُ ، فاذا عيناها لا تبكيان ، واذا قلبُها لا يخفِقُ ، واذا شخصُها كلُّه هادىءٌ مُطْمَئِنٌّ ، لاتظهر عليه آياتُ الجزعِ ، ولا أماراتُ الذهولِ ، ومع ذلك فقد كانت نفْسُها تبكي بُكاءً مرًّا ، وكان قلبُها يشكو شكاةَ الطائرِ المَهِيضِ ، ولكنَّ أصداءَ هذا البكاءِ ، وهذه الشكاةِ لم تكنْ تتردَّد إلاَّ في أعماقِ الضَّمير • كانت آمنةُ ثابتةً للخَطْبِ مُطمَئنةً له ، كأنما أذعَنتْ للحوادِث إذعانًا ، وكأنما أخذَتْ تروِّضْ نفْسَها على صبْر لم تعرفْه نساءُ قُريشٍ ، وتهيِّئُ نَفْسَها لِحُزْنٍ طويلٍ لم تأْلَفْه أترابُها اللاتي لم يكُدْن يذُقْن لذَّةَ الحياةِ •

((طه حسين))

شرح الكلمات :

ارتياعا : خوفا ـ **التياعا** : حرقة في القلب من هم او شوق او خوف ـ **الأسارير** : مفرده سرار : خطوط في الوجه والجبهة ـ **الدعة** : اللطف واللين ، مصدر فعل ودع

يودع : لطف ولان ــ **الربــا** : مفرده ربوة ، أرض قليــلة الارتفاع عما حولها ــ **التجلد** : الصبر والتحمل ــ **السلطان** : هنا القوة ــ **عسكــرت القافــلة** : تجمعت في مــكان ــ **امارات الذهول** : علامات الدهشة وعدم الوعي لمــا يجري حوله، مفرده أمارة : علامة ــ **الطائر المهيض الجناح** : المكسور الجناح الذي لا يقوى على الطيران ــ **أذعنت** : انصاعت وخضعت ــ **تروض** : تذلل وتطوع ــ **الخطب** : المصيبة العظيمة ــ **آيات** : مفرده آية : عــــلامة .

للمنــاقشــة :

1 ــ من **آمنــة** بنت وهب ؟ ومن **عبد الله** بن عبد المطلب ؟

2 ــ بم شعــرت **آمنــة** عند ما علمت بسفر زوجها ؟

3 ــ في أي وقت جاء **عبد الله** لوداع **آمنــة** ؟

4 ــ كيف كانت تبــدو **آمنــة** عند لقاء **عبد الله** ؟

5 ــ ما الأثر الذي تركه سفر **عبد الله** في نفس **آمنــة** ؟

6 ــ لمــاذا كان يتكلف الصبر والتجلد ؟

7 ــ لمــاذا كان يطيل **عبد الله** النظر الى وجه زوجته آمنة ؟

8 ــ اذكر العبارات الدالة على تجــلد الزوجة للفراق ؟

9 ــ ما الأمر الذي حمــله على السفر وفراق زوجته ؟

تطبــــيق :

ازمع احــد ذويك السفر الى بــلد ناء .

- **صف ساعة الوداع الذي جرى له من قبل الأهل والأقارب .**

الشمس

تقديم :

اعجب الانسان منذ القديم بالشمس ، لجمالها وجلالها ، وما تبعثه في الكون من نور وحرارة ، فهام بها قلبه حتى العبادة .

وقد وفق الشاعر في وصف الشمس : طلوعها ، وغروبها ، وما يظهر فيها من الوان جميلة ، وما تحدثه من أثر في نشر الظل وطيه . وبين كيف تمضي الحياة ، والشمس باقية : تغيب ثم تشرق كأبهى ما تكون ، تنشر النور والبهجة والاشراق في الكون كآية كبرى من آيات الله الكونية الدالة على عظمة الله وجلال قدرته .

النص :

مُخَبَّأَةٌ : أَمَّا إِذَا اللَّيْلُ جَنَّهَا ... فَتَخْفَى وَأَمَّا بِالنَّهَارِ فَتَظْهَرُ
إِذَا انْشَقَّ عَنْهَا سَاطِعُ الْفَجْرِ وَانْجَلَى ... دُجَى اللَّيلِ وَانْجَابَ الْحِجَابُ الْمُسَتَّرُ
وَأَلْبَسَ عَرْضَ الأَرْضِ لَوْناً كَأَنَّهُ ... عَلَى الأُفُقِ الْغَرْبِيِّ ثَوْبٌ مُعَصْفَرُ
تَجَلَّتْ وَفِيهَا ـ حِينَ يَبْدُو شُعَاعُهَا ... وَلَمْ تَعْلُ ـ لِلْعَيْنِ الْبَصِيرَةِ مَنْظَرُ
عَلَيْهَا كَدِرْعِ الزَّعْفَرَانِ يَشُبُّهُ ... شُعَاعٌ تَلأْلأَ فَهْوَ أَبْيَضُ أَصْفَرُ
وَجَلَّلَتِ الآفَاقَ ضَوْءاً يُنِيرُهَا ... فَجَرَّ لَهَا صَدْرَ الضُّحَى يَتَسَعَّرُ
تَرَى الظِّلَّ يُطْوَى حِينَ تَبْدُو وَتَارَةً ... تَرَاهُ إِذَا زَالَتْ عَنِ الأَرْضِ يُنْشَرُ
كَمَا بَدَأَتْ إِذْ أَشْرَقَتْ فِي مَغِيبِهَا ... تَعُودُ كَمَا عَادَ الْكَبِيرُ الْمُعَمَّرُ
وَقَدْ شَفَّ حَتَّى مَا يَكَادُ شُعَاعُهَا ... يَبِينُ إِذَا وَلَّتْ لِمَنْ يَتَبَصَّرُ
فَأَفْنَتْ قُرُوناً وَهِيَ تِلْكَ وَلَمْ تَزَلْ ... تَمُوتُ وَتَحْيَا كُلَّ يَوْمٍ وَتُنْشَرُ

« معراج البيان »

شرح الــكلمات :

جنهــا : سترها وواراها ـ **دجى اللــيل :** ظلامه ـ **انجاب الحجاب :** انزاح وكشف ، الحجاب : الستر أو الغطاء ، والمراد هنا : ذهاب الليل وانقضاؤه ، وظهور النهــار وشروق الشمس ـ **معصفر :** اسم مفعول من الفعل عصفر ، والمعصفر هو اللون المائل الى الصفرة المشوبة باللون الأحمر ـ **تجلت :** ظهرت ـ **الدرع :** لباس مصنوع من الزرد الحديدية ليقي جسم المحارب من الطعن واخذ المعنى هنا مجازيا ـ **الزعفران :** نبات له زهر أحمر مائل الى الصفرة ، ويستخدم للصباغ بهذا اللون ـ **يشــبه :** يــزيده اشتعالا ؛ وهنا يزيده نورا وضيــاء ـ **جــللت :** غطت ـ **يتسعر :** يزداد اتقــادا ـ **المعمر :** اسم مفعول ـ من عمر ، اي عاش طويلا ، وطال عمره .

للمنــاقشــة :

1 ـ بماذا شبــه الشاعر شعاع الشمس ؟

2 ـ اشرح الأبيات : الثاني والثالث والرابع .

3 ـ ما المقصود بالبيت السابع ؟

4 ـ ما الصورة التي رسمها الشاعر للشمس وقت الشروق والغروب في البيت الثامن ، والتاسع ؟

5 ـ ضع عنوانا مناســبا للنــص .

6 ـ ما الغــرض الذي قيل فيه هذا النــص ؟

تطبــــيق :

- **صف شروق الشمس ، واذكــر اهم منافعها .**

مدينة الزهراء

تقـــــديم :

« المقــري » ، أحد رجال الأدب واللغة والشعر البارزين الذين أنجبتهم بلاد المغرب العــربي ، اسمه : أحمد بن محمد ، وقد ولد في « مقرة » من أعمال مدينة تلمسان عام 992 هـ ، ورحل الى الشرق ، وزار بعض بلدانه ، كمصر ، والشام ، وأدى فريضة الحج مرارا ، وظل مقيما في مصر يعمل في التدريس والتاليف حتى وافاه أجــله عام 1041 هـ .

ترك مؤلفات عديدة ، أهمها « نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب » وهو كتاب ضخم يقع في عدة مجلدات ، ويعتبر مرجعا هاما من مراجع الأدب الأندلسي .

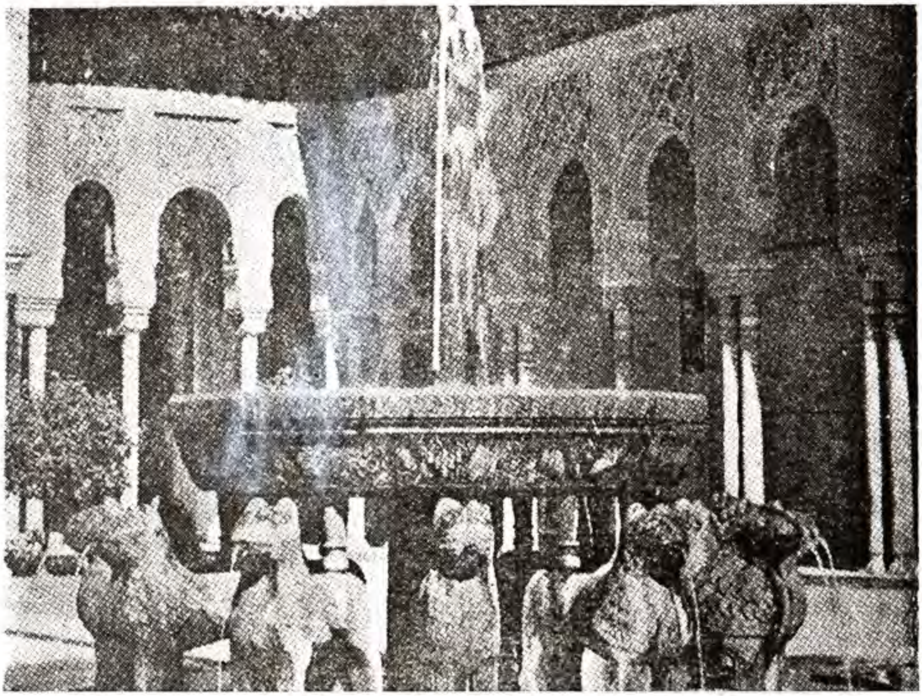
وفي النــص الذي بين يديك يتكلم المقري عن أثر عمراني شهير ، هو قصر الزهراء الذي ما زال باقيا حتى الآن ، وقد بناه عبد الرحمن الناصر ، أحد الخلفاء الأمويين ، الذي دام حكمه خمسين سنة ، وكان كلفا بعمــارة الأندلس ، وتخليد الآثار الدالة على قوة الملك ، وعزة السلطان .

النـــــص :

. . . وكان قصرُ الخليفةِ مُتَنَاهِيًا في الجَلَالة والفخَامةِ ، وقد أجمعَ النَّاسُ على أنه لم يُبْنَ مثــلُه في الإســلام ، وما دخل إليه أحدٌ من سائرِ البــلادِ النَّائيةِ والنِّحَلِ المختلفة إلا قال : إنه لم يَرَ لــه شَبَهاً .

وكنتَ ترى في مقصورة الخليفةِ بِرْكةً يجرِي المــاءُ فيها ، وفي وسَطِها أسَــدٌ عظيمُ الصورةِ بديعُ الصَّنعةِ ، لم يُشاهَد أبْهَى منــه فيما صوَّر المــلوكُ في غــابرِ

الدهرِ ، مَطْلِيٌّ بذهبٍ ابريز ، وعيناه جوهرتان لهما وميضٌ شديدٌ ، يَلِج المـاءُ مِنْ فِيهِ في تلك البِرْكةِ فيبهرُ الناظرَ بحُسْنِهِ وروْعةِ مَنْظَره ، وَثَجَّاجَةِ صَبِّه ، وتُسقَى من مُجَاجِهِ جِنانُ هذا القصرِ على سِعتها •



وهَذه البِرْكةُ وتِمثالُها من أعظمِ آثارِ المـلوكِ في فخامةِ بُنْيانها • وكانَ الناصرُ قد جلَبَ اليها الرُّخامَ الأبيضَ والورديَّ والأخضرَ من مُخْتَلِفِ الجهاتِ • وبَنَى في القصر : المجلسَ ، وكانت قراميدُ هذا القصرِ من الذهب والفضة ، وهذا المجلسُ فى وسطه صهريجٌ عظيمٌ مملوءٌ بالزِّئبقِ ،وكان فى كل جانبٍ من هذا المجلِسِ ثمانيةُ أبوابٍ قد انعقدَتْ على حنايَا من العاجِ والأبنْوس المرصَّع بالذهب وأصنافِ الجـوهر ، قامتْ على أسوار من الرُّخام الملوَّنِ والبِـلَّوريِّ الصافِي •

وكانتِ الشمسُ تدخلُ على تلك الأبوابِ فيضربُ شعاعُها في صدر المجلِسِ وحيطانِه ، فيصيرُ من ذلك نُورٌ يأخذُ بالأبصارِ •

وكان بناءُ الزهراءِ في غاية الاتقانِ والحسنِ ، وبها من المرمرِ والقرْمد كثيرٌ ، وأجرى فيها الميــاهَ ، وأحدقَ بها البساتين ، وأنفق عليها أموالاً طائــلةً ، ووضَــع في وسط البحيْرةِ : قبةً من زُجَاجٍ مُلوَّنٍ مَنْقوُشٍ بالذَّهبِ ، وجَلَب المــاءَ على رأسِ القُبَّة بتدبيرٍ أحكَمَه المهندسُون ، فكان المــاءُ ينزل من أعلى القبــةِ على جوانِبهـا مُحِيطاً بها ، ويتصل بعضُه ببعض ـ وكانت قبَّةُ الزُّجاج في غِلاَلَة ممَّا سكبَ خلف الزجاج ، وتوقدُ فيه الشموعُ فيُرَى لذلك منظــرٌ بديعٌ • وتم بناءُ الزهــراء في أربعين ســنةً •

« المقــري »

شرح الــكلمات :

القلاقل : الحركات ، والمفرد قلقلة وقلقال ، وهي مصدر من فعل قلقل يقلقل : حرك ـ **المهادنة :** المصالحة ، وهي مصدر من فعل هادن يهادن ـ **استبحر :** انبسط واتسع ـ **المتناهي :** بلغ حدا لا يتجاوزه اسم فاعل من الفعل يتناهى ـ **قرطبة :** أشهر وأكبر مدن الأندلس في عهد الدولة الأموية هناك . بنى المسلمون فيها (مسجدا) وبها جسر كبير بني على هندسة تباري هندسة بناء الجســور في العصر الحــديث ، وكانت حاضرة الخلافة الأموية ـ **الابريز :** الذهب الخالص ـ **يمج المــاء :** يرسله من فيه ـ **الثجاج :** الانصباب والتدفق ـ **الأبنوس :** نوع من الخشب ذو لون أسود له رائحة عطرة .

للمنــاقشــة :

1 ـ كم دام حكم الخليفة **عبد الرحمن الناصر** ؟

2 ـ بم كلف هذا الخليفة ؟

3 ـ صف بايجاز قصر الخليفة بأســلوبك .

4 ـ على أي شيء يدل بناء مدينة الزهراء ؟

5 ـ كيف توصل العرب المسلمون الى توسيع رقعة حكمهم حتى الأندلس غربا ؟

6 ـ ما الطــريق الواجب اتباعه لاعادة فلسطين المحتــلة الى أصحابها ؟

تطبـــــيق :

في الجــزائر آثــار قديمة :
صف أحد الأمكنــة الأثرية التي زرتها .

هجرة الحيوان والطير

النـــص :

تُهاجر الحيواناتُ من مكانٍ الى آخرَ سعياً وراءَ الرِّزقِ ـ أي طلبا للغِذَاء ـ أو سعيا وراء مكانٍ أوفقَ وأنسبَ للتَّوَالُدِ والتكاثُرِ • إن الهجرةَ لتَنتظِمُ في بعض الأحيانِ في مواسمَ مُعيَّنةٍ ، فثمَّةَ رحـلةٌ في الشِّتاءِ ، وأُخرى في الصَّيْفِ • هِجرةٌ من الشمالِ الى الجنوب ، ثم أوبةٌ من الجنوب الى الشمال • مما يُرجِّح رأي العلماءِ في أنها « الغريزةُ » تدفعُها في مواسمَ بعيْنِها لتقومَ برحلةِ الشتاء أو رحلةِ الصيف ، وتُيمِّمَ وجهَهَا شطْرَ الشَّمال والجنوبِ • وقد اشتهـرَ من أمرِ هذه الهِجراتِ الحيـوانيّةِ ثلاثٌ : الطيورُ والسمكُ والجـرادُ • أما الأسماكُ : فانها تهاجرُ إمَّا لِلتَّوالُدِ ، وإمَّا للغذاء ، وإما طلبا للدِّفء في مياهٍ أقلَّ برودةً ، وتكون هجرتُها رأْسـيّةً ، فتتَّجه من المياه السطحيَّة الى الميـاه العميقةِ ، أو عرْضِيَّة فتتجه من الميـاه الشاطِئيَّة الى اللُّجّيَّة ذات الأغوارِ البعيـدة ، أو تنساب أسرابُ السمكِ سابحةً في رحلاتٍ منتظمةٍ مع مياه الأنهار الى البحار والمحيطاتِ ، أو مع تيَّاراتِ الخِلْجَان في البحار والمحيطاتِ التي قد تكون باردةً أو دافئةً • ومن أشهرِ هذه الهجْراتِ : هجْرةُ ثعبانِ السَّمك الذي يسبَح من مياه النيلِ قادمًا من أعاليه ، وينسابُ مع مياه الفَيَضَانِ الى البحر المتُوَسِّطِ ثم يقطع الرِّحـلة الى المحيط الاطلنطيِ حتى خليجِ المكسيكِ ، حيث يطيب له التَّوالُدُ والتكاثُر ، ثم تعود صغارُه سالكةً نفسَ الطريقِ حتى تصلَ الى مواطنِها الأصليَّةِ في أعالي النـيل •

وتتحكَّم في هجرة السمكِ عواملُ : الضوءُ والحرارةُ والأكسجين والملوحةُ • الضغطُ والأملاحُ الغذائيَّةُ ، ووفرةُ ما تتغذَّى به الأسماكُ من كائناتٍ دقيقةٍ تسبَح

هائمةً في المـاء • وقد تصادفُ الأسرابَ المهاجرةَ عواملُ مُعوِّقةٌ أو مُميتةٌ ، وعلى كل حال فلا بد أن تفشلَ الرحلةُ بالنسبة لعدد كبير من السمك المهاجر ، يقل أو يكثر تبعاً لقسوة العاملِ المُعوِّقِ أو المميتِ •



أما الطيور : فنحن نعرف منها الآبِدَ المقيمَ . والقاطعَ المهاجرَ • وهجرةُ طيورِ السُّمَّانَي والقطَا وما اليها مشهورةٌ ومعروفةٌ ؛ حيث تبرَحُ أسرابُ هـذه الطيورِ في مواسمَ بعينها، مُيَمِّمَةً شطرَ الشَمال أو الجنوبِ حيث تبيضُ وتفرخُ . ثم تعودُ سالكةً

نفس الطريق الذي سلكه آباؤها ، وهي رحلة جبارة تقوم بها الطيور بدافع الغريزة ، فتقطع آلاف الأميال دون توقف . ولا شك أن أعدادا كبيرة منها تهلك قبل وصولها أهدافها .

وكذلك الجراد ، ونحن نعلم كيف تغزو أرجاله الحقول والمزارع ، فتأتي على الأخضر واليابس ، ولذلك تهتم البلاد التي تتعرض لغزواته بدراسة مراحل نموه وتكاثره ، كما تراقب الأماكن التي يضع فيها بيضه ، وتنشأ أطواره ، ولا بد من عين ساهرة ترقب هذا كله لتقوم بالاستعداد المستمر لمكافحته وابادته .

شرح الكلمات :

اوفق : اليق ، ومعناها الأصلي : القرب واجتماع الكلمة ـ **اوبة** : مصدر اسم المرة من فعل آب يؤوب أوبا ، بمعنى عاد ورجع ـ **اللجية** : نسبة الى لجة ، ولجة شيء معظمه تتجه من شاطىء المياه الشاطئية الى اللجية ، أي الى وسط البحر ـ **معوقة** : اسم فاعل من عوق يعوق تعويقا ، صرفه ـ **صرفه عن** : وقف في سبيله ـ **ارجال** : جمع ، مفرده رجل ، ويراد بها الطائفة من الشيء ، والقطعة العظيمة من الجراد .

للمناقشة :

1 ـ ما اسباب هجرة الحيوانات من مكان الى آخر ؟

2 ـ هل تتوافق أوقات هجرة الحيوانات ؟ وما الشيء الذي يجعلها تشعر بالحاجة الى الهجرة ؟

3 ـ من أين يهاجر ثعبان السمك ؟ والى اين ؟ ولماذا ؟

4 ـ ما الذي يتحكم في هجرة السمك ؟

5 ـ الى اي الأسباب نعزو حركات أرجال الجراد ؟

الربيع وسائر الفصول

تقـــــديم :

الصنوبري ، لقب عرف به الشاعر أبو بكر أحمد بن محمد الضبي ، الذي ولد في أنطاكية بشمالي سورية في عصر سـيف الدولة الحمداني ، وتوفى عام 333هـ ، واشتهر بحبه للطبيعة واجادته لوصفها ، ومن الطبيعي أن تكون الطبيعة مجتلى عواطف الشاعر ونبع الهامه ، لا سيما حين تأخـذ الأرض زخرفها وتزين في فصل الربيع . وهكذا تغنى الصنوبري بجمالها في الربيع ، كما تغنى غيره من الشعراء السابقين . وقد قدم بين يدي وصفه حديثا مقتضبا عن بقية الفصول ، ملما بما لها من حسنات وسيئات .

النـــــص :

1 ـ إِنْ كَانَ فِي الصَّيْفِ رَيْحَانٌ وفَاكِهَةٌ ... فَالأَرْضُ مُسْتَوْقَدٌ والْجَوُّ تَنُّورُ

2 ـ وَإِنْ يَكُنْ فِي الْخَرِيفِ النَّخْلُ مُخْتَرَفاً ... فَالأَرْضُ مَحْسُورَةٌ وَالْجَوُّ مَأْسُورْ

3 ـ وَإِنْ يَكُنْ فِي الشِّتَاءِ الْغَيْثُ مُتَّصِلاً ... فَالأَرْضُ عُرْيَانَةٌ والْجَوُّ مَقْرُورْ

4 ـ مَا الدَّهْرُ إِلاَّ الرَّبِيعُ الْمُسْتَنِيرُ إِذَا ... أتَى الرَّبِيعُ أتاكَ النَّوْرُ وَالنُّورْ

5 ـ فَالأَرْضُ يَاقُوتَةٌ والْجَوُّ لُؤْلُؤَةٌ ... والنَّبْتُ فَيْرُوزَجٌ وَالْمَاءُ بَلُّورْ

6 ـ مَا يَعْدَمُ النَّبْتُ كَأْساً مِنْ سَحَائِبِهِ ... فَالنَّبْتُ حَيْرَانُ سَكْرَانٌ وَمَخْمُورْ

7 ـ فِيهِ لَنَا الْوَرْدُ مَنْضُودٌ مُوَرَّدُهُ ... بَيْنَ الْمَجَالِسِ وَالْمَنْثُورُ مَنْثُورْ

8 ـ هَذَا الْبَنَفْسَجُ ، هَذَا الْيَاسَمِينُ ، وَذَا ... النِّسْرِينُ قد قُرِنَا فَالْحُسْنُ مَشْهُورْ

9 ـ تَظَلُّ تَنْثُرُ فِيهِ السُّحْبُ لُؤْلُؤَهَا ... فَالأَرْضُ ضَاحِكَةٌ وَالطَّيْرُ مَسْرُورْ

10 ـ حَيْثُ الْتَفَتَّ ، فَقُمْرِيٌّ وَفَاخِتَةٌ ... يُغَنِّيَانِ ، وَشِفْنِينٌ وَزُرْزُورْ

11 ـ اذا الهـزاران فيْـه صَوَّتا فهمـا　　بحـسن صوتهما عـود وطنبـور

12 ـ تطيب فيـه الصَّحارَى للمُقيمِ بها　　كما تطيب لـه في غـيره الـدور

13 ـ من شم طيب رياحين الربيع يَقُـلْ　　لا المسك مسك ولا الكافور كافور

« الصنوبري »



شرح الـكلمات :

التنور : بيت من الطين يشوى فيه الخبز ـ **مخترفا :** مجنيا ، وهي اسم مفعول من اخترف النخلة بمعنى جناها ـ **محسورة :** مكشوفة لا نبات على ظهرها ـ **مقـرور :** شديد البرودة ـ **النـور :** الزهر الأبيض ـ **المنثور :** نوع من الزهر زكي الرائحة ـ **منثـور :** مرمي متفرقا ، اسم مفعول من فعل نثر ـ **الفاختـة :** نوع من الحمـام ـ **الهزاران :** مثنى هزار ، وهو طائر حسن الصوت .

تحليـــل النـــص :

ان كنا نجد في فصل **الصيف** الريحان الزكي الرائحة ، والفاكهة اللذيذة الطعم ، فاننا لا ننسى حرارته الشديدة التي تتحول فيها الأرض الى موقد نار والجو الى تنور .

وان كان **الخريف** فصل الثمار اليانعة ، كثمرة النخيل مثلا ، فالأرض فيه تتجرد من زينتها ، والجو يصبح متجهما جافا يوحي منظره بالكآبة كأنه أسير في أيدي الأعداء .

وان كان **الشتاء** فصل الغيث المستمر الذي ينبت الزرع ويحيى الضرع ، فالأرض تغدو عريانة تؤذي العيون بمنظرها ، والجو يلسع الأجساد ببرده الشديد .

أما الفصل الذي جمع كل المحاسن ، فهو **الربيع ،** فصل النور والزهر . ففي هذا الفصل تصبح **الأرض** كالياقوتة في لونها وروائها ، **والجو** كاللؤلؤ في رونقه وبهائه ، **والنبت** كالفيروزج في خضرته ، **والماء** كالبلور في صفائه ..

وفي **الربيع** تجود السحب بما عندها من ماء فتسقي نبات الأرض الذي يفعل فيه ماء السحاب ما تفعله الخمر بشاربها من حيرة واضطراب وذهول . .

وفي **الربيع** نجد الورد الأحمر المنضد بين المجالس ، والمنثور ، والعطر المتناثر هنا وهناك . وتستبد الفرحة بالشاعر فيهتف مشيرا الى معالم الحسن الأخرى التي حواها الربيع ، فيقول : انظر ، هذا هو **البنفسج الأزرق** ، وذاك هو **الياسمين الأبيض** ، **والنسرين** الى جانبه ، وباجتماعهما يكمل الحسن ويشتهر ويتم .

وفي **الربيع** تفتح ابواب السماء بماء منهمر كاللؤلؤ ، فتضحك الأرض عن شتى الأزاهير والورود . وتعم الفرحة جماعة الطير فتغني القمرية والفاختة ، ويصدح الشفنين والزرزور ، ويغرد الهزاران فتخال تغريدهما انغام عود وطنبور ..

وهكذا تطيب الصحارى لساكنها في فصل **الربيع** ، كما تطيب الدور لساكنها في غيره من الفصول ، أما رياحين الربيع ، فانها تعبق بروائح عطرة من شم رائحتها وجدها أزكى من رائحة المسك والكافور .

نظـــرة أدبيـــة :

أراد الشاعر أن يصف الربيع ، فتكلم عما للفصول الثلاثة الأخرى من خير وشر ، ثم قرر أن الحياة ربيع فحسب ، ورسم بعض معالم الجمال في هذا الفصل ، فذكر أزهاره ووروده ، ونباته ، وسحائبه ، وطيوره ، وطيب الحياة فيه .. الخ .. وكانت معاني الشاعر واضحة مناسبة للموضوع ، لكنها لم تتضمن جديدا ، فكل ما ورد منها مذكور في اشعار أبي تمام والبحتري وغيرهما ممن وصفوا الربيع . .

ويلاحظ أنه يمكن التصرف بهذه المعاني تقديما وتأخيرا ، وحذفا واثباتا من غير ان يختل المعنى العام ، لأن الشاعر جعل لكل بيت تقريبا معنى مستقلا قائما بنفسه جريا على عادة الشعراء القدامى . أما الأسلوب فيمتاز بالسهولة والوضوح ، واستعمال الكلمات المناسبة للموضوع ، مثل : « نور ، نبت سحائب ، ورد ، منثور ، بنفسج ، ياسمين ، نسرين ، .. ألخ .. » .

وقد اعتمد على المجانسة بين نور ونور ، ومنثور ومنثور . وعلى التشبيه ، « فالأرض ياقوتة ، والجو لؤلؤة ، والنبت فيروزج ، والماء بلور » ، وعلى المجاز : « فالأرض عريانة ، والجو مقرور ، والنبت حيران وسكران ومخمور ، والأرض ضاحكة والطير مسرور .. ألخ .. » .

ونحس أن اعجاب الشاعر بالربيع وجماله هو الذي دفعه الى وصفه والمقارنة بينه وبين الفصول الأخرى فنشاركه هذا الاعجاب ، ولكن الى حد غير بعيد لأننا نشعر بأثر الصنعة والتكلف في عدد من أبيات النص وكان من أثر الصنعة والتكلف تكرار بعض الكلمات والمعاني والتشبيهات كما في الأبيات الأول والثاني والثالث والخامس والتاسع ، ولهذا جاء وصف الصنوبري للربيع دون وصف أبي تمام ووصف البحتري وغيرهما من الشعراء المجيدين .

للمناقشة :

1 ـ ما الذي يتميز به **الصيف ، والخريف ، والشتاء** من محاسن ومساوىء ؟

2 ـ لماذا فضل الشاعر **الربيع** على بقية الفصول ؟

3 ـ كيف تبدو الأرض في فصل **الربيع** ؟ وكيف يكون الجو ؟

4 ـ هل تعجبك هذه العبارات : « **أتاك النور والنور ، والمنثور منثور ؟** » ، ولماذا ؟

5 ـ عين البيت الذي أعجبك في النص ـ وبين سبب اعجابك به .

تطبيق :

1 ـ قال البحتري .

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا من الحسن حتى كاد أن يتكلما

استخرج من أبيات الصنوبري البيت الذي يتفق مع قول البحتري السابق وقارن بينهما .

2 ـ اكتب موضوعا تصف فيه الطبيعة في فصل الربيع .

الطباعة

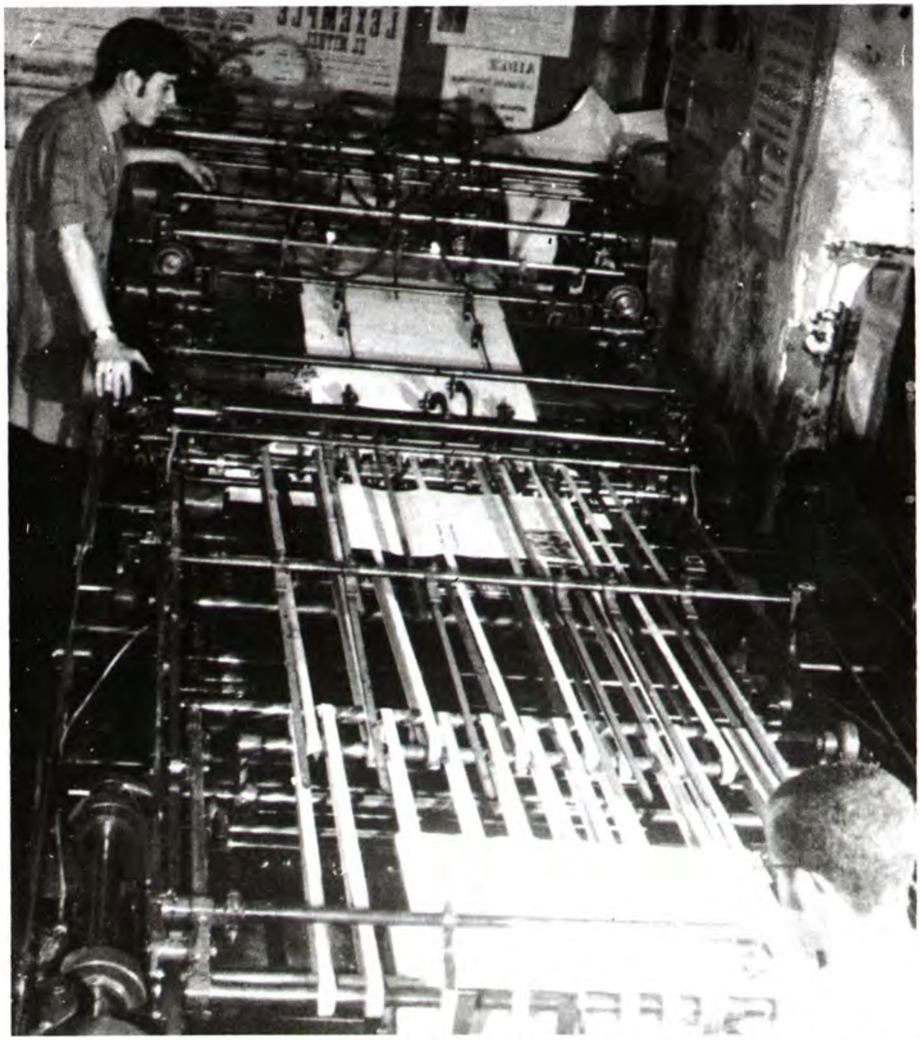
تقــــــديم :

ظلّ الانسانُ القديمُ يَتَخَبّطُ في ظُلُماتِ الجهلِ وَمَتاهَاتِهِ حتى وُجِدَ الْحَرْفُ ، ومع ذلك لم يتوصّلْ الى المعرفةِ السليمةِ الا بعد أن عمّت العـلومُ ، وانتشرت في أنحاءِ المعمورةِ ، وذلك بفضل : « المطبعة » ، تلك الآلـة التي سـاعدت الانسانَ على أن يتقدّمَ في علومِهِ ومعارفه ، والتي تُقَدِّمُ إِليكَ هذا الـكتابَ وأمثالَه .

النـــــص :

كانت الـكتبُ قبلَ اخْتِراعِ المطبعـةِ تُنْسَخُ بالْأَيْدِي . ولهـذا ظَلَّتْ نادرةَ الوُجُودِ . غاليَةَ الثّمنِ . وظَلّ العلمُ في مهدِ الطُّفُولَةِ . لَا يَعْدُو نَفَرًا من الْأَغْنِيَاءِ . حَتّى اخْتُرِعَ فَنُّ الطِّبَاعَةِ . فانْتَشَرَتْ الْكُتُبُ فِي أَنْحَاءِ الْمَعْمُورَةِ . وأَقْبَلَ الْغَنِيُّ والفقيرُ على ارْتِشَافِ رُضَابِ الْعُلُومِ . واجْتِنَاءِ ثِمَارِهَا • وَيُقَالُ : إِنّ الصِّينِيِّينَ سَبَقُوا سَائِرَ الْأُمَمِ إِلى هذا الفنِّ . وَعَرَفُوهُ منذُ القرنِ السابعِ الميلاديِّ . وَأَوّلُ مَنْ اخْتَرَعَهُ أَحَدُ وُزرائِهِمْ المُسَمّىَ (فونغ ناون) ولكنّه لم ينتشر قَبْلَ القـرنِ العاشِرِ . إِذْ طَلَبَ وزيرانِ مِنْ وُزرائهم إِلى عاهِلِهِم سنةَ اثنتين وثلاثين وتسعمائة ميلادية . أَنْ يَأْمُرَ بِطَبْعِ بعضِ كُتُبِهِمْ فأجابهم إِلى طَلَبِهِم . وَثَابَرُوا على الْعَمَلِ عِشْرِينَ عَامًا حتى أَتَمُّوهُ • والطَّرِيقَةُ الّتِي كانت مُتَّبَعَةً آنَذَاكَ . أَنْ يَكْتُبُوا مَا يَرُومُونَ طَبْعَهُ عَلَى وَرَقَةٍ وَيُلْقُوا الْوَجْهَ المَكْتُوبَ على قِطْعَةٍ من الخَشَبِ الصُّلْبِ الْأَمْلَسِ . فَيَنْتَقِلُ حِبْرُ الْكِتَابَةِ من الصفحةِ إِلى الْخَشَبِ . ثم يَحْفِرُون ما لم يُصِبْهُ الْحِبْرُ . وَيَسْتَبْقُونَ الْكَلِمَاتِ بَارِزَةً . وَيَطْلُونَ وَجْهَهَا بِالْحِبْرِ وَيَضْغَطُونَ عَلَى الْقِرْطَاسِ . وَيَسْحَبُونَ ظَاهِرَهُ . فَتُطْبَعُ فِيهِ •

وَقَدْ نَقَلَ عَنْهُمْ اليَابَانِيُّونَ هَذِهِ الصِّنَاعَةَ مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ . وَجَرَوْا عَلَى طَرِيقَتِهِمْ . وسار النَسَّاخُونَ في إيطاليا والأندلسِ وصِقِلِّيَّةَ في أواخرِ القَرْنِ الثّاني عشرَ على طَرِيقَتِهِمْ أيْضا فى طَبْعِ النَّقْشِ على أَنْسِجَتِهِمْ الحريريّةِ والقُطْنِيَّـةِ . وَمَا زَالَتْ الطِّبَاعَةُ على تلك الحالِ حتى اخْتُرِعَتِ الْمَطْبَعَةُ الْحَدِيثَةُ . واخْتَلَفَ المؤرِّخُونَ في



مُخْتَرِعِهَا . وقد اهْتَدَى المُخْتَرِعُ الْأَوَّلُ إِلى كَشْفِ سِرِّ هذه الصناعةِ بما شَاهَدَهُ مِن اتِّبَاعِ المُصَوِّرِينَ فى عَمَلِهِمْ الطريقةَ الصينيةَ السالفةَ . وبعد عشرين سنةً من الجَهْد

تَوَصَّلَ إِلى اسْتِعْمَالِ الْحُرُوفِ الْمُتَحَرِّكَةِ فى طَبْعِ الْكُتُبِ . بَيْدَ أنه لَقِيَ صِعَابًا جَمَّةً في اختيارِ المعدنِ الملائِم لصنعها . فكان يَظْهَرُ أَنَّ الْحَـديدَ شَـديدُ الصَّلَابَةِ ، وَأَنَّ الرصاصَ شديدُ الرَّخَاوَةِ . حتى ذهبت اخْتِيَارَاتُهُ الْكَثِيرَةُ بما كان لديه من ثَرْوَةٍ . وَتَعَاوَنَ مَعَهُ في مشروعِهِ ثَلَاثَةٌ . واصلوا السَّعْيَ فاسْتَنْفَدُوا ثَرَوَاتِهِمْ . وأَثْقَلَتِ الديونُ كاهلَ المخترِع . ولكنه لم يَيْأَسْ . حتى اهْتَدَى إِلى خَلْطِ الرصاصِ بالأنتيموان وَسَبَكَ منهماالحروف .

وتحسَّنَتِ المطابعُ مع الأيامِ . وانتشرتِ الطباعةُ فى جميعِ أنحاءِ العالَمِ واخْتَرَعَ الأوروبيون المطابعَ العربيّةَ فطبعوا كثيرًا من الكتبِ العربيةِ الجليلةِ نَقَلُوهَا من دُورِ الكتبِ فى الشرقِ والْغَرْبِ .

شرح الـكلمات :

ارتشاف رضاب العلوم : الاقبال على قراءة العـلوم والحرص على تعلمها ـ **العاهل :** راس القوم . وسلطانهم ـ **ثابـر على الشيء :** داوم عليه ـ **يرومـون :** رام الشيء : قصده ـ **القرطاس :** الصحيفة التي يكتب فيها ـ **ظاهره :** وجهه ـ **الأنتيموان :** نوع من المعدن اشد صلابة من الرصاص ـ **الجليـلة :** الـكبيرة القيمة علميا .

للمنـاقشـة :

1 ـ لماذا لم تنتشر **العـلوم والآداب** في السابق ؟ ومتى تم انتشارها ؟

2 ـ أي الأمم كانت أسبق إلى اختراع **الطباعة** ؟ وكيف تم لها ذلك ؟

3 ـ من قلد **الصينيين** في طريقتهم ؟ وفي اي عصر تم لهم ذلك ؟

4 ـ إلى اي قـرن ظلت **الطباعة** على **حالتها القديمة** ؟

5 ـ كم بقي **المخترع الأول** حتى استطاع اختراع **الحروف المتحركة** ؟

6 ـ من اي **معـدن** صنع الحروف المتحركة ؟ ولماذا ؟

7 ـ ما **الفضل الـكبير** الذي يعزى إلى اختراع **المطبعـة** ؟

8 ـ ماذا كان يحدث لو لم يتم اختراع **الآلات الطابعة** ؟



شعاع الفجر

تقـــــديم :

مالك بن‌نبي ـ مفكر جزائري معاصر ، وكاتب مجيدٌ ، ومؤلف هادفٌ ، له فكـرٌ ناضجٌ ، وآراءٌ أصيـلةٌ ، نابعةٌ من ايمانه بعقيدته ومُثُـلِه العليا ، وقيمة الرجل في أنه عرّفَ قُرّاءَ الفرنسية بأصالةِ الاسلامِ ، وصلاحيتهِ لكل عصرٍ وآن ، وألاّ نهوضَ للشعوبِ المستعبدةِ إلا بالرجوع إلى دينها ، مِصْدَاقاً لقوله سبحانه وتعالى « إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ » .

وقد تجاوز أثرُ مالك بن نبي إلى العالَم الاسلاميِّ كلِّه ، كما يعد من كبار الكتّابِ في العالمِ الثالثِ ، وله شهرةٌ وتقديرٌ في المحافل الفكريّةِ والاسلاميةِ .

وترجمت كتُبه الـكثيرةُ إلى العربية وغيرِها من اللغاتِ الحيةِ ، ومنها : « شروط النهضة ، الظاهرة القرآنية ، وجهة العـالم الاسلامي ، مشـكلة الثقـافة ، فكـرة الأفريقية الآسيوية » إلى غير ذلك .

والـكاتب في هذا النص ـ الذي بين يديك ـ يتحدث عن جهاد الأمام « ابن باديـس » وآثار دعوته في إنهاض الأمةِ الجـزائريةِ ، وإِخـراجِها من الظلمـاتِ إلى النورِ .

النـــــص :

ولِكنَّ شُعَاعَ الْفَجْرِ بدأ ينسابُ بينَ نجومِ الليلِ . من قِمَّةِ الْجَبَلِ ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَحَتْ آيَاتُهُ الظُّلْمَةَ مِنْ سَمَاءِ الْجَزَائِرِ ، فحوالي عام 1922 م بدأت فى الارض هَيْنَمَةٌ وَحَرَكَةٌ ، وكان ذلك إِعْلَانًا لنهارٍ جَدِيدٍ ، وَبَعْثًا لحياةٍ جديدةٍ ، فكأنما هذه الأصواتُ اسْتَمَدَّتْ مِنْ صَوْتِ جَمَالِ الدينِ قُوَّتَهَا الباعِثَةَ ، بل كأنها صدًى لصوته البعيدِ ، ولقد بدأت معجزةُ البعثِ تَتَدَفَّقُ من كلماتِ (ابنِ باديس) فكانت تلك

ساعةَ اليقظةِ. وبدأ الشعبُ الجزائريُّ المُخَدَّرُ يَتَحَرَّكُ، ويا لها من يَقَظَةٍ جميلةٍ مباركةٍ، يَقَظَةِ شعبٍ ما زالت مُقْلَتَاهُ مَشْحُوَتَيْنِ بالنَّوْمِ. فتحوَّلَتِ المناجـاةُ إلى خُطَبٍ وَمُحَادَثَاتٍ وَجَدَلٍ. وهكذا اسْتَيْقَظَ المعنى الجَمَالِيُّ. وتحولت مناجاةُ الْفَرْدِ إلى حَدِيثِ الشَّعْبِ.

« مالك بن نبي »

شرح الكلمات :

ينساب . يسري ــ **محت :** ازالت ــ **هينمة :** صوت ــ **جمال الدين :** باعث النهضة الاسلامية في العصر الحديث ــ **صدى :** ترديد ــ **ساعة اليقظة :** ساعة الاستعداد والكفاح ــ **المخدر :** الفاقد لوعيه ــ **مقلتاه :** عيناه ــ **النوم :** يقصد به الخمول والدعة التي كان الشعب فيها ــ **المناجاة :** الحديث في همس ــ **جدل : حوار ومناقشة.**

للمناقشة :

1 ــ ماذا يعني الكاتب بشعاع الفجر الذي بدأ ينساب بين نجوم الليل ؟
2 ــ من أين ظهر شعاع الفجر الجديد ؟ ومتى ظهر ؟
3 ــ علام يدل قول الكاتب : **« بدأت في الأرض هينمة وحركة » ؟**
4 ــ ما المقصود **بالبعث** الذي أشار اليه الكاتب ؟ وماذا تعرف عن **جمال الدين** الذي نوه به ؟
5 ــ في العبارة : **« بدأت معجزة البعث تتدفق من كلمات (ابن باديس) »** ــ روعة وجمال ــ فما مصدر ذلك ؟
6 ــ كيف كانت حالة الشعب الجزائري عندما انطلقت صيحة الامام ابن باديس ؟
7 ــ ما الآثار التي تركتها دعوة الامام ابن باديس في الشعب الجزائري ؟
8 ــ ما العلاقة التي تربط بين **« شعاع الفجر ، ونجوم الليل »** ؟ وما مراد الكاتب من ذلك ؟
9 ــ ضع عنوانا مناسبا للموضوع . ووضح سبب اختيارك لهذا العنوان .
10 ــ تستطيع أن تتعرف من خلال النص بعض المراحل التي مرت بها دعوة ابن باديس ــ وضح ذلك .

تطبيق :

كان « ابن باديس » رحمه الله ، حامل لواء الاصلاح لنهضة الجزائر :

- **تحدث عن بعض الجوانب الاصلاحية التي دعا اليها هذا المصلحُ العظيمُ.**

من أبطال الثورة

تقـــــديم :

سليمان العيسى ، شاعرٌ معاصرٌ ، من سوريةَ ، وقف شعرَه للقوميّةِ العربيّةِ ، يتغنّى بها ، ويصوِّر بطولاتِ المناضلين في سبيلها بأسلوبٍ قويِّ الفكرةِ ، رشيقِ العبارةِ ، دقيقِ التصويرِ . له آثارٌ شعريةٌ كثيرةٌ خصَّ بهَا الثورةَ الجزائريةَ ، منها ديوانُهُ المعروفُ باسْمِ : « صلاةٌ لأرْضِ الثَّوْرَةِ » الذي اخْتِيرَتْ منه هذه الأبياتُ ، وفيها يروي قصةَ الثائرِ الجزائريِّ البطلِ الشهيد « يوسف زيروت » الذي أطلق اسمُه على أكبر شوارع العاصمةِ الجزائريةِ ، وكان الفرنسيون المعتدون قد حاصروا هذا البطلَ وجماعتَه القليلةَ العددِ وهم في أعماق الوادي بفرقةٍ كاملةٍ من الجيش الفرنسي تعززها الدباباتُ والمدافعُ والطائراتُ ، وظلَّ يقاتلهم حتى آخرِ رمقٍ ، وسيطر على الوادي صمتٌ ثقيلٌ لم يلبث خِلاَلَه البطلُ يوسف زيروت أن أسلم الرُّوحَ ، وانتظر العدوُّ ساعاتٍ ، ثم تقدّم ليُفْرِغَ بِجُنُونٍ وَحْشِيٍّ رَشَّاشَاتِهِ في جَسَدٍ فَارَقَتْه الحياةُ مُنْذُ أَمدٍ .

النـــــص :

صَمْتٌ على الوادي . يَرُوعُ الـوادي ... وسحابةٌ من لَوْعَةٍ وَحِدادِ
أَرسى على الهَضَباتِ ريشَ نُسُورِها ... وتمزّقَتْ من بعدِ طولِ جِلادِ
هذا الوميضُ ... فلا أنينُ شَظِيَّةٍ ... يُصْغي . ولا تَكْبيرةُ استشهادِ
اَلْحَفْنَةُ المتَشَبِّثُونَ بحفْنَةٍ ... ضَؤُلَتْ وَهانَت من لظى . وعَتادِ
أَلقَوْا بوجهِ الموت آخِرَ صَفْعةٍ ... وَتَساقَطُوا تَحْتَ الجحيمِ العادي
النارُ تأخذُهُمْ ... فسِرْبٌ رائحٌ ... مِنْ باصقاتِ رَدًى . وَسِرْبٌ غادِ
وَكَتيبةٌ تَنْثالُ إِثْرَ كَتيبةٍ ... كَثُرَتْ هناكَ كتائِبُ الجَلّادِ
حَشَدَ الأُلوفَ ... يكاد يعتقِدُ الحَصى ... والرّيحَ ثُوّاراً ... ودوحَ الوادي

* * *



يا سفحَ يوسفَ . يا خضيبَ كَمينهِ   يا كِبْرَه . يا رَوعة الأجدادِ
يا إرْث موسىٰ في النُّسورِ . وعُقْبَةٍ   وَالْبحرُ حَوْلَكَ زَوْرَقُ ابنِ زِيادِ
ياشَمْخَةَ التاريخِ في أوْراسِنا   يا نبعَ مَلْحَمَتي بِثغْرِ الْحادي
أتموتَ ؟ تاريخُ الرجولةِ فِرْيةٌ   كُبرى، إذاً وَوَضاءَةُ الأمْجادِ
أتموتُ ؟ كلُّ حَنيَّةٍ بجزائري   ميلادُ شَعْبٍ رائعِ الْميلادِ

« سليمان العيسى »

شرح الـكلمات :

يروع الوادي : يخيفه ــ **حــداد :** حزن ــ **يصمي :** يصيب فيقتل ــ **الحفنــة الأولى :** الجماعة القليلة العدد من المجاهدين ــ **الحفنة الثانية :** القبضة من التراب ــ **سرب رائح :** جماعة تذهب في الرواح عند العصر ــ **وسرب غاد :** جماعة تذهب في الغداة (ويقصد بهذين السربين) الطائرات الفرنسية المعتدية ــ **تنــثال :** تجري وتتتابع ــ **حشد الألوف :** جمعها ــ **دوح الوادي :** أشجاره ، جمع مفرده دوحة ، وهي الشجرة العظيمة ــ **موسى :** هو موسى بن نصير عامل أفريقيا من قبل الوليد بن عبــد الملك ــ

للمنــاقشــة :

1 ــ لم خيم الصمت على الوادي الذي كان فيه الثوار المجاهدون ؟

2 ــ كيف كانت أرض المعــركة قبل أن يخيم الصمت عليها ؟

3 ــ هل كانت المعركة متكافئة بين المجاهدين وبين المستعمرين الفرنسيين ؟

4 ــ كان المستعمرون المعتدون يخافون من المجاهدين الأبطال اشد الخوف ، فما البيت الذي يدل على ذلك ؟

5 ــ قال الشاعر : **« ان السفح الذي استشهد فيه البطل يوسف زيروت هو ارث موسى ، وعقبــة ، وطارق »** وضح ذلك .

6 ــ ما المقصــود بالنــداء في الأبيات التاســع والعــاشر والحادي عشر ؟ وما المقصود بالاستفهام في البيت الثاني عشر ؟

7 ــ هل اعجبك تصوير الشاعر لبطولة المجاهدين ، وضراوة المستعمرين ؟ ولــماذا ؟

8 ــ هل تجد صدقا في عواطف الشاعر نحو اخوانه المجاهدين من ابطــال الجزائر ؟ وما الدليل على هذا الصدق ؟

9 ــ يعتبر الشاعر نفسه واحدا من ابناء الشعب الجزائري ، يفرح لفرحه ، ويحزن لحزنه ــ فما البيت الذي يوحى بذلك ؟

تطبـــــيق :

في الثــورة الجــزائرية أمثــلة رائعة من صور البطولة والجهاد .

- **اخــتر مثلا من هذه الأمثــلة الـكثيرة التي سجلها أبناء بلادك الأبطال ، وتحدث عنــه في موضوع انشائي .**

خطبة طارق

تقـــــديم :

هو طارق بن زياد ، المغــربي ، فاتح الأندلــس ســنة 92 هـ ، وأحد القادة المسلمين الـكبار ، تحت إمرة موسى بن نصير عامل أفريقية من قبل الخليفة الأموي الوليد بن عبد المــلك .

وقد نزل بجيشه في البحر وجاز مضيق جبــل طارق ونزل جــزيرة الخضراء من الأرض الأندلســية فألقى هنــاك تلك الخطبةَ الحماســيةَ التي بين يديك .

النـــــص :

أيُّها الناسَ ، أَينَ المفرُّ ؟ البحرُ مِنْ ورائِكُمْ ، والعدوُّ أَمامَكُمْ ، وَليسَ لكمْ واللّهِ إلاّ الصِدْقُ وَالصّبْرُ ، واعلموا أَنكُمْ في هــذهِ الجزيرةِ أَضْيَعُ من الأَيتام في مَأْدُبَةِ اللّئام وقد استقبلكمْ عدوُّكمْ بجيشه ، وأسلحتُهُ وأَقواتُهُ مَوْفورَةٌ . وأنتم لا وَزَرَ لكم الا سيوفُكُمْ ، ولا أَقواتَ إلا ما تَسْتَخلصونَهُ من أَيدي عدوِّكُمْ ، وإنِ امتدَّتْ بكُمُ الأيامُ على افتقارِكُمْ ، ولم تُنجِزوا لكمْ أَمراً ذهبتْ ريحُكُــمْ ، وتَعوَّضَتِ القلوبُ من رُعْبِها منكمُ الجُرْأَةَ عليكمْ ، فادفعوا عن أنفسِكمْ خِذْلانَ هذهِ العاقِبةِ بمُناجزةِ هذا الطاغيَةِ فقد أَلقتْ به اليكم مدينتُهُ الحصينةُ ، وإنّ انتهازَ الفُرصةِ فيه لَمُمْكِنٌ إنْ سمحتُمْ لأنفسِكمْ بالموتِ . وإني لم أحذِّرْكمْ أَمراً أنا عنه بنَجْوَةٍ ، ولا حَمَلْتُكمْ على خُطّةٍ أرخصُ متاعٍ فيهــا النفوسُ ، الاَ وَأنا أَبدأُ بنفسي . واعلموا أنكمْ إنْ صبرْتمْ على الأشقِّ قليلاً ، استمتعتمْ بالأَرفهِ الألذِّ طويــلاً ، فلا ترغبوا بأنفسِكمْ عن نفسي ، فما حظُّكمْ فيه بأوفى من حَظّي : وقد انتخبَكمُ الوليدُ بــنُ عبدِ الملكِ أَميرُ المؤمنين من الأَبطالِ عُــرْباناً ، ورضيَكمْ لملوكِ هذهِ الجزيرةِ أَصهاراً وأَخْتاناً ، ثقةً بارْتياحِكم للطعانِ ، واستماحِكمْ بمجالدةِ الأبطالِ والفرسانِ ، ليكونَ

حظُّهُ مِنْكمْ ثوابَ اللّهِ على إعلاءِ كلمتِهِ ، وإظهارِ دينِهِ بهذهِ الجزيرةِ ، وليَكُونَ مَغْنَمُها خالصاً لكمْ مِنْ دونهِ ومِنْ دونِ المؤمنين ، واعلموا أني أولُ مُجيبٍ إلى ما دعوْتُكمْ إليه ، وإني عندَ مُلتقى الجمعين حاملٌ بنفسي على طاغيةِ القوم « لَذْريق » ، فقاتِلُهُ إنْ شاءَ اللّهُ تعالى ، فاحْمِلوا معي ، فإنْ هَلَكْتُ بعدَهُ فقد كَفَيْتُكمْ أمرَهُ ، ولم يُعْوِزْكُمْ بَطَلٌ عاقلٌ تُسْنِدونَ أمرَكُمْ إليْهِ ، وإنْ هَلَكْتُ قبلَ وصولي إليه ، فاخلُفوني في عَزيمتي هذهِ ، واحْمِلوا بأنفسِكم عليهِ . واكتفُوا الهَمَّ من فتحِ هذهِ الجزيرةِ بقتلهِ ، فإنهم بعده يُخْذَلون .

« طارق بن زياد »

شرح الكلمات :

اللئام : جمع لئيم ، ومعناها : الدنيء ، والأصل : الشحيح النفس المهين ـ **لا وزر لكم :** لا ملجأ ولا معتصم ، وأصل معناها الجبل ـ **لم تنجزوا :** من انجز أي لم تنهوا ـ **ذهبت ريحكم :** ذهبت قوتكم ـ **خذلان :** مصدر من الفعل خذله : تخلى عن نصرته ـ **المناجزة :** القتال والقضاء على الخصم ـ **بنجوة :** اي بخلاص ـ **فلا ترغبوا بأنفسكم عن نفسي :** لا تفضلوا أنفسكم على نفسي ـ **فما حظكم فيه بأوفى من حظي :** أوفى : أكثر . ومعناه فما نصيبكم بأحسن من نصيبي ـ **أختانا :** جمع مفرده ختن . وهو زوج البنت أو زوج الأخت وكل من كان من قبل المرأة كالأب والأخ ، أو من كان من قبل الزوج كالأب والأخ والعم ، ومن كان من قبل المرأة جميعهم أختان ، ومن قبل الزوج أحماء ـ **ارتياحكم للطعان :** رضاكم بالقتال ، ارتاح الى الشيء : رضي به وقبله ـ **المجالدة :** المقاتلة ـ **خالصة لكم :** لا يشركم بها أحد ـ **الجمعين :** الجيشين ـ **حامل بنفسي :** بادىء بالقتال ـ **طاغية :** الظالم الشديد الظلم ـ **فقد كفيتكم أمره :** أي خلصتكم من ظلمه وبلائه .

تحليل النص :

أيها الناس : انكم في **موقف حرج** ، اذ لا تستطيعون الفرار ولا النجاة ؛ فاذا تراجعتم الى الوراء وجدتم **البحر الذي يغرقكم** بعد احراق السفن التي حملتكم الى هذه الجزيرة ؛ وان تقدمتم الى الأمام **وجدتم عدوكم** الذي تأهب لحربكم وابادتكم ؛ واقسم بالله انه لا يفيدكم في موقفكم هذا الا **الشجاعة والصبر** على أهوال الحرب ؛ ويعلم كل واحد منكم انه ضائع في هذه الجزيرة كما يضيع الولد اليتيم عندما يحضر مأدبة الرجل البخيل ، فلا اليتيم يطلب الطعام فيأكل ، ولا اللئيم يدعوه الى مشاركته

فيه، فيبقى على حالته **طاويا ضائعا** ، وان أمر عدوكم لمختلف ، فرجاله أفضل، وعدده كثيرة ، وأسلحته وفيرة ، وعنده من الطعام **ما فيه الكفاية** ، بل ما فوق الكفاية . اما أنتم أيها الجنود فلا ملجأ لكم الا **شفار** سيوفكم ، وانكم لا تحصلون على حاجتكم من الطعام الا بما تأخذونه غصبا من أيدي الأعداء ؛ فان طالت المدة عليكم وأنتم في هذا الموقف الحرج ، ومن غير أن تحققوا نصرا على عدوكم ضعفت قوتكم ، وتجرأ العدو عليكم بعد أن كان يخاف منكم ؛ فابعدوا عن أنفسكم هذه النهاية السيئة بقتال **طاغية العدو** ، ومليكهم الظالم المستبد ، الذي تحصن بمدينته الحصينة بدون جدوى ، لأن اغتنام الفرصة بمهاجمته وقتله في مدينته ممكن ان **استخف أحدكم بالموت ،** وابلى في الحرب أحسن البلاء ؛ واني **لم أخوفكم من شيء يمكنني الخلاص منه** ، ولا كلفتكم خطة صعبة تصبح النفوس فيها متاعا رخيصا ثم كنت بعيدا عنها ، بل اني انا **أول من ينفذ ما اطالبكم به** ، واوصيكم بالصبر ، فاذا **صبرتم على مشاق الحرب** مدة قصيرة **استمتعتم بثمار النصر** زمنا طويلا ؛ واعلموا أن الخليفة الوليد بن عبد الملك قد اختاركم من أبطال العرب والمسلمين لتفتحوا هذه الجزيرة وتتزوجوا بنات الأسرة المالكة فيها فتصبحوا أصهارا لهم ، وثقة منه بشجاعتكم وحبكم للقتال ومنازلة الأبطال والفرسان ، ورغبة منه في أن يكون حظه منكم **ثواب الله عز وجل بنشر دينه واعلاء كلمته** في هذه الجزيرة ، وهو يعدكم بأن ما تحرزونه من غنائم في الحرب حق خالص لكم لا يشاركم فيه أحد ، لا الخليفة ، ولا اي واحد غيره ممن لم يحارب معكم ؛ **وأسأل الله تعالى أن يعينكم على كل أمر صالح يكسبكم ذكرا خالدا في الدنيا والآخرة .**

لقد دعوتكم الى قتال الأعداء .. فاعلموا اني **أول من يجيب هذه الدعوة** ، واني عند التقاء الجيش سأحمل بنفسي على ملك الأعداء «لذريق» وأقتله ــ ان شاء الله ــ فاحملوا معي وساعدوني لانجاح هذه المهمة ، فان مت بعد قتل الطاغية فقد أرحتكم من بلائه . وعند ذلك تستطيعون اسناد أموركم الى بطل عاقل يخلفني في قيادتكم .

للمناقشة :

1 ــ بماذا بدأ **طارق** خطبته ؟ ولماذا ؟

2 ــ بمن شبه **طارق** جنوده ؟ ولماذا ؟

3 ــ ماذا طلب اليهم حتى لا تضعف قوتهم وييأسوا من القتال ؟

4 ــ لماذا قال لهم : **إلا وأنا أبدأ بنفسي ؟**

5 ــ بماذا أغراهم بعد تحذيره لهم ؟

6 ــ بماذا ذكرهم بعد ذلك ؟

7 ــ هذا النص من العصر الأموي ــ فهل ترى ذلك ؟ وهل تأثر صاحبه **بالقرآن الكريم** من حيث الألفاظ والتعابير ؟ فأين تجد ذلك ؟

مدينة تلمسان

تقـــــديم :

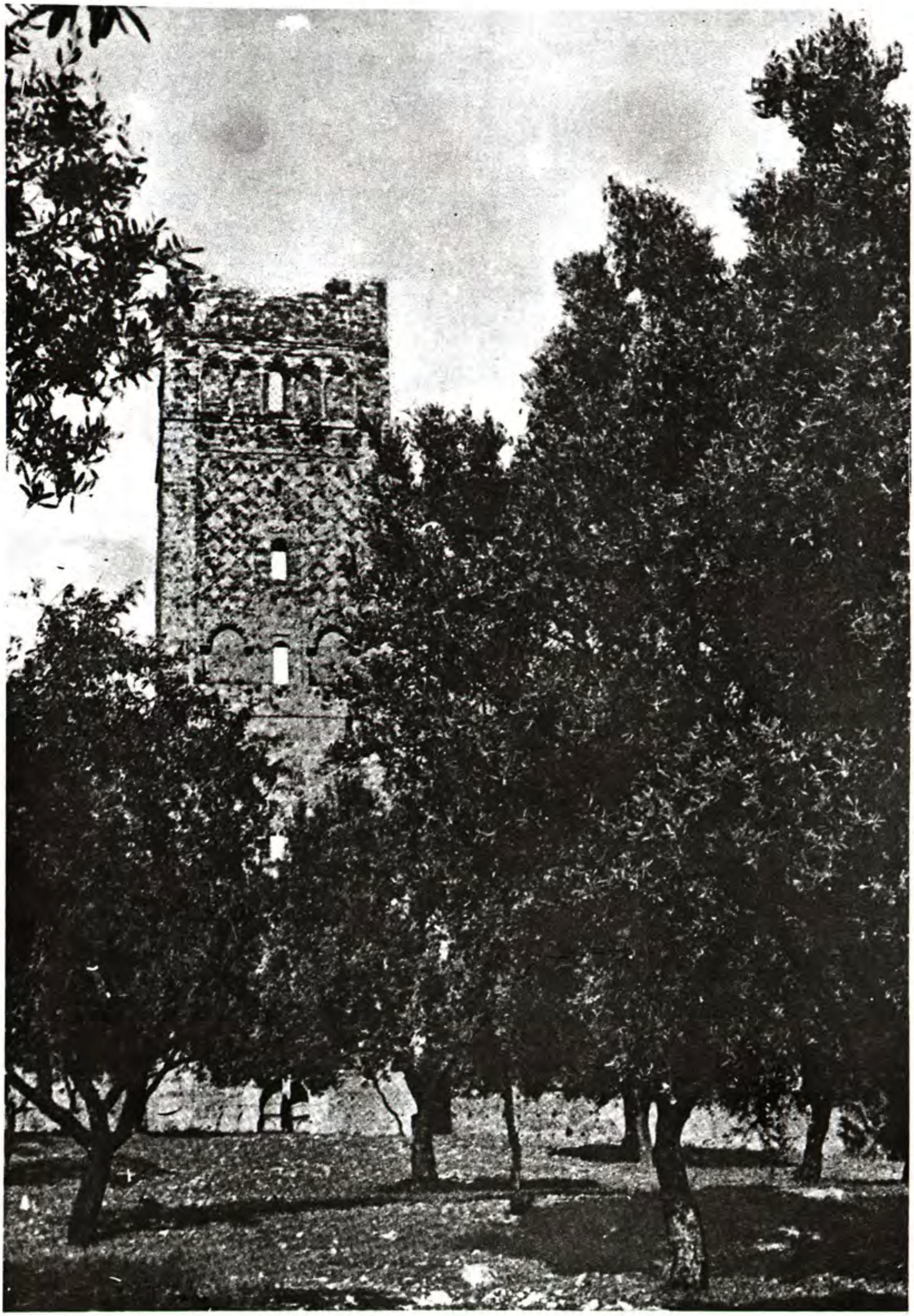
اشْتُهرت تلمسان منذ القديم بانها مدينةُ العلِم والحضارةِ ، بما بلغته من تقدُّمٍ وازدهارٍ ، في عهد بني عبد الوادي والزيانيين ، وقد نبغ من أبنائها رجالٌ خلدَ التاريخُ أسماءَهم ، في مختلِف مجالاتِ العـلِم والمعرفةِ . وما زالت هذه المدينةُ محافظةً على طبعها القديم وتقاليدِها الأصيــلةِ .

والنــص الذي بين يديك اخترناه من خطاب ألقاه الأخ الدكتور أحمد طالب ، وزيرُ التربيةِ الوطنيةِ السابق ، بمناســبة حفلِ توزيعِ الجوائزِ على الطلبةِ المتفوقين هناك ، تحدث فيه عن ماضي تلمسان الزاهرِ .

النـــــص :

« إن هذه اللحظاتِ التى نعيشُها فى تلمسان ، تذكرنا بعصورٍ زَاهرةٍ عَرَفَتْها هذه البلدةُ الطيبةُ ، ففي آخر عَهْدِ المُوَحِّدِينَ ، عندما أعلن « يغمراسن » بْنُ زيانٍ استقلالَ المغربِ الأوسطِ ، اتخذ تلمسان عاصمةً لمُلْكِه ، ولقد حكمت هذه الدولةُ ما يقارب الثلاثمائة سنةٍ فى أول الأمْرِ تحت اسْمِ « بنى عَبْدِ الْوَادي » وفى آخره تحت اسِمِ « بني زيان » •

ولقد ازدهرت الحضارةُ فى تلمسان التى أصبحت من أعظم العواصـــم الاسلاميةِ ، فى تلك العصورِ الذهبيةِ • فقد كانت ملتقى الرُوَّادِ من العلماءِ والأدباءِ فقلما يذهب عالمٌ أو أديبٌ من المغربِ إلى المشْرِقِ ، أَوْمِنَ الْمَشْرِقِ إلى الْمَغْرِبِ ، وَلاَ يَسْتَفِيدُ مِنْهَا وكان فى تلمسان مِنْ رجالِ الفكر مَنْ تَتيهُ بهم إعْجاباً على عواصم العِلْمِ بالمشرق كابْنِ خميس وابْنَي الأمامِ ، ويقال إن ابني الامــــام سافرا إلى المشرق ، واجتمعا هناك بشيخ الاسلام « ابنِ تَيْمِيَة » وناظراه ، وظهرا عليه ، وغيرُ هؤلاء العلماءِ كثيرٌ ، وتاريخهم مُسَجَّلٌ محفوظٌ فى عِدَّةِ كُتُبٍ • أذكر منها : بُغْيَةَ الرُّوَّادِ



فى ذكر الملوك من بني عبد الوادي » ليحيى بن خلدون ، و « البستان فى ذكر الأولياءِ والعلماءِ فى تلمسان » . لابن مريم التلمساني .

ثم جاءت قرونُ الانحطاطِ ، وأصاب تلمسان ما أصاب بقيةَ العالَم الأسْلاَميّ من ركودٍ وجمودٍ ، فَتَبَدَّلَتِ الْأَوْضَاعُ ، وتَغَيَّرَتِ الطِّبَاعُ ، وأتى الاحْتِلَالُ الاستعماريُّ بجيوشِهِ ومُبَشِّرِيهِ ، بِأَعْلاَمِهِ وإِغْرَائِهِ ، فوجد الشعبَ الجزائريَّ مُؤْمِنًا صامدًا ، يُعَذَّبُ ولا يَذِلُّ ، ويُحَاربُ ولا يَسْتَكِينُ . وكانت تلمسان من عواصم المقاومةِ المسلحةِ ، وكم من أبناء تلمسان الذين عُذِّبُوا وَشُرِّدُوا ، وسُجِنُوا وقُتِلُوا ، في سبيل إعلاءِ كلمةِ اللهِ .. في سبيلِ تحريرِ الوطنِ .. في سبيل تعليم لغةِ الوطنِ .

« احمد طالب »

شرح الكلمات :

الرواد : هنا طلائع العلم والمعرفة ــ **تتيه :** تفتخر ، وتتبختر ــ **ظهرا عليه :** انتصرا عليه ــ **المبشرون :** رجال الدين المسيحي ــ **لا يستكين :** لا يخضع ولا يذل ــ **اعلاء :** رفع .

للمناقشة :

1 ــ كانت لتلمسان حضارة عريقة ــ ما مظاهر هذه الحضارة ؟

2 ــ ما الدول التي قامت بها ؟ ومتى كان ذلك ؟

3 ــ اشتهرت تلمسان بأنها عاصمة العلم ــ فهل تعرف بعض علمائها وادبائها ؟ وضح ذلك .

4 ــ كيف كانت تلمسان مركزا من مراكز المقاومة الفكرية ؟

5 ــ ما الدور الذي قامت به تلمسان في الثورة التحريرية ؟

6 ــ عقدت الحكومة اجتماعا خاصا بتلمسان ــ متى كان ذلك ؟ ولماذا ؟

قلب كبير للكندي

تقـــــديم :

« المقنع » ، لقب عُرِفَ به الشاعرُ محمدُ بنُ عميرةَ الـكندي ، الـذي ولد بحضرموت في جزيرة العرب ، في العصر الأموي ، وكان مقنَّعـًا طول حياته . اشتهر بالتقوى والصلاح ، وزعموا انه كان جميلا فوضع القناع على وجهه خشيةَ الفتنةِ . توفي سـنة 70 هـ ، سـنة 690 م .

وفي الأبيات التالية صورةٌ عن مذهبِ الشاعرِ في الحياةِ نعرفُ منهـا ان لـكل شيء ثمنًا ، فالحمد والمجد والشرفُ اشياء لا ندركها عفوا بلا تعب ، إذ لا بد للمرء حتى يحمَدَهُ الناسُ ويصبح ذا مكانةٍ مرموقةٍ ، من أن يؤدي الواجباتِ الاجتماعيةَ ، ويتجاوزَ عن هفواتِ الآخرين واخطائهم .

النـــص :

1 ــ يُعاتِبُنِي في الدَّيْنِ قومي وإِنَّمَا ... دُيُونِي في أشياءَ تُكْسِبُهُمْ حَمْدَا

2 ــ أَسُدُّ بِهِ ما قَدْ أَخَلّوا وضيَّعُوا ... ثغورَ حقوقٍ ما أطاقوا لها سَدَّا

3 ــ وفي جَفْنَةٍ ما يُغْلَقُ البابُ دونَها ... مُكَلَّلَةٍ لَحْمًا مدنقةٍ ثُرْدَا

4 ــ وفي فرسٍ نهدٍ عتيقٍ جَعَلْتُهُ ... حِجَابًا لِبَيْتِي ، ثُمَّ أَخْدَمْتُهُ عَبْدَا

5 ــ وإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي أَبِي ... وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لَمُخْتَلِفٌ جِدًّا

6 ــ فَإِنْ أَكَلُوا لَحْمِي وَفَرْتُ لُحُومَهُمْ ... وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدَا

7 ــ وَإِنْ ضَيَّعُوا غَيْبِي حَفِظْتُ غُيُوبَهُمْ ... وإِنْ هُمْ هَوُوا غَيِّي هَوِيتُ لَهُمْ رُشْدَا

8 ــ وإِنْ زَجَرُوا طَيْرًا بِنَحْسٍ تَمُرُّ بِي ... زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرًا تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدَا

9 ــ وَلَا أَحْمِلُ الْحِقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمُ ... وَلَيْسَ كَرِيمُ الْقَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الْحِقْدَا

10 ــ لَهُمْ جُلُّ مَالِي إِنْ تَتَابَعَ لِي غِنًى ... وَإِنْ قَلَّ مَالِي لَمْ أُكَلِّفْهُمْ رِفْدَا

11 ــ وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ ثَاوِيًا ... وَمَالِي سِوَاهَا شِيمَةٌ تُشْبِهُ الْعَبْدَا

« المقنـع »

شرح الـكلمات :

اخـلوا : قصروا ، اخل بالحق : قصر في ادائه ــ **ثغور :** مفردها ثغر وهو البلد المتاخم للعدو ، وهنا : الجهة والناحية أو الحد ــ **جفنة :** وعاء كبير يطعم العشرة ــ **مكللة :** مغطاة ــ **ثـردا :** مفردها ثريد ، وهو طعام من خبز ومرق ــ **نهـد :** ضخم الجثـة ــ **عتيق :** كريم الأصل ــ **حجابا لبيتي :** سياجا يحجب عنه الأذى ــ **بني أبي :** اخوتي ــ **اكـلوا لحمي :** ذكروني في غيبتي بما لا يرضيني ، اغتابوني ــ **زجروا طيرا بنحس :** ارادوا لي الشر ، واصل العبارة أن العرب في الجاهلية كانوا اذا أرادوا سفرا أو حربا او زواجا أو غير ذلك من الأمور الهـامة خرجوا الى البرية ونفروا الطير فاذا نفرت عن يسارهم تشاءموا واحجموا عما يريدون ، واذا نفرت عن يمينهم تفاءلوا ومضوا الى غاياتهم ــ **جل مالي :** معظمه ــ **رفدا :** معونة ــ **ثاويا :** مقيما عندي .

تحليـل النـص :

ان قومي يعاتبونني في **الديون المتراكمة علي** ، لكنهم لا يذكرون **الأسباب التي بها ركبتني هذه الديون** . وهي لعمري اسباب **مشروعة ووجيهة ،** فديوني كانت **لاعـلاء كلمتهم ، ورفع منزلتهم** بين الناس .

وديوني نشأت عن اداء **الحقـوق الاجتماعيـة** ، التي قصر قومي في تأديتهـا لأصحابها .

فقومي يلومونني لأن بابي مفتوح **لكل ضيف تدفعه الحاجة الى الطعام** ، ومائدتي حافـلة بأجمل ما عند العربي من انواع الطعام : اللحم ، والثريد .

وهم يلومونني لأني جعلت من فرسي القوي الضخم الـكريم الأصل **خادما لهم في السلم والحرب** ، فهو عدتي في الـكر والفر على الأعداء ، وهو كذلك مطية ذلول لمن يريده من الأصحاب والضيوف .

ثم اخذ الشاعر يوازن بين مواقفه ومواقف قومه في الحياة ، وقومه هنا اخوته ، بنو أبيه وابناء عمه ، فيقول : انهما موقفان مختلفان كل الاختلاف ــ فاذا **ذكروني بمـا يؤذيني** في غيبي ، **لم اذكرهم بما يؤذيهم** في غيبهم ، وان **هدموا مجدي** بتقصيرهم واعمالهم غـير الحسـنة ، **بنيت لهم مجـدا** بأعمالي الصالحـة وصفاتي الـكريمة ؛ وان ارادوا لي **الغواية والضلال** ، اردت لهم **الهـداية والرشاد** ؛ وان تمنوا لي **الشر والأذى** ، اردت لهم **الخير والنفع** ؛ وان **حقدوا** علي ، لم **احقد** عليهم ــ لأن **الحقد صفة ذميمة تنم عن ضعة في النفس ، ولا تليق بالانسان الـكريم .**

واذا انعم الله علي بالمـال والغنى ، خصصت معظم مالي وغناي لقومي ؛ واذا قدر على رزقي لم أحملهم مساعدتي ومعونتي .

ثم يوضح معنى كرمه ، فيقول : **انا عبد ضيفي ما دام مقيما عندي ، البي لـه كل طلب كما يلبي العبد طلبات سيده ، وما في خلق يشبه خلق العبد الا هذا الخلق**

نظــرة أدبيــة :

في هذه الأبيات نفحة من نفحات الأخلاق العربية الـكريمة التي هذبها الاسلام ، ومنحها مزيدا من السمو والرفعة ، فصاحبنا يحدثنا عن كرم يده ، ونفسه ؛ أما كرم يده فقد جر عليه ديونا ثقيــلة ، حملت قومه على عتابه ؛ وأما كرم نفسه فتجلى في تنكبه طريق اقاربه التي ساروا عليها ، فاذا كان قومه صغار النفوس ، يريدون لــه كل شر واذى ، ويحقدون عليه ، ويتخــلون عن نصرته في حالة العسر ، فان نفسه الـكريمة تابى ســلوك هذا الطريق الملتوى ، وتعاتبهم بالاحسان اليهم ، وترد شرهم بالانعام عليهم ، عملا بقوله تعالى : « ادفع بالتي هي أحسن » وتلك خطة مثــلى في الأخلاق ، والسلوك الاجتماعي لا ينهجها الا كل سيد عظيم كبير النفس .. « وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم » .

واســلوب الأبيات قوي جزل ملائم لغرض الحماســة التي تنفعل معها النفس فتشتد عواطفها . وفي الأســلوب بعض الألفاظ والعبارات الغريبة بالنسبة الى عصرنا مثل : جفنــة ، ثردا ، نهــد ، عتيق ، زجروا لي طيرا ، زجرت لهم طيرا سعدا .

واثر الثقافة الاسلامية واضح في بعض معاني النــص وعباراته ، كما في البيت السادس الذي اقتبس معناه واسلوبه من قوله تعالى في سورة الحجرات : « ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ، أيحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه ؟!»

للمنــاقشــة :

1 ــ عاتب الشاعر قومه بسبب الديون المتراكمة عليه ــ اذكر الأسباب التي جرت عليه هذه الديون .

2 ــ للشاعر وقومه في الحياة موقفان مختلفان ــ بين كلا منهما .

3 ــ في النص افكار اسلامية ــ وضح هذه الأفكار .

4 ــ هل تستطيع بالاعتماد على الأبيات السابقة ان تتحدث عن الصفات التي يصبح بها المرء ســيد قومه ؟ وضح ذلك .

تطبـــــيق :

قال الله تعالى :

« ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم »

وقال الشاعــر :

ولا احمل الحقد القديم عليهم وليس كريم القوم من يحمل الحقدا

- **اكتب في المعنى الوارد في الآية الـكريمة ، وفي قول الشاعر ، وبين ان الحقد صفة ذميمة تؤدي الى أسوأ النتائج ، وأن التسامح شيء ضروري لتعاون الناس واجتماعهم .**

إيثار امرأة عربية

تقـــــــديم :

من الأخلاق الفاضلة التي اشتهر بها العرب النجدة والشجاعة والكرم ؛ والنــص الذي بين يديك هو احدى تلك الصور الرائعة ، التي تمثل شيمة عربية أصيــلة ، مُثِلت على مسرح الواقع امراةٌ عربيــةٌ لم تجد في بيتها ما تقــدمه الى ضيفها إلاّ خبزة آثرته بها على بنيها الجياع .

النـــــص :

كانَ عَبدُ اللهِ بنُ عباسٍ من أجوادِ العربِ ، وكانَ منصرفاً من الشّام إلى الحجاز فنزلَ منزلاً في الطريقِ ، وطلبَ من غِلْمانِهِ طعاما فلم يجدوا ، فقالَ لوكيلِهِ : « اذهبْ في هذهِ البَرِّيّةِ فلعلكَ تَجِدُ راعياً أو حياً عندَهُ لبنٌ أو طعامٌ » .

فمضى بالغلمانِ ، حتى رأَوْا عجوزًا في حيٍّ ، فقالو لها : أعندكِ طعامٌ نبتاعُهُ ؟

قالتْ : أمّا البـيعُ فلا ـــ ولــكنّ عندي مالي،ولأبنائي به حاجةٌ !.

قالوا : فأينَ بَنوكِ ؟

قالت : في رعيٍ لهمْ ، وهذا أوانُ أوبتِهِمْ .

قالوا : فما أعدَّتِ لكِ ولهمْ ؟

قالتْ : خُـبزةً تحتَ مَلَّتِها !.

قالوا : وما عنــدكِ غيرُ هذا ؟

قالت : لا شيءَ .

قالوا : فَجُودي علينا بشَطْـرِها .

قالت : أمّا الشَّطْرَ فلا أَجودُ بهِ ، وأمّا الــكلَّ فخذوهُ !.

قالوا : هل تمنعين النصفَ وتجودين بالــكُلِّ ؟

قالتْ : نعمْ ، لأنَّ إعطاءَ الشطرِ نَقيصةٌ ، وإعطاءَ الـكلِّ كمالٌ وفضيلةٌ . فأنا أمنع ما يَضَعُني ، وأَصْنَعُ ما يَرْفَعني . فأَخذوها ولم تسألْهُمْ مَنْ همْ ، ولا من أين جاءوا ؟ .

فلما جاءوا إلى عبدِ اللهِ وأخبروهُ بخبرها ، عَجِبَ من ذلكَ ثُمَّ قالَ لهمْ : احملوها إليَّ الساعةَ . فرجَعوا إليها وقالوا لها : انطلقي معنا إلى صاحبِنا فإنَّه يريدُ أنْ يراكِ . فقالتْ : ومَنْ صاحبُكُمْ ؟ قالوا : عبدُ اللهِ بنُ العباسِ . قالتْ : وأبيكُمْ هذا هو الشَّرفُ العالي وذِرْوَتُهُ الرفيعةُ ـ وماذا يريدُ منِّي ؟ قالوا : مُكافأتَكِ وبِرَّكِ . فقالتْ : أوَّاه،واللهِ لَوْ كانَ ما فعلتُ له معروفًا ما أخذْتُ له بَدلاً . فكيفَ وهو شيءٌ يجبُ على الْخَلْقِ أَنْ يشاركَ فيه بعضُهُمْ بَعْضًا ؟ فلمْ يزالوا بها حتى أخذوها إليه .

فلما وصلَتْ إليه سلمتْ فردَّ عليها السلامَ . وقَرَّبَ مَجْلِسها ثُمَّ قالَ لها : مِمَّنْ أَنتِ ؟ قالَتْ : مِنْ بني كَلْبٍ . قالَ : فكيفَ حالُكِ ؟ قالتْ : أَسهرُ اليسيرَ ، وأَهجعُ أكثرَ الليلِ وأرى قُرةَ العينِ في بَنِيَّ فلمْ يكُ في الدنيا شيءٌ إلا وَجدتُهُ فيهمْ .

قال : فما ادَّخرْتِ لِبنيكِ إذا حضروا ؟ قالتْ ادخرتُ لهم ما قالهُ عنترةُ :

ولقدْ أبيتُ على الطَّوى وأَظَلُّـه   حتى أنالَ به كريمَ المأْكَـلِ

فازدادَ عبدُ اللهِ منها تَعَجُّباً ثم قالَ لها : لو جاءَ بنوكِ وهمْ جِياعٌ فما كنتِ تصنعين ؟ قالتْ : يا هذا لقد عَظُمَتْ عندكَ هذهِ الخبزةُ حتى أكثرتَ فيها مقالَكَ . وشغلْتَ بها بالَكَ فَالْهُ عن هذا فإنَّهُ يُفسدُ النفسَ .



فقال عبد الله : (أحضِروا إليَّ أولادها) فأحضروهم . فلما دنوْا منه رأوْا أمهم وسلموا ، فأدناهم إليه وقال : إني لم أطلبْكم وأمَّكمْ لمكروه وإنما أحب أنْ أُصْلِحَ مِنْ شأنِكمْ وأَلُمَّ شعثَكمْ . فقالوا : إنَّ هذا قلَّ أنْ يكونَ إلاَّ عن سُؤالٍ أو مكافأةٍ لفعلٍ قديمٍ .

قال : ليسَ شيءٌ من ذلكَ ولكنْ جاورْتُكمُ في هذه الليلةِ فأحببتُ أنْ أضعَ بعضَ مالي فيكمْ . قالوا : ياهذا، نحنُ في خفضِ عيشٍ وكفافٍ من الرزقِ ، فوجِّهْهُ نحو مَنْ يستحقهُ ، وإنْ أردتَ النوالَ مبتدئاً مِنْ غيرِ سُؤال فتقدمْ فمعروفُكُ مشكورٌ وبِرُّكَ مَقْبولٌ .

« من قصــص العـرب »

شرح الـكلمات :

نبتاعه : نشتريه ـ **اوبة** : من آب يؤوب اوبة عاد ورجع ـ **وابيكم** : كلمة قسم والمعنى وحياة ابيكم ـ **الملة** : الرماد الحار ـ **الذروة** : ذروة الشيء اعلاه ـ **هجع** : نام ـ **قـرة العين** : هنا السرور والفرح ـ **الطوى** : الجوع ـ **الم شعثكم** : اصلح حالكم ـ **عمرك الله** : اطال عمرك ـ **الغير** : الأحداث والأهوال .

للمنــاقشــة :

1 ـ ما الصفة التي وصف بها الـكاتب **عبد الله بن عب**ـ ـ ـ

2 ـ اذكر الحوار الذي وقع بين الوكيل والعجـوز ؟

3 ـ لم جادت العجوز بالخبزة . ولم تجد بنصفها ؟

4 ـ كيف كان تأثير قصة العجوز على عبد **الله بن عباس** ؟

5 ـ اذكر الحوار الذي جرى بين **عبد الله بن عباس** وابناء العجوز .

6 ـ كيف كافأ **ابن عبــاس** العجوز وابناءها ؟

اختر عنوانا مناسبا للنــص .

الأشعة السّينية العجيبة والطب

تقـــــديم :

محمد عاطف البرقوقي ، كاتب مصري معاصر ، امتاز بالأسلوب العلمي الدقيق الواضح . له مؤلفات علمية ، ويعد من رواد الترجمة العلمية الدقيقة الى اللغة العــربية ، وفي هذا الموضوع يحدثنا عن « الأشعة السينية » احدى المكتشفات العلمية الحديثة ، التي كان لها أكبر الأثر في خــدمة البشرية ، وتخفيف آلامها .

النـــــص :

هنــاك أشــعّةٌ غيرُ منظورةٍ متعددةُ الأنواعِ . ولها مختلفُ الصفاتِ . ومن هذه الأشعــةِ غيرِ المنظورةِ ، تلك الأشــعّةُ العجيبةُ الغريبةُ التي سُمّيتْ بالأشعةِ السّينيّةِ أوّلَ اختراعِها لغَرابتها . وقد كشفها العَالِمُ الألمــانيُّ « رينتجن » 1845 — 1923 م . وكانَ رئيسًا لمعهدِ الطّبيعةِ في معهد « فورز بورج » . وقد أكبَّ «رينتجن» على دراسة هذه الأشعــةِ ووصلَ إلى حقائقَ كثيرةٍ متعددةٍ عنها . وأهم صفاتِها أنهــا موجاتٌ مُسْتَعْرَضَةٌ مثلُ أشــعّةِ الضّوءِ ، إلا أنها أقصرُ في طولِ مَوْجتِها . ولقِصَرها تستطيعُ أن تَخْترِقَ الأجسامَ التي لا يُمْكِن للأشــعة الضّــوئيّةِ اختراقُها . منها ما يُمْكنُها أن تخترقَ لَوْحًا من الحديدِ سمكُه قدمٌ واحدةٌ . وبناءً على هذه الخاصّيّةِ استُخْدِمَتِ الأشعةُ السينيّةُ في علم الطّبِّ والجراحةِ لتصويرِ بعض أعضاءِ جسمِ الانسانِ . لمعرفة مواضع كسر العظام . والأجسام الغريبة فيه كرصاصَةِ بُنْدُقيّةٍ . أو دبُّوسٍ معــدنيٍّ ابتلعهُ طفلٌ .

وهناك فرعٌ في الطِّبِّ يعتمدُ أساسُه على التَّصويرِ بالأشعَّة السينيةِ لمعرفةِ أمراضِ الكُلى والمرارةِ ، وأمراضِ الصَّدرِ والمعدِةِ . فمرضُ السُّلِّ يترُك بعضَ الجروحِ أو الندباتِ في الرئتينِ ، فيُمكنُ بتصويرِ رئتَي المريضِ كَشْفُ وجودِ هذه الجروحِ ، فتساعدُ الطبيبَ على دقة التشخيص . وفي بعض حالاتِ أمراضِ المعدَة يُعطَى المريضُ جرعةَ « بسموت » ـ على شكلِ حبوبٍ أو في اللبن ـ ، والبسموتُ مُعتِّمٌ للأشعة السِّينيَّة ، فبتصوير المعـدَةِ عدةَ مراتٍ يمكن اقتفاءُ أثرِ البسموت عند مرورِه في أجزاءِ المَعِدَةِ ، وبذلك يُمكِنُ إعادةُ تشخيصِ أمراضٍ كثيرةٍ ، ومعرفةُ حالاتٍ أخرَى مثل ورَمِ بعضِ الأجزاءِ ، أو وُجودِ حصوةٍ في المرارَةِ أو الحالِبِ .

« محمد عاطف البرقوقي »

شرح الكلمات :

رونتجن 1845 ـ 1923 : عالم ألماني اكتشف الأشعة التي بواسطتها تم تصوير الأشياء من وراء الأجسام الكثيفة ـ **أكب على كذا :** تابع البحث فيه ـ **التشخيص :** معرفة الداء بصورة ما ـ **جرعة من الدواء :** كمية قليلة منه ـ **اقتفاء الأثر :** تتبعه ـ **الحالب :** هو الأنبوبة الواصلة ما بين الكلية والمثانة .

للمناقشة :

1 ـ من اكتشف الأشعة السينية ؟

2 ـ ما الحقائق التي توصل اليها المكتشف ؟

3 ـ ما أهم خصائص هذه الأشعة ؟

4 ـ فيم استغل العلم الحديث هذه الاشعة ؟

5 ـ ما الدور الذي يلعبه البسموت في التشخيص ؟

6 ـ ما الأمراض التي يمكن اكتشافها ومعالجتها بالأشعة السينية ؟

مع لاجئة في العيد

تقـــــديم :

فدوي طوقان : شـاعرة فلسطينية معاصرة ، من مدينـة نابلـس ، اشتهرت بشعرها الوجداني الرقيق ، وقصائدها الوطنية المستوحاة من نكبة بلادها . اذ شرد مواطنيها الغزاة الصهاينة الذين أتوا من وراء البحار بالتواطؤ مع الاستعمار ليقيموا وطنا قوميا لهم في فلسطين على حساب سكانها العرب الأصليين ، وأصبح الفلسطينيون يعيشون خارج أرضهم في مخيمات لا توفر لهم الحياة الانسانية الكريمة .

وفي هذا النـص ، نرى الشاعرة ترسم مشهدا من مشاهد البؤس في مخيمات اللاجئين للاجئة وافاها العيد وهي تتجرع كؤوس الشقاء ، وتلسعها سياط التعاسة والتشريد ، فتقول الشاعرة مخاطبة اللاجئة :

النــــص :

أُخْتَاهُ . هَذَا الْعِيدُ رَفَّ سَنَاهُ فِي رُوحِ الْوُجُودِ
وَأَشَاعَ فِي قَلْبِ الْحَيَاةِ بَشَاشَةَ الْفَجْرِ السَّعِيدِ
وَأَرَاكِ مَا بَيْنَ الْخِيَامِ قَبَعْتِ تِمْثَالاً شَقِياً
مُتَهَالِكاً يَطْوِي وَرَاءَ هُمُودِهِ أَلَمَاً عَتِيّاً
يَرْنُو إِلَى اللَّاشَيْءِ ... مُنْسَرِحًا مَعَ الْأُفُقِ الْبَعِيدِ

* * *

أُخْتَاهُ : مَالَكِ إِنْ نَظَرْتِ إِلَى جُمُوعِ الْعَابِرِينْ
وَلَمَحْتِ أَسْرَابَ الصَّبَايَا مِنْ بَنَاتِ الْمُتْرَفِينْ
مِنْ كُلِّ رَاقِصَةِ الْخُطَى كَادَتْ بِنَشْوَتِهَا تَطِيرْ
الْعِيدُ يَضْحَكُ فِي مُحَيَّاهَا وَيَلْتَمِعُ السُّرُورْ
أطرقت واجمة كأنك صورة الألم الدفينْ

* * *

أخْتَـــاهُ أيُّ الذِّكْـرَيَاتِ طغَـتْ عليْـكِ بِفَيْضِهَـا
وَتدَفَّقَتْ صُـوَرًا تُثِـيرُكِ فِي تلاحُـقِ نَبْضِهَـا
حَتَّى طغَى مِنْهَـا سَحَـابٌ مُظْـلِمٌ فِي مُقْلتَيْـكِ
يَهْمِي دُمُوعًـا أوْمَضَتْ وَتَرَجْـرَجَتْ فِي وَجْنتَيْكِ
يااللَدَّمُوعِ الْبِـيضِ . مَاذَا خَلَّفَ رَعْشَـةِ وَمضِهَـا ؟

* * *

أتَرَى ذَكَرْتِ مَبَاهِجَ الأعْيَـادِ فِي « يَافَـا » الْجَمِيلَةْ ؟
أهَفَتْ بِقَلْبِـكِ ذِكْـرَيَاتُ الْعِيـدِ أيَّامَ الطُّفُـولَةْ ؟
إذْ أنْتِ كَالحَسُّـونِ تَنطَلِقِـينَ فِي زَهْـوٍ غَـرِيرْ
والْعُقْـدَةُ الْحَمْرَاءُ قَدْ رَفَّتْ عَلَى الرَّأسِ الصَّغِـيرْ
والشَّعْـرُ مَنْسُـولٌ عَلَى الْـكَتِفَيْنِ مَحْلُولُ الْجَدِيلَهْ

* * *

إذْ أنْتِ تَنطَلِقِـينَ بَـيْنَ مَـلاعِبِ الْبَـلَدِ الْحَبِيـبْ
تَـتَراكَضِـينَ مَعَ اللِّـدَاتِ بِمَـوْكِبٍ فَـرِحٍ طَرُوبْ
طَـوْرًا إِلَى أرْجُوحَةٍ نُصِبَـتْ هُنَـاكَ عَلَى الرِّمَـالْ
طَـوْرًا إِلَى ظِـلِّ الْمَغَـارِسِ فِي كُنُـوزِ الْـبُرْتقَالْ
وَالْعِيـدُ يَمْـلأُ جَـوَّكُنَّ بِرُوحِـهِ الْمَـرِحِ اللَّعُـوبْ

* * *

وَالْيَـوم . مَاذَا اليَـوْمُ . غيْرُ الـذِّكْرَيَاتِ وَنَارِهَـا ؟
وَالْيَـومَ . مَـاذَا غَـيْرُ قِصَّـةِ بُؤْسِـكُنَّ وَعَـارِهَا
لا الـدَّارُ دَارٌ . لا . وَلا كَالأمْسِ . هَـذَا العِيدُ عِيـدْ
هَلْ يَعْـرِفُ الأعْيَـادَ أوْ أفْـرَاحَهَـا رُوحٌ طَـرِيدْ
عَـانٍ تَقَلَّبُـهُ الْحَيَـاةُ عَلَى جَحِيمِ قِفَـارِهَا



أُخْتَاهُ : هَذَا الْعِيدُ عِيدُ الْمُتْرَفِينَ الْهَانِئِينْ

عِيدُ الأُلَى بِقُصُورِهِمْ وَبُرُوجِهِمْ مُتَنَعِّمِينْ

عِيدُ الأُلَى ، لاَ الْعَارُ حَرَّكَهُمْ ، وَلاَ ذُلُّ الْمَصِيرْ

فَكَأَنَّهُمْ جُثَثٌ هُنَاكَ بِلاَ حَيَاةٍ أَوْ شُعُورْ

أُخْتَاهُ لاَ تَبْكِي ، فَهَذَا الْعِيدُ عِيدُ الْمَيِّتِينْ

« فدوى طوقان »

شرح الكلمات :

رف سناه : تلألأ ضياؤه ـ **قبع في بيته** : انزوى فيه واستتر ـ **الهمود** : السكون ـ **عتيا** : مصدر من عتا يعتو : جاوز الحد في ظلمه ـ **يرنو** : ينظر ـ **المحيا** : الوجه ـ **واجمة** : اسم فاعل من وجم : عبس وجهه وأطرق من شدة الحزن ـ **يهمي** : ينهمر ـ **هفا** : خفق ـ **الحسون** : نوع من العصافير المغردة ـ **الزهو** : الكبرياء ـ **الفرير** : الذى لا خبرة له ـ **اللذات** : مفردها لذة : المماثل فى السن ـ **عان** : اسم فاعل من عنا يعنو ذل وخضع .

تحليــل النــص :

تتوجه الشاعرة بالخطاب الى أختها **اللاجئة** .. **نزيلــة الخيام** .. فتناديها قائلة بأن **العيــد قد نفخ روحه السحري** في الـكون ، وأشاع البهجة والفرح في كل مكان . وانت **بين الخيام** ، ساكنة لا تتحركين ، **كتمثال مرتم** لا يقوى حتى على النهـوض ، تجسد فيه الحزن والأسى ، وهو يخفي وراء سكونه وجموده **آلاما عظيمة وعميقة ،** تسمرت عيناه في الأفق البعيد ، ولـكنه لا ينظر في شيء معين .

لـماذا تطرقين برأسك **حزينة ساكنة** وانت ترين جموع المـارين المحتفلين بالعيد والصبايا من بنات الأغنياء اللواتي يتمايلن ، يرقصن خطواتهن فرحا وطربا ، ويكدن أن يطرن نشوة وابتهاجا ، تظهر حلاوة العيد **وألقه على وجوههن** ، وانت قد **لفك الحزن** بصمته .

يا أختي ، أي **ذكريات أغرقتك** بصورها المتلاحقة **فأثارتك** ، وبدت آثارها حزنا قاتما في عينيك ، **ودموعا** تلتمع وتسيل على خديك ؛ ترى ماذا يكمن خلف القطرات البيضاء المنحدرة من عينيك ؛ ماذا خلف ارتجافها ولمعانها في وجنتيك .

هل تذكرت أفراح العيد في مدينة « **يــافــا** » عروس الساحل الجميلة ؟ هل حن قلبك لذكريات العيد أيام الصبـا ؟ حين كنت طليقة تمرحين كالعصفور في خيـلائه وبراءته ؟ والشريطة الحمراء تتمايل على راسك الصغير كلما لعبت وقفزت ، وشعرك متراخ على كتفيك وقد حلت ضفائره .

حين كنت تنتقلين مرحة بين ساحات بلدك الحبيب ، تتراكضين مع رفيقاتك ببهجة وفرح ، مرة الى أرجوحة من أراجيح العيد المنصوبة على الرمال ، ومرة اخرى تتفيآن في ظل أشجار البرتقال ، والعيد يخيم ببشاشته وبروحه المرحة عليكن فيملأكن سعادة ..

أما اليــوم ، فلم تبق غير **الذكريات** التي **تذكي الآلام وتلهبها** ، بنيرانها المحرقة ، ولم تبق غير قصة **البــؤس والعــار** الذي لحق باللاجئين . لم تعد الدار دارا ، فقــد اغتصبها الظالمون .. ولم يعد العيد عيدا ، فقد سلبه بهجته الظلم والتشريد .. وكيف يمكن أن يعرف طعم العيد من شرد من بلده ، يطارده **البؤس والعــار** في كل مكان ، **يعيش بلا وطن** ، وتعبث بمصائره الأيام ، واذا انتقل من أرض الى أرض فكأنه ينتقل من جحيم الى جحيم .

يا أختي اللاجئة . هذا العيد عيــد **الأغنياء** المتنعمين الذين يعيشون في قصورهم ومنازلهم **الفخمة** . يشبعون **شهواتهم** ، ويتقلبون في **لذاتهم** ، **عيد الجبناء الأذلاء** الذين لا يحسون **بعار النكبة** . فكأنهم **أموات** وهم أحياء ، لأنهم راضون بالذل ، فــلا تبكي ياأختي . فهذا العيد ليس لنـا . وانما هو **عيد الأموات** ..

نظـرة أدبيـة :

الغرض من هذا النص تبيان ما يعانيه اللاجئون في نكبتهم الكبرى ، وقد عرضت الشاعرة لنا لوحة حزينة تمس شغاف القـلوب . لاجئة في العيد .. واي عيد يمكن أن تحس به اللاجئة .. انه ينعكس على نفس اللاجئة تعاسة وشقاء ، وحزنا واسى ، لأنه يثير في نفسها ذكريات الأمس .. ذكريات الأعياد السابقة في بلدها حين كانت تحتفل بالعيد حرة طليقة ، تشع من عيونها السعادة والهناء .. ذكريات الطفولة ، ومرحها ، وبراءتها، وزهوها، وخيلاءها. وهي اذ ترى من يحتفل بالعيد ، تشعر أن هؤلاء ليسوا من قومها .. انهم اناس لم تلسعهم سياط العار .. ولم تحرقهم نيران النكبة .. فهم أموات بين الأحياء . . وعيشة الذل أهون منها الموت .

وقد استطاعت الشاعرة أن تتقصى دقائق اللوحة الفنية التي رسمتها ، وبعثت صورها المتلاحقة الحياة في هذه اللوحة الفنية ، فعشنا مع اللاجئة في العيد تعاستها وشقاءها ، وعشنـا معها ذكرياتها في ملاعب الصبا وغضبها على الـذين لم يحـرك شعورهم العار .

اما الألفاظ التي استعملتها ، فقد كانت تلائم الموضوع المطروح ، ومعظمها الفاظ شاعرية رقيقة موحية ، تفيض حزنا وأسى . وأسلوب الأبيات سلس ينساب في سهولة ويسر ، وقد زاد تنوع القافية من حرية الشاعرة في التعبير ، وهذا ما نلمحه في كثير من قصائد الشاعرة الأخرى ، وفي كثير من قصائد الشعر الحديث .

للمنـاقشـة :

1 ــ ما الأثر الذي تركه حلول العيـد في الوجود ؟
2 ــ كيف استقبلت **اللاجئة** العيـد ؟
3 ــ ماذا كان شعور اللاجئة حين رأت المحتفلين بالعيد ؟ ولم أطرقت واجمة ؟
4 ــ ما الذكريات التي بعثها العيد في نفس اللاجئة ؟
5 ــ ما الفرق بين عيد اليوم وعيد الأمس بالنسبة اليها ؟
6 ــ هل يشعر بفرحة العيد ويحتفل به المستعمرون والمشردون ؟ ولمـاذا ؟
7 ــ بماذا شبهت الشاعرة المحتفلين من قومها بالعيد ؟ وضح السبب ؟
8 ــ اذكر الأبيات التي اثرت فيك أكثر من غيرها . ولمـاذا ؟

تطبيـــق :

• صف حالـة اللاجئـين في العيـد .

مدينة الحيرة

تقـــــديم :

مدينة الحيرة ، مدينة قديمة ، قريبة من الـكوفة ، وبها القصران المشهوران « الخـورنق » ، « والسدير » .. كانت عاصمة ملوك المناذرة قبيل الاسلام .
وهذا احد ابنائها المعتزين بها يحاول ان يجعل منها فردوس الأرض المنشود .

النـــــص :

كان بعضُ وُلَاة الـكوفةِ يذُمُّ الحيرَةَ في أيامِ بَني أميةَ ، فقال له رجُلٌ من أهلها وكان عاقلاً ظريفاً : أتَعيبُ بَـلْدةً بها يُضْرب المثلُ في الجاهليّة والإسْلام ! قـال : وبماذا تُمْدَح ؟ قال : بصحةِ هـوائِها . وطيبِ مائِها ، ونزهةِ ظاهرِها تَصْلح للخُفِّ والظِّلفِ ، سهلٌ وجبلٌ ، باديةٌ وبستانٌ ، بَرٌّ وبحرٌ ، محلُّ الملوكِ ومَزَارُهم ، ومَسكنُهم ومَثوًى لهم ، وقد قدِمْتَها ــ أصلحك اللهُ ــ مُخِفًّا فرجَعْت مُثْقلاً ، ووردْتَها مُقِــلاً فأصارتْك مُكْثِرًا . قال : فكيف نعرفُ ما وصفْتَها به من الفضلِ ؟ قال : بأن تصيرَ إليّ ، ثم ادع ما شئتَ من لذّات العَيْشِ ، فواللهِ لا أجوزُ بك الحِيرةَ فيه ! .

قال : فاصنعْ لنا صنيعًا ، واخْرُجْ من قَوْلك . قال أفعَـل ، فصنــعَ لهم طَعَاما وأطْعَمَهم من خُبْزِها وسَمَكِها وما صِيدَ من وحْشِها من ظِباءٍ ونَعامٍ وأرانبَ وحُبارَى . وسقاهم ماءَها في قِلَالها ، وأجْلسَهم على رُقْبِها ، ولم يَسْتخـدِم لهم حُرًّا ولا عَبْدا الا من مُوَلِّدِيها ومولدَاتِها ، من خدمٍ ووصائفَ كأنهم اللؤلؤ ، لغتُهم لغةُ أهلِها ، ثم غنَّاهم « حُنَين » وأصحابه في شعرِ عَدِي بن زيدٍ شاعرِهم ، وأعشى همدان لم يتجاوزهما وحياهم برياحينِها ، ونقلهم على شَرَابها ، وقد شَرِبوا بفواكهها ، ثم قال له : هل رأيتَني

استَغَنْتَ على شيءٍ مِمَّا رأيتَ وَأَكَلْتَ وشرِبتَ وافْتَرَشْتَ وشممتَ وسَمِعْتَ بِغَيْرِ مَا في الحِيرَةِ ؟ قال : لا واللهِ ، ولقد أحسنتَ صِفَةَ بلَدِكَ ، ونَصَرْتَه فأحسنتَ نُصْرَتَه والخُروجَ مما تضمنته ، فبارك الله لكم في بلدكم •

« عن قصص العرب »

شرح الـكلمات :

ظاهرها : خارجها ـ **الخف :** للبعير والأنعام مثل الحافر لغيرهما ـ **الظلف :** يجمع على ظلوف ، وأظلاف بمنزلة الحافر للفرس ، وهو للحيوانات المجترة ـ **الحبارى :** طائر طويل العنق رمادي اللون ـ **الرقم :** الوشي المخطط ، والبرود المخططة ، جمعه أرقام ـ **نقلهم :** أطعمهم النقل ، وهو ما يؤكل على الشراب ـ **قدمتها مخفا :** أي جئتها محتاجا .

للمنــاقشـــة :

1 ـ بم وصف الرجل مدينة الحيرة ؟

2 ـ هل كان الرجل صادقا في وصفه لبلدته ؟

3 ـ هل اقتنع الوالي بوصف الرجل ؟ وماذا طلب منه ان يفعل ؟

4 ـ ما المحاسن التي وصف بها بلاده ؟

5 ـ هل استعان بغير « منتوجات » بلده في ضيافته ؟

6 ـ اعتمد الرجل في ضيافته للوالي على « منتــوجــات » بلاده في كل شيء ـ لخص ذلك بأســلوبك .

7 ـ ما رأيك في صنيع هذا الرجل ؟

8 ـ من واجبنا العمل على تقدم الوطن وازدهاره ـ ما الوسائل الـكفيــلة بتحقيــق ذلك ؟

الفنون الجميلة عند العرب

تقـــــــديم :

ضربَتِ الحضارة الإسلاميةُ بسهمٍ وافرٍ في مختلف العـلوم والفنون .
وأسهمتْ إسهاما إيجابيًا في دفع الحضارة الانســانية أشواطا بعيـدة إلى الأمام .

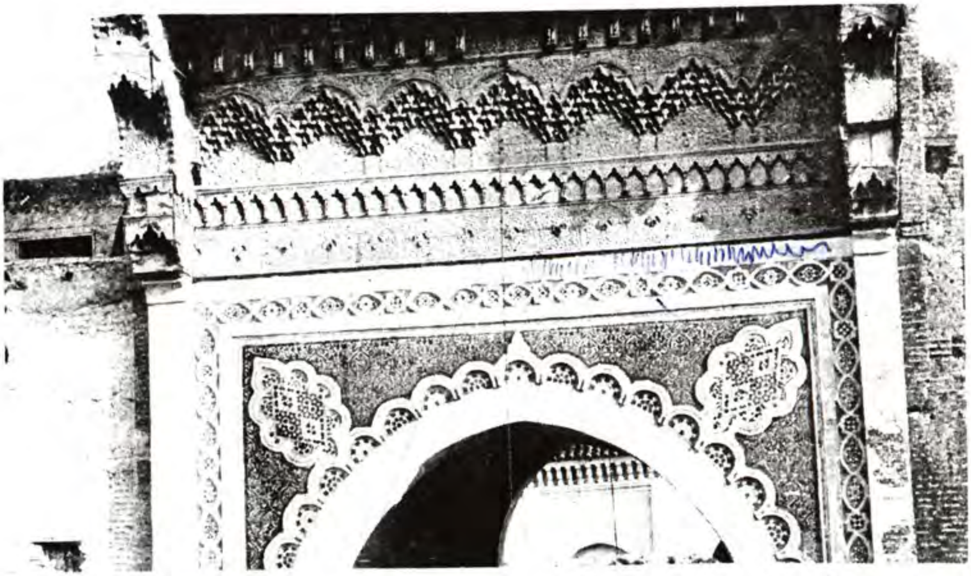
والنــص الذي بين يديك يعطيكَ صورةً واضحةً عن عنــايةِ العــرب بالفنونِ على اختلافِ أشكالِها .

النـــــــص :

وَرِث العربُ فيما وَرِثُوا عن الأُممِ التي دخلتْ في حَوْزَتِهم الفنونَ الجميــلةَ ، والصناعاتِ ،وقد أَخذُوا يحذِقونها ويبرعون فيها ، فلم يمضِ الصدرُ الأولُ حتى نَبَغَ منهم المِعْمارِيّون ، والحفارون ، والمصورون ، والنقاشون دون أَنْ يرَوْا في شيءٍ من ذلك مخالفةً لنصوصِ شريعتِهم ، ولم يقفوا عند حد الحِذْقِ والبراعةِ. بل تعدوه إلى التَّفَنُّنِ والإبداعِ ، فَنَقَحوا وصَحَّحَوا وأَضافوا ، ثم اخترعوا وابتكروا ، حتى طبعوا تلكَ الفنونَ بالطَّابَعِ العربيّ ، حِرْصا على شخصيّتِهمْ أَنْ تفنى ، وعلى نبوغِهِمْ وعبقريتهمْ أَنْ يذهبا ، فأصبحَتْ الروحُ العربيةُ ، حيث تكونُ ، بارزةً واضحةً ، يَنْدمِجُ فيها غيرُها ولا تَنْدمِجُ في شيءٍ ، ولهذا خلقَتْ لِنفسِها فنــاً يوافقُ ذوْقَهــا ، ويتمشى مع طبعِها ، وسُرعانَ ما انتشرَ في أَرجاءِ المملــكةِ الواسعةِ انتشارَ الــكَهْرباءِ .

نعمْ،قد خضعتِ الفنونُ عندَ العربِ إلى حَدٍّ ما لنواميــسِ الطبيــعةِ المحلّيةِ . فاصطبغتْ في كلّ قُطْرٍ بصبغتِهِ الخاصةِ ، ولــكنها كانت في كلّ أَحوالِها مِنْ أَندلسيّ ، ومَغْرِبيّ ، ومصريّ ، ولبنــانيّ ، وعراقيّ ، وهنديّ ، ومغوليّ عربيةً أصيــلةً كريمةً نبيــلةً ، تَنْطِقُ بما للعربِ مِنْ إباءٍ ونجدةٍ وشهامةٍ ونَخْوَةٍ .

وَلَقدْ برعَ العربُ في سائرِ ضروبِ الصناعةِ ، فشادوا البُنْيانَ الفخْمَ من موادّ أتقــنوا صناعتَها كالحجــرِ ، والرّخامِ ، والخشبِ المنجورِ ، وزوّقوا باطِنَ أبنيتِهم



بالرسوم والصور الفائقة، وكفتوا النحاسَ الذي أدخلوهُ في أبوابِ دورِهم ومساجدِهم بالفِضَّةِ والذهبِ، ومَوَّهوا أدواتِهم وأوانيَهُمْ الزجاجيةَ والخَزَفيَّةَ بالميناءِ. ولَبَّسوا بالأحجارِ الكريمةِ والعاجِ نفائِسَهم وزخارفَهم، وإنّي أُوردُ قِصةً أنقلُها عن المَقْريزيّ للاسْتِدْلالِ بها على شَغَفِ القومِ بفنِّ التصويرِ وقتَئِذٍ، ومبلغِ عنايتِهم بالمصورين، حتى دوَّنَ بعضُ المؤرخين أسماءَهمْ في كتابٍ سماه: «ضَوْءُ النبراسِ وأُنسُ الجُلّاسِ في أخبارِ المُزَوِّقين من الناسِ».

قال المَقْريزيُّ: كانَ اليازوريُّ سيدُ الوزراءِ، الحسنُ بنُ علي بنِ عبدِ الرحمن. أحدُ وزراءِ الفاطميين، شغوفاً بالنظرِ إلى الصُّوَر والكتب المزوقةِ، وَولعاً بالتحريضِ بينَ المصورين وإغراءِ بعضِهمْ ببعضٍ. وقد حَدَثَ مرةً أنْ استدعىَ ابنَ عزيزٍ، المصوِّرَ العراقي لمحاربةِ المصوِّرِ المصريِّ المعروفِ بالقصيرِ، لأنه كان يشتطُّ في أُجرتِهِ، فلما أحضر الاثنين في مجلسِهِ قال ابنُ عزيزٍ: «أنا أُصور صورةً إذا رآها الناظرُ ظن أنها خارجة من الحائطِ»، وقال القصير: «لكن أنا أُصورها فإذا نظرها الناظر ظنَ أنها داخلةٌ في الحائط». فقال الوزير: «هذا عجبٌ». وأمرهما أن يصنعا ما وَعدا به، فصوَّرا صورتين في حَنِيَّتينِ مَدْهوتَيْنْ مُتقابلتينِ، هذهِ تُرى كأنَّها

داخلةٌ في الحائطِ . وتلكَ تُرَى كأنّها خارجةٌ منه . صورَ القصيرُ الصورةَ بثيابٍ بيضٍ وقدْ دهنَ الحنيةَ بالسوادِ ، فكانت كأنها داخلةٌ فيها . وصورها ابنُ عزيزٍ بثيابٍ حُمْرٍ وقد جعل الحنيةَ صفراءَ ، فكانت كأنها خارجةً منها . فاستحسنَ اليازوريُّ ذلكَ منهما وخَلَعَ عليهما ، ووهبَ لهما كثيراً من الذهبِ . ومما هو حَرِيٌّ بالذكرِ هنا ، أَنَّ العربَ راعَوْا في كل هذهِ الزخارفِ الروحَ الدينيةَ الناطقةَ بأَنَّ نضْرةَ الدنيا وزُخْرُفَها ، وبهجتَها وزينَتَها صائرةٌ إِلى الزوالِ ، وأنَّ الجمالَ الباقيَ والنعيمَ المُقيمَ الخالدَ ، إِنما هو في الدارِ الأُخرى ، فكان شعارُهمْ في فنونِهم هذهِ كما قال شاعرهُمْ :

تأَمَّلْ سطورَ الكائناتِ فإِنَّها ... مِنَ المَلَإِ الأَعلى إِليكَ رَسائِلُ

وَقدْ خَطَّ فِي لوحِ الوجودِ يراعُها : ... « أَلا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ »

ولعل هذا كان الصارفَ لهم عن عمـلِ التماثيلِ ونحتِ الأحجارِ . وعلى الأخصِّ ما كانَ منها كاملاً من إِنسان وحيوان ، ومع ذلك فقد قالَ أَحدُ المؤرخين الفرنسيين : « إِنَّ هذا لم يَضِرْهُمْ شيئاً ، فقد كان عندهم من حُسْنِ البيانِ ، ودِقةِ الوصفِ ما يغني عن إِقامة هذه التماثيلِ ، بل كانوا يصورون في اللفظِ ما لعـله يَخْفَى في المشاهدةِ » .

« أحمد فهمي العمروسي »

شرح الـكلمات :

الصدر الأول : مقدمة العصر الأول ـ **النواميس** : مفرده الناموس : العرف والقانون ـ **الاباء** : الترفع عن الدنايا والصغائر ـ **كفتوا النحاس** : اذابوه وصبوه ـ **مـوه الشيء بالـذهب** : طلاه به ـ **الميـنـاء** : مادة زجاجية يطلى بها ـ **العـاج** : عظم ناب الفيل ـ **النضرة** : الجمـال والبهاء ـ **الخزف** : ما صنع من الطين وشوي بالنار .

للمنـاقشـة :

1 ـ عمن ورث العرب الفنون الجميـلة ؟
2 ـ هل وقفوا عند حد الأخذ والتقـليد ؟ وضح ذلك ؟
3 ـ ما موقف الحكام من أصحاب الفنون الجميـلة ؟
4 ـ ما أهم عنصر ساد الفن العربي في مختلف العصور ؟
5 ـ اذكر أنواع الفنون الجميـلة وأثرها في حياة الانسان .

مريم الصناع

تقـــــديم :

الجاحظ ، أُديب وعالم ، قضى حياته بين الـكتب ، فحوى في صدره ثقافة الشعوب القديمة من أعاجم وعرب ؛ وقد اراد ان تكون كتاباته وعلمه مستمدة من الحياة وللحياة ، فطبعها بطابع الظرف والـفكاهة ، والتنقل من موضوع الى آخر في خفة ولين ؛ وقد كانت مؤلفاته موسوعة علمية ادبية ، تتلمذ عليها المثقفون من مختلف الطبقات .

والنــص التالي عالج فيه الجاحظ فضيــلة الاقتصاد بأســلوب عذب يجعلك تشعر باللذة والاعجاب الشديد بهذا الكاتب الـكبير .

النـــــص :

قالَ أصحابُنا من المسجديّين : اجتمعَ الناسُ فى المسجدِ مِمَّنْ ينتحلُ الاقتصادَ فى النَّفَقةِ ، (من أصحابِ الجَمْعِ والمنعِ) . وقد كانَ هذا المذهبُ صارَ عندهــم كالنسبِ الذى يَجْمَعُ على التحابِّ ... فأقبلَ عليهمْ شيخٌ فقالَ : هل شعرتُمْ بموتِ مريمَ الصَّناعِ ؟ فإنَّها كانتْ من ذواتِ الاقتصادِ ، وصاحبةَ إصلاح . قالوا : فحدِّثنا عنها . قالَ : نوادرُها كثيرةٌ ، وحديثُها طويلٌ ، ولكني أُخبرُكُمْ عن واحدةٍ فيهــا كافيَةٍ . قالوا : وما هي ؟ قالَ : زوّجَتِ ابنتَها ، وهي بنتُ اثنتيْ عشرةَ ، فحلَّتهــا الذهبَ والفِضةَ ، وكستها المرويَّ والوشيَ ، والقزَّ والخزَّ ، وعلقتِ المُعَصْفَــرَ .

ودقتِ الطِيبَ وعَظَّمتْ أمرَها فى عينِ الخَتنِ . ورفعتْ مِنْ قدرِها عند الأَحساءِ . فقالَ لها زوجُها : أَنّى لكِ هذا يا مريمُ ؟ قالتْ : هو من عندِ اللّهِ ! قال دعي عنكِ الجُمْلَةَ وهاتي التفصيلَ ، واللّهِ ما كنْتِ ذاتَ مالٍ قديماً . ولا وَرِثْتِهِ حديثاً . وما أَنْتِ بخائنةٍ فى نفسِكِ ، ولا فِي مالِ بعلِكِ ، إلّا أَنْ تكوني قد وقعتِ على كَنْزٍ . وكيف دارَ الأَمْرُ فقد أسقطْتِ عني مؤونةً ، وكَفَيْتِني هذهِ النائبةَ ! قالتْ : اعلمْ أَنّي منذُ وَلدْتُها إلى أَنْ زوّجْتُها ، كنتُ أَرفعُ من دقيقٍ كلِّ عجنةٍ حَفْنةً . وكُنّا كما عَلِمْتَ نخبزُ فى كلِّ يومٍ مرةً ، فإذا اجتمعَ فى ذلكَ مَكّوكٌ بعتُهُ ، قالَ زوجها : أَثْبَتَ اللّهُ رأيَكِ . وأَرشدَكِ ، ولقدْ أسعدَ اللّهُ مَنْ كنتِ له سَكَناً ، وبارَكَ لِمَنْ كنتِ له إِلفاً .

« الجاحظ »

شرح الـكلمات :

ينتحل : انتحل مذهب كذا اي انتسب اليه ، وانتحل الشعر او القول : ادعاه لنفسه ـ **التحـاب** : مصدر تحاب : احب كل واحد صاحبه ـ **الصناع** : الحاذقة في الصنعة ـ **المروى** : نسبة الى مدينة « مرو » التى تقع فى فارس ـ **المعصفر** : المصبوغ بالعصفر (وهو صبغ أصفر اللون) **الختن** : الصهر ـ **البعـل** : الزوج ـ **مكوك** : معيار يكال به . وفي الأصل طاس يشرب به .

للمنـاقشـة :

1 ـ كيف هيأت المراة ابنتها للزواج ؟

2 ـ لم استغـرب زوجها صنيعها ؟

3 ـ ما مصدر الثروة عنـدها ؟

4 ـ ما موقف الزوج من صنيع زوجته ؟

5 ـ ما رايك في هذه القصة ؟

6 ـ ضع عنوانا مناسبا للنـص .

جابر بن حيان - رائد الكيمياء

تقـــــــديم :

ولـد جابر بن حيان في مدينة « طوس » من بلاد فارس ، في بداية القرن الثاني للهجرة ، وكان أبوه حيان يشتغل بصناعة العقاقير الطبية ، وقد آزر الدعـوة العباسـية ، وتنقل في البلاد حتى وصل مدينة طوس ، حيث وقع في قبضة الأمويين ، فقتـلوه ، وكفل جابرا اقاربه ، وأقاموا على تربيته وتثقيفه . ولـما استقر الأمر للعباسيين ، انتقل جابر إلى الـكوفة ، موطن أسرته الأول ، وموئل الثقافة العربية ، والثقافات الأخرى آنذاك ، فنهل ما طاب له ، وقـرأ كثيرا من الـكتب المترجمة .

وهـكذا فقد قدم هذا العالم العـربي للانسانية والعـلوم بحوثا اهتدى بها العـلم الحديث .

النـــــص :

جاء عصرُ المأمونِ . وكان عصراً خِصْباً . تمَّ فيه نقلُ ألوانٍ من الثقافاتِ الأجنبيةِ إلى اللغةِ العربيةِ . فأقبلَ « جابرٌ » يستزيدُ من هذهِ الثقافاتِ . ويَروي غُـلَّةَ نفسهِ الطموح مِن مناهِلِها . ويضيفُ إلى علمه علماً . وإلى حِذْقِهِ بَصَراً وخِبْرةً وتجربةً . حتى إذا استحكمَتْ قدرتُهُ . واستحصدَتْ خِبرتُهُ . انتقلَ من التحصيلِ والاستيعابِ إلى طورِ النقدِ والفحصِ والتأليفِ والابتكارِ . وسَجَّلَ في علمِ الكيمياءِ مالا يزالُ إلى اليوم أُعجوبَةَ العـلمِ وَمَناطَ التقديرِ من العـلماءِ كافةً . حتى أُطلِقَ عليه بحـقٍ : « أَبو الـكيمياءِ » .

ابتكرَ « جابرٌ » جديداً في الكيمياءِ . فأدخلَ ما أسماهُ (علمَ الموازينِ) . لمعادلةِ ما في المعادنِ من طبائعَ . فجعلَ لـكلٍ من الطبائعِ ميزاناً . ولـكلِّ مَعْدِنٍ موازينَ خاصةً بطبائعِهِ . ولم يُسْتَخْدَمْ ذلكَ في العـلمِ الحديثِ إلا بعدَ « جابرٍ » بزمنٍ طويلٍ .

وكان جابرٌ أولَ من استحضرَ الأحماضَ « ماءَ الذهبِ » وأولَ مَنْ أدخلَ طريقةَ فصلِ الذهبِ عن الفضةِ بالحامضِ ، وأولَ من قدَّم عنِ الإتحادِ الـكيميائيِّ نظـرةً علميةً تفسرهُ باتصالِ ذرَّاتِ العناصرِ بعضِها ببعـضٍ ، وقد برزَتْ هذهِ النظـريةُ في شكلِها العلميِّ على يدِ « جون دالتون » الانجليزيِّ بعدَ جابرٍ بنحو ألفِ عامٍ . وإلى جابرٍ يَرْجِعُ كثيرٌ من الفَضلِ في تَجْلِيَةِ كثيرٍ من المعارفِ التي كانت في نظرِ النـاسِ سِحراً ، فأصبحَتْ على يدهِ علماً مدروساً ، وحقائقَ ثابتةً لها أَثرُها البارزُ في نهضةِ الـكيمياءِ والصناعةِ حتى عصرِنا الحاضرِ .

يقولُ « ليـكارُ » في كتابهِ تاريخِ الطبِّ العـربيِّ : « إنَّ جابرًا كانَ من أكبرِ العلماءِ في القرونِ الوسطى ، وأعظمَ علماءِ عصرِه » . ولقد وضعَ جابرٌ أصولَ التجربةِ العلميةِ . فدعا إلى تحديدِ الغرضِ من التجربةِ والعملِ على اتباعِ الوسائلِ الخاصةِ بها والابتعادِ عما هو مستحيلٌ في نظرِ العقلِ . والعنايةِ الدقيقةِ باختيارِ الوقتِ الملائمِ لها . وينصحُ مَنْ يقومُ بها بأَنْ يكونَ صَبوراً مثابرًا صـامتاً مُتَحَفِظاً . لا يغترُّ بظـواهرِ الأشياءِ . لأن ذلك قد يُؤدّي في كثيرٍ من الأحيانِ الى إخفاقِ التجربةِ .

ولجابرٍ كشوفٌ في الـكيمياءِ . لا يكادُ يستقصيها مَنْ يَتَتَبَّعُ نشاطَهُ . فقـد كَشَفَ أنَّ مركباتِ النُحاسِ تُكسِبُ غيرَها لوناً أزرقَ . واستنبطَ طُرُقاً علميةً لتحضيرِ الفولاذِ وتنقيةِ المعـادنِ . وصبغِ الجـلودِ والشعرِ . وتوصلَ إلى نوعٍ من الطِّلاءِ يقي الثيابَ البَلَلَ . ويمنعُ الحديدَ أنْ يصدأَ . وإلى نوعٍ من الورقِ غيرِ قابلٍ للإحراقِ. كما اهتدى إلى أنَّ الشبَّ يساعدُ على تثبيتِ الألوانِ في الصباغةِ . إلى غيرِ ذلك من البحوثِ والتجاربِ وألوانِ الإبتكارِ التي هيَّأتْ له زعامةً علميةً في عصرِه . ومكانةً

عالميةً اعتزَّ بها الغربُ ، كما اعتزَّ بها الشرقُ ، فكانت كتبُهُ تُدَرَّسُ في جامعاتِ أُوربا حتى عهدٍ قريبٍ ، وفيه يقول « بريتــلو » : « إنَّ لجابرِ بنِ حيانَ في الــكيمياءِ ما لأَرِسْطو في المنطقِ » .

« القـراءة الثانوية »

شرح الـكلمات :

خصبا : يقال ارض خصبة ، وحقل خصب ، أي زرعه نام وكثير . اما عصر خصب فهو عصر مليء بالعــلوم والمعارف ــ **يروي غــلة نفسه :** الغلة اشتداد الحاجة الى الشرب ، والمراد هنا : شدة حبه للعلم والمعرفة ، ورغبته في التزود منها ــ **الطمــوح :** صفــة مشبهة ، على وزن فعول ، وهو لا يؤنث ، بل تبقى على صيغة المذكر الا عند اللبس ، ومعنى نفس طموح : نفس منطلقة الى آفاق بعيدة ومثل عليا ــ **مناهل :** جمع ، والمفرد منهل : اسم مكانمن نهل بمعنى شرب، وهو يطلق على كل ما منشأنه أن يروي الظامىء **الحذق :** تعــلم الشيء والمهارة فيه ــ استحكمت قدرته : أي أصبح قادرا ومتفقهــا بالأمور التي يبحثها ــ **استحصدت خبرته :** نضجت خبرته وقويت ــ **مناط التقدير :** موضع الاعتبار ــ **تجليــــة :** مصدر من جلى ، ومعناه التوضيح وازالة الغمــوض والابهام ــ **يستقصيها :** يتتبعها بالبحث والتنقيب ــ **الطلاء :** الدهان ، وطلى : دهن .

للمنــاقشــة :

1 ــ لمــاذا نعني بالبحث والمناقشة لمــا سجــله علماؤنا الأقدمون من أمجاد علميــة ؟

2 ــ ما أروع مبتكــرات **جابــر** في ميدان الــكيمياء ؟

3 ــ يعــد **جــابر** واضع أسس التجربة العلمية ، فما هي الأســس التي دعا الى اتباعها في ميدان البحث العــلمي ؟

4 ــ اذكر من تعرف من علمائنا الأقدمين في الميادين العلمية .

5 ــ كيف نستطيع ان نستعيد مكانتنا العلمية ؟ وما الواجب الملقى علينــا في هذا الصدد ؟

الشاعر والذئب

تقـــــديم :

الفـرزدق ، أبو فِراس همـامُ بن غالب التميمي ، ولـد بالبصرة ـ إِحدى المراكز الثقافية الهامة في ذلك الزمان ـ وكان هو والأخطل وجرير ، من اشهر الشعراء في العصر الأموي . توفى عام 114 هـ .

وقد حدث للفرزدق أثناء سفره مع جماعة من أصحابه قصة مع الذئب . وللفرزدق مع الذئب قصص طريفة ، وله فيه أشعار جيدة ، نقدم لك منها هذا النموذج .

النـــــص :

وأَطلسَ عَسّالٍ وما كانَ صاحِباً ... دعوْتُ بناري مَوْهِناً فَأتاني

فَلمّا دنا قلْتُ : ادنُ دونَكَ إِنَّني ... وإِياكَ في زادي لمشتركانِ

فبتُّ أَقُدُّ الزادَ بيني وبينهُ ... على ضَوْءِ نارٍ مرةً وَدُخانِ

فقلْتُ له لَمّا تَكَشَّرَ ضاحِكاً ... وَقائمُ سَيْفي مِنْ يدي بمَكانِ

تَعَشَّ فإِنْ واثقتني لا تخونُني ... نَكُنْ مِثلَ مَنْ ـ يا ذئبُ ـ يَصْطَحبانِ

وأَنتَ امرؤٌ يا ذئبُ والغدرُ كُنْتُما ... أُخَيَّيْنِ كانا أُرْضِعا بلِبانِ

وَلَوْ غيرَنا نبهْتَ تلتمسُ القِرى ... رماكَ بسهمٍ أَوْ شَباةِ سِنانِ

وإِنا لَترعى الوحشُ آمنةً بنا ... ويرهبُنا إِنْ نغضبِ الثقلانِ

« همام بن غالب التميمي »

شرح الـكلمات :

الأطلس : الذئب الأغبر اللون ـ **العسال** : الذي يطرب في مشيته ـ **الموهن** : منتصف الليل ـ **دونك** : امامك ـ **اقد** : اقطع ـ **قائم سيفي** : قبضته ـ **واثقتني** : عاهدتني **القـرى** : طعام الضيف ـ **شباة سنان** : طرف رمح ـ **الثقـلان** : الانس والجن .

تحليـــل النـــص :

يروي لنا الشاعر قصته مع الذئب الذي التقى به في **هدأة الليل ،** والذي قادته اليه نار اضرمها الشاعر ليشوي عليها الزاد .

ويدعو الشاعر ضيفه ، الذئب الأغبر السريع العدو ـ على عادة العرب ـ لمقاسمته ما عنده من طعام ، ولم يكن الشاعر ليطمئن الى ضيفه الخطر ، فما ان **كشر عن أنيابه** حتى خاطبه ويده على **مقبض السيف** بلهجة المحذر ، والمتأهب لمجابهة أية بادرة من **بوادر الغدر :** كل وكن مطمئنا ، واذا لم تكن لك نية للخداع والمراوغة ، فستكون هذه الليـــلة رفيق سفري ، مع انني اعرف **أنك والغـــدر أرضعتكما أم واحدة** ، ولقد كنت كريما معك . ولو انك قصدت أحدا غيرنا **لمـــا استضافك** وشاركك زاده ، بل لعاجلك برمية سهم ، وبطعنة رمح .

ويختم الشاعر قصته مع الذئب مفتخرا بنفسه وبقومه ، فيقول : **اننا نمنـــح الأمان للوحوش التى ترعى مطمئنة فى نواحينـــــا** ، ولكننـــــا فى نفس الوقت **نرهب الانـــس والجن حين نغضب لأمنـــنا وشرفنا .**

نظــرة أدبيـــة :

موضوع النص كما نرى مستوحى من بيئة الصحراء ، التي كثيرا ما يلتقي فيها المسافر ليلا بالوحوش المفترسة .

ولكن تصرف الشاعر مع الذئب كان مختلفا عن تصرف غيره من الناس . وغرض الشاعر هنا فخره بكرمه ، واعتزازه بقومه ، واظهاره ثقته بنفسه ، فقد كان شجاعا فى مقابلته للذئب ، ولـــكنه لم يكن متهورا يستهتر بقوة الذئب ، ولا غافلا يأمن غدره . وهو حين استضافه كان يطعمه بيد ويده الأخرى على مقبض السيف .

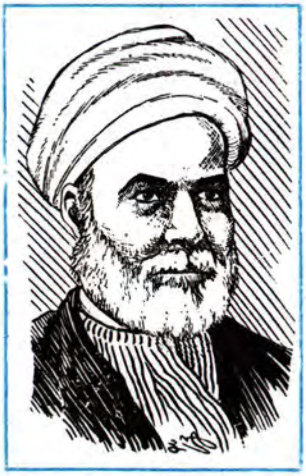
وقد جاءت الأبيات مترابطة ترابطا منطقيا نتيجة لتسلسل مراحل القصة ، كما كانت الألفاظ جزلة فخمة مستوحاة من البيـــئة الصحراوية ، وملائمة لفكرة النص .

للمنـــاقشـــة :

1 ـ كيف اهتدى الذئب الى الشاعر ؟
2 ـ ما موقف الشاعر من الذئب حين اقترب منـــه ؟
3 ـ هل كان الشاعر حـــذرا من الذئب ؟ وما الدلائل التي تشير الى ذلك ؟
4 ـ كيف تخلص الشاعر من فتك الذئب به ؟
5 ـ ما الفـــرق بين معاملة الشاعر ومعاملة غيره من الناس للذئب ؟
6 ـ فخر الشاعر بقومه.. اين تجد ذلك ؟ وبم كان يفخـــر ؟

تطبيــــــــق :

- **اكتب قصة صغيرة في مضمون هذه الأبيات .**



التربية

تقـــــديم :

الشيخ محمد عبده ، ركن من أركان النهضة الفكرية الحديثة في البلاد العربية والاسـلامية ، ولد بمصر عام 1848 م ، ودرس في الأزهر ، واتصل بالمفكر الاسلامي الـكبير : الشيخ جمال الدين الأفغاني ، فأفاد كثيرا منــه . وقد عرف الشيخ محمد عبده بحدة ذكائه وجرأته ، ورغبته في التجديد والاصلاح . أثرت عنه في الاصلاح آراء كثيرة لم تعرف عن غيره . توفى في مصر عام 1905 م ، بعد أن تقلب في عدة مناصب قضائية ودينية ، آخرها منصب « مفتى الديار المصرية » وترك آثارا علمية منها رسالة التوحيـــد وشرحه لـ « نهج البلاغة » ، وقد كانت التربية ، وما تزال ، موضع عناية المصلحين والعاملين لخدمة أمتهم ، فخصها الشيخ محمد عبده بما هـــي جديرة به من عناية واهتمام ، لاعتقاده أنها هي السبب الأول في تخلف الأمة او رقيها . وفي النص التالي جملة صالحة من آرائه التربوية .

النـــــص :

إِنَّ أَهَمَّ مَقْصِدٍ تُعْنَى به الأمةُ هو إِصلاحُ حالِ النّاشِئِينَ بِالتَّرْبِيَةِ والتَّهْذِيبِ ، إِذِ الوَاجِبُ عَلَيْنَا قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ أَنْ نَعْتَنِيَ بِمَا تَعْتَنِي به الْأُمَمُ الأخرى الناجحةُ قبلَ غيرِه ، وهي لم تَعْتَنِ بشيءٍ أكثرَ من التربيةِ وتحسينِ أخلاقِ العامّةِ ، وها نحن أولاءِ نرى فسادَ الْأخلاقِ عَامّاً ، ومصائِبَهُ مُشاهَدَةً للجميع .

إِذَا رَأَيْنَا مَجَالاً للفخارِ افتخَرْنَا بآبائِنا وأجدادِنا الأوّلِينَ ، واذا حاسبنا أَنْفُسَنَا رجعنا بالملامةِ والذمِّ على آبائِنا الأقربينَ ، وفي ذلك الفخارِ كبيرُ العارِ ، وفي هذا اللومِ عظيمُ اللَّوْمِ ، إِن الأنسانَ لا يكون إِنسانا حقيقيًّا إِلا بالتربيةِ . ولَيْست هي إلا عبارة عن اتباعِ الأصولِ التي جاء بها الأنبياءُ من الأحكام والحكم والتعاليمِ ، وهي عبارةٌ عن السعادةِ الحقيقيَّةِ .

تَعَـلَّمَ الأنسانُ الصدقَ والأمانةَ ومَحَبّةَ نفسِهِ ، فإذا تَرَبَّى أحبَّ نَفْسَهُ لأجل أن يُحِبَّ غَيْرَهُ ، وَأَحَبَّ غَيْرَه لِأَجْلِ أَنْ يُحِبَّ نَفْسَهُ .

إِذَا تَرَبَّى الْأِنْسَانُ أَحَسَّ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ سعيدٌ بِوُجُودِ الآخر معه ، ولــكن نَحْنُ فِي وَسَطٍ لاَ يُحِسُّ فِيه أَحَدُنَا إِلاَّ بِأَنَّهُ شَقِيٌّ بِوُجُودِ غَيْرِهِ .

ليست القوانينُ التي تَفْرِضُ العقوباتِ على الجــرائِمِ ، وَتُقَدِّرُ المغــارمَ على المخــالفاتِ هي التي تُرَبِّي الْأُمَمَ وتُصْلِحُ مِنْ شُؤُونِهَا . وَأَمَّا الْقَوَانِــيْنُ الْمُصْلِحَةُ فهي نواميسُ التربيةِ العلميةِ لــكلِّ أمةٍ .

إِن العــلمَ الحقيقيَّ هو الذي يعلِّم الانسانَ العلاقةَ الموجودةَ بينه وبين غيره من أفرادِ جامعتِهِ ، فهو اذن يُعَلِّمُ الانسانَ مَنْ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ . فَيَتَكَوَّنُ من ذلك شعورٌ واحدٌ وروابطُ واحدةٌ هي ما يُسَمُّونه بالاتحاد . وسُــنَّةُ اللهِ في خَلْقِــه أن توجدَ الروابطَ في العائلاتِ وتَنْتَقِلُ منها الى الفروع ، ومنها إلى الأصول القوميَّةِ ، ومنها إلى مجموعِ الأُمَّةِ التي هو منها ، اذن فلا بد من الوقوفِ على كُنْهِ هذه الروابطِ ومعانيها ، واذا تمكن هذا العــلم من نفس الانسانِ ، تعلم كلَّ شيء . ولــكن كيف يوجد الاتحاد مع الفساد الذي نشاهده عاماً في أخلاق الأُمَّةِ ؟ وقد انعكست آية الوُجدان ، فاذا الانسانُ أجفى ما لديه الأقربُ ، فالبعيدُ ، فالأبعدُ . إلا أن الاتحاد ثمرةٌ لشجرةٍ ذاتِ فروعٍ وأوراقٍ وجذوعٍ وجذورٍ ، هي الأخلاقُ الفاضلةُ بسراتبها .

فعلى الناس إذا أرادوا الاتحادَ أن يُرَبُّوا أنفسَهم تربية حقيقيّة لِيَجْنُوا تلك الثمرةَ . وبغير ذلك كلُّ أملٍ باطلٌ ، وكلُّ الأماني أحلامٌ وأوهامٌ . وكل احتجاج بغير سعي عجــزٌ .

الناسُ في كل الأممِ أكْفَـاءُ في التشــكيلِ . ولا نقص في الدنيا إلا من جهة العقولِ والأخلاقِ . وهي لا تكتمل إلا بالتربية . وما وراء ذلك في العلوم لا يبث فينا غيرَ اللَّقْلَقَةِ والهَذَيَان .

نحن تتسنى تربيةَ بناتنا . لأن ترك البناتِ يَفْتَرِسُهُنَّ الْجَهْلُ . وتستهويهن الغواية من الجرم العظيم . أنظروا الى المرأة حين تقول لابنها مثلا إذا أرادت أن تمنحــه شيئا : « خذ هذا وأخفه عن الأعين حتى لا يراك أخوك » فكم من نقيصة علّمته بمثل هذا القــول ؟ علمته ثلاث خصال هي الموبقات المهلكات : الأثرة والدناءة والسرقة — وربما ترضيه بإنكار ما أعطته اذا ما سأله أخوه . فتعلمه بذلك أقبــح خصال السوء والفساد . وهو الــكذب . وقد لا يتعلم الطفلُ عندما يُرَادُ تمرينُه على النطق والــكلام غير ألفاظ السباب والشتائم القبيحة . فيشبّ الطفل متعودا أن تَلفِظ شفتاه كُلَّ كلامٍ قبيحٍ . لا يعبأ بما ينطق به ولا يبالي بما يقول .

فتأَمَّلُوا فظاعةَ الأخــلاقِ التي يَشِبُّ عليها أبناءُ وبناتُ العامَّةِ من الأمَّة . ولا خلاصَ لنا من هذه الورطةِ الشّنيعةِ الا بالتربيةِ الــكاملة المهذّبة الشّامــلةِ للأبناء والبنات . وان النساءَ الجاهلات والرجال الجاهلين . لا يمكن أن تتكوّن من بينهم أمة ولا جمعيّة . وعلى الخصوص اذا أصبحت العــلائق والروابط الطبيعيّة مهدّمة بين الناس . كما نشاهده بيننا الآن .

اللهم ان كنا نريد الحياة الطيّبة . والسعادة الدائمة . فلنعمل لاصلاح الناشئين بالتّربيةِ المثقّفةِ المهذّبة . ولنجهد أنفسَنا في طــريق استكمالِ الأخلاق الفاضــلة . ونسأل الله أن يصلحَ ما بيننا من فسادٍ . وأن يوفقنا جميعا إلى ما به نجاحنـــا وسعادتنا .

« محمد عبــده »

شرح الـكلمات :

نواميس التربية العلمية : قوانينها . جمع مفرده ناموس ـ **المغارم** : الخسائر . جمع مفرده مغرم . وعكسها المغانم ـ **جامعته** : امته التي تجتمع فيها روابط الدين والأرض واللغة والتاريخ ـ **كنه هذه الروابط** : حقيقتها وجوهرها ـ **أجفى ما لديه** : أبعد ما لديه ـ **اللقلقة** : الصوت في حركة واضطراب . أو شدته ـ **الموبقات** : الذنوب الكبيرة . والأعمال القبيحة ـ **الأثرة** : المبالغة الشديدة في حب المرء نفسه . ويقال لها الانانية .

للمنـاقشـة :

1 ـ لمـاذا كانت التربية أهم مقصد تعنى به الأمة ؟

2 ـ لم كان الفخر بالآباء الأولين . واللوم للآباء الأقربين دليـلا على فساد التربيـة ؟

3 ـ متى يكون الانسان انسانا حقيقيا ؟ ولمـاذا ؟

4 ـ ما التربية التي يريدها لنا الشيخ محمد عبـده ؟

5 ـ لم كانت التربيـة أبعـد أثرا في اصـلاح الامم من العقـوبات التي تفرضها القوانين ؟

6 ـ ما العـلم الحقيـقي ؟ وماذا يعلمنا ؟

7 ـ هل يمكن للامة أن يتحد أبناؤها بغير تربية ؟ ولمـاذا ؟

8 ـ لم كانت التربية اعظم فائدة من أي علم آخر يتعلمه الانسان ؟

9 ـ ضرب الشيخ محمد عبده مثلا لمـا تقوم به بعض النساء الجاهلات في تربية أولادهن ـ وضح هذا المثل . واذكر أهم الاخطاء التي تتركها مثل هذه التربية .

تطبيـــــق :

- **أكتب موضوعا تبين فيه أثر التربية الفاضلة في حياة الفرد والمجتمع .**



كوخ العم رابح

تقـــــــديم :

عبد الله الركيبي ، أديب جزائري معاصر ، درس الآداب في القاهرة ، ونال درجة الماجستير ، وقد عرف بمقالاته الصحفية ، وكتاباته القصصية ، وقد كتب القصص القصيرة ، منها قصة : « كوخ العم رابح » التي ستقرأها وتعجب بها ، وتتلمس من خلالها احساس الكاتب العميق بما عاناه الشعب الجزائري من الألم والحرمان .

النـــــــص :

هذه وهدةُ (البرقوق)تتوسد سفوحَ الأوراس الأشمّ وكأنه نسر يوشك أن ينطلقَ الى أجواءِ الفضاء .. كانت الثلوجُ تتساقط كمندوف القطن . فتبدو أشجارُ البلوطِ والسنديان ــ وقد كستهما رداءً أبيض ــ مثل جثث محنطة فى الأكفان . وهنا وهناك على هذه الوهدةِ تناثرتِ الأكواخُ المتداعيةُ كخلايَا النَّحلِ . التى تآكلتْ جوانِبُها . فبات لونُها باهتًا حائلاً . هذه الأكواخ التى لا تعرفُ القِرْميدَ والآجرَ . وكل ماتعرفه أنواعٌ وضروبٌ من القَشِّ والدِّيس والحلفاء ... انها الآن لا تردُّ المطرَ . ولا تقي من البرد ... أكواخٌ تأنفُ الكلابُ من السكن فيها . وربما اشْمأزَّت الحيواناتُ من الركون إليها فى مثل هذا الشتاءِ الباردِ . وحولَ هذه الأكواخِ تربضُ الكلابُ مشدودةً الى أوتادٍ وجذوعِ الشجرِ . تُحَاوِلُ الانفلاتَ من سواجِيرِها الحديديّةِ . إنها دائما في عراك مع هذه السلاسلِ الثقيلةِ . التي تقيِّدُها وتحدُّ من حريتها ... حتى الكِلابُ لا ترضَى بالقَيْدِ . مثل الانسانِ تماما . تحب الحرِّيَةَ . وتهفو إلى الانطلاق . ومن الزرائبِ التي تتجمّع فيها شويهاتٌ ــ هي

كلُّ ما يملك أصحابُها ـ تثغو فيشعر أصحابُها بلَذَّةِ المِلْكيَّةِ ، ويُحِسُّون بأنهم يملكون شيئا على الأقل ، إنَّهم يُحِبُّون حيواناتِهم حبَّهم لحياتِهم الساذجةِ البريئةِ .

وفى ركن من هذه الوهْـدَةِ انتصبَ كوخ « رابح شقور » الذى تكدستْ فوقه ضروبٌ من القَشِّ وأنواعُ الديس ، وأخشابُ الطاقة والعرعار ، التي كان حارسَ الغابة المسيو « جاك » كما يدعوه أهالي هذه الوهدةِ ، يدعوها مُتَنَدِّراً « بقرميد الأوراس » ، واعتناء (رابح شقور) بكوخه يبدو في حِرْصِهِ الشَّديدِ ـ كل يومٍ ـ وهو يحملُ اليه الخشبةَ تلو الخشبةِ أبدا ـ إنها تكاد تصبح كظله « فهي تصلح للوقود ـ لتستين الكوخ ، ولأشياء أخرى يعددها العمُّ رابح ـ كما يُلَقِّبُهُ الأطفالُ ـ وهو مغتبطٌ بمزايا هذه الخشبةِ إلى أبعدِ حدٍّ .. فهي نعمةٌ وبَرَكَةٌ لمن يسكن فى الجبال .. .وكثيرا ما يختم حديثَه عندها بهذه الجملة : « لولا الخشبةُ لهلك الناسُ من شدةِ هذا البردِ » .

« عبد الله الركيبي »

شرح الكلمات :

الوهدة : المكان المنخفض بين جبلين ـ **تتوسد :** تتخذه وسادة ـ **أجواز الفضاء :** الأجواز : جمع جوز ، وجوز الشيء وسطه ومعظمه ـ **المحنطة :** اسم مفعول من حنط يحنط تحنيطا ، والتحنيط معالجة الجسم بمادة الحنوط ، التي تمنع عنه الفساد ـ **حائلا :** متغير اللون ـ **الديس :** نبات جبلي يشبه الحلفاء ـ **السواجير :** القيود الحديدية : جمع ساجور .

للمناقشة :

1 ـ أين تقع هذه الأكواخ ؟
2 ـ بم شبه الكاتب **الأوراس** ؟ وهل أعجبك هذا التشبيه ؟ وضح ،
3 ـ صف أشجار البلوط والسنديان بعد تساقط الثلوج عليها .
4 ـ كيف كانت تظهر الأكواخ على سفح **الأوراس** ؟
5 ـ لم كرهت الكلاب البقاء عند هذه الأكواخ ؟
6 ـ ما الذي جعل العم رابحا وأمثاله يسكنون هذه الأكواخ ؟
7 ـ لعلك لاحظت فوائد الخشب عند سكان الجبل ـ عدد هذه الفوائد .
8 ـ ما المغزى الذي يرمي اليه الكاتب من قصته هذه ؟



الإمام ابن باديس

تقـــــديم :

محمد العيد آل خليفة ، شـــاعر جزائري معاصر ، ولد في عين البيضاء عام 1904 م ، ومنها انتقل إلى بسكرة ، ودرس على مشايخها ، ثم انتقل الى جامع الزيتونة بتونس ، وعاد الى الجزائر ، وشـــارك في حـــركة الانبعاث الفكري بالتعليم والـــكتابة في الصحف والمجلات العربية في الجزائر ، وقد اضطهده المستعمرون الفرنسيون لميوله الوطنـــية ، ووضـــع في السجن ، وفرضت عليه الاقامة الجبرية في بسكرة . وقد رافق الشاعر الامام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة الاجتماعية والعلمية ، وأسهم معه في تأسيس « جمعية العلماء المسلمين الجزائريين » وعرفه عن كثب . وهو في هذا النص يعطينا صورة عن حياة الإمام ابن باديس ، وعن كفاحه من أجل إعلاء كلمة الدين ، وإيقاظ الوعي الوطني والاجتماعي . وقد ألقى الشاعر قصيدته في الحفل الذي أقيم في مدينة قسنطينة بمناسـبة ختم الامام ابن باديـــس دروس تفســير القــرآن الــكريم .

النــــــص :

بِمثـلكَ تعـتزُّ البـلادُ وتَفْخَـرُ ⠀⠀ وتُزهـرُ بالعـلمِ المنـيرِ وتَزْخَـرُ

طبعْتَ على العـلمِ النفوسَ نواشِئاً ⠀⠀ بَمَخْـبَرِ صـدقٍ لا يدانيـهِ مَخْبَرُ

نهجْتَ لهـا في العلمِ (نَهْجَ بلاغةٍ) ⠀⠀ ونَهْجَ مفـاداةٍ كأَنَّكَ (حَيْـدَرُ)

حَبَـتْكَ عَمـالاتُ الجـزائرِ حُرْمةً ⠀⠀ مُشَرَّفةً عُظْـمى بهـا أَنْتَ أَجْـدَرُ

ففي كُلِّ وَفْـدٍ راشـدٍ لَكَ دعـوةٌ ⠀⠀ وفي كُلِّ حفـلٍ حاشـدٍ لكَ مِنْبَرُ

يراعُكَ في التحريرِ أَمْضى من الظُّبَى وَأَقْضَى من الأَحـكامِ أيانَ يُشْهَرُ
ودرسُكَ فى التفسيرِ أَشْهى من الجَنَى وأَبْهى من الرَّوضِ النَّضيرِ وأَبْهـرُ
خَتَمْتَ كتـابَ اللهِ خِتمـةَ دارسٍ بصـيرٍ لـهُ حَلٌّ العويـصِ مُيَسَّرُ
فَكَمْ لكَ في القـرآنِ فهمٌ مُـوَفَّقٌ وكَمْ لكَ في القـرآنِ قولٌ مُحَـرَّرُ



قَبَسْت من القرآن مشعلَ حِـكْمَة يَنَـارُ به السِّرُّ اللطيـفُ ويُبْـصَرُ
وَبَيَّنْتَ بالقـرآنِ فضـلَ حضـارةٍ أَقَـرَّ لهـا كِسْرَى وأَذْعَنَ قَيْـصَرُ
حَكَيْتَ (جمـالَ الدينِ) في نظراتِهِ كأنَّ (جمال الدين) فيـكَ مُصَوَّرُ
وأَشْبهتَ في فِقْهِ الشريعةِ (عبدَهُ) فهلْ كُنْـتَهُ أَمْ عَبْـدُهُ فيـكَ يُنْشَرُ
أَعِـدْ يا ابنَ باديسَ الحديثَ وأَبْدِهِ بأَنْعُمِـكَ اللاتي بهـا أَنْتَ تُؤْثَـرُ

« محمد العيـد »

شرح الـكلمات :

تزخر : تمتلىء ــ **المخبر** : ادراك الشيء بالاختبار والتجربة لا بالنظر والسماع ، وهو مصدر ميمي ــ **النهج** : الطريق الواضح ــ **نهج البلاغة** : طريقها الواضح ، وهو اسم كتاب جمعت فيه خطب الامام علي بن أبي طالب ــ **حيدر** : اسم من أسماء الامام علي ــ **حاشـد** : كثير وهي اسم فاعل من فعل حشد ــ **اليراع** : القـلم ــ **أمضى** : أشد قطعا **الظبى** : مفردها ظبة ، وهو السيف ــ **الجنى** : الثمر المقطوف ــ **أبهر** : أشـد ضياء ــ **العويص** : الصعب ــ **محرر** : مكتوب ــ **قبس من النار** : أخذ منها شعـلة ، وهنا : استفاد ــ **جمال الدين** : هو جمال الدين الأفغاني الفيلسوف الاسلامي الذي يدين لـه المسلمون بنهضتهم الاجتماعية الحديثة ــ **محمد عبده** : تلميذ الأفغاني وخليفته في الاصلاح الديني والاجتماعي .

تحليـل النـص :

يخاطب الشاعر الامام **ابن باديـس** قائلا : بأمثالك من المصلحين العاملين **تبنى امجاد الوطن** ، ويصبح عزيز الجانب فخورا بين الأوطان ؛ وبمثلك **يزدهر العلم وينتشر** في كل الأرجاء . فقد عودت الناشئة على حب العلم منذ الصغر **بحكمة العالم المخلص** الذي لا يقارن به أحد في **صدقه واخلاصه** ؛ وخططت للناشـئة طريقا واضحا للعـلم فقربت بعيده ، ووضحت غريبه ، **فبلغت الذروة** في ذلك كما بلغ كتاب **« نهج البلاغة » للامام علي** القمة في البيان ، وكما بلغ **الامام نفسه الـذروة في الفداء والتضحيـة** . واحاطك الشعب في كل ولايات الجزائر بهالة من التعظيم ، أنت أهل لها ، اذ كنت **داعيا مصلحا** فى كل جمع ، **وخاطبا مرشدا** فى كل حفل .

وكان **قلمك** حين تشهره فى وجه الاستعمار **اقطع من حد السيف** ، ووقعـه أشد ابراما من القوانين، لايمان الناس بما تكتبه والتزامهم به ، وكانت حلقات دروسك **في تفسير القرآن الكريم والحديث الشريف** حافلة بكل ممتع وشهي ، فأسلوبك فيـه **روضة ادبية** تفوق رياض الطبيعة جمالا وبهاء . حفظت آي القرآن لا كما يحفظها بعض الناس حفظا بلا فهم **بل حفظ عالم متثبت** لا تفوته شاردة ولا واردة ، **فالعسـير** فى تفسير بعض آياته بالنسبة الى غيرك **يسـير** عليك . وقد فهمت القرآن فهما عميقا ، وشرحت آياته بدقة واتقان . **والقرآن هو النور الذي قبست منه ضياء دعوتك في الاصلاح والتقدم ، وانرت به ما كان يخفيه الأدعياء** الذين تمسكوا بقشور الدين وتركوا لبابه ، وبينت بتفسيرك لآياته أنه دين التقدم الذى بنى الحضارة العربية الاسلاميـة التي اعترف بها الروم والفرس وخضعوا لها .

ولقد أشبهت في دعوتك للاصلاح والنهوض بالدين **جمال الدين الأفغاني** ، فكان **جمال الدين عاد في شخصك** ، وأشبهت في تفسيرك للنصوص الشرعية الامام**محمد عبـده** ، **فكأنك هو** أو كأن افكاره عادت لتنتشر فيك . فتابع وواصل يا ابن باديس احاديثك بما أنعم الله عليك من **بصيرة نفاذة** جعلت أعمالك مآثر يرويها النـاس .

نظـــرة أدبيـــة :

غرض الشاعر من هذه القصيدة مدح ابن باديس ، وبيان فضائـله وأعمـاله الجليـلة في دعوته للاصـلاح ، وفي ريادته للنهضة العلمية ، وكفاحه ضـد الاستعمار بلسانه وقـلمه .

وقد وفق الشاعر كما رأينا من خـلال أبيات القصيـدة ، في تقصي أعمـال ابن باديس في جميع الميادين ، والقصيدة واضحة ، ليس في معانيها غموض ، اذ أنها كما قلنا تعداد لفضائل الممدوح ، كما أن الشاعر لم يلجأ الى غريب الألفاظ . أما عاطفة الشاعر فهي صادقة ، لأنه لم يمدح في سبيل الـكسب ، وانما كانت قصيدته نتيجة لشعور صادق بعظمة ابن باديس وبقيمة أعماله الجليلة في سبيل بلاده .

للمنـاقشـة :

1 ــ لمـاذا تعتز الجـزائر بابن باديس ؟

2 ــ أذكر أهم الأعمال التى قدمها ابن باديس للجزائر .

3 ــ ما الصفات التي أهلت **ابن باديـس** ليكون رائد النهضة الاجتماعيـة والفكرية في بلاده ؟

4 ــ تحـدث عن **مزايا تفسير ابن باديس للقـرآن الـكريم** كما تبـدو لك من النـص .

5 ــ لقد شـبه الشاعر **ابن باديس بنخبة من عظماء المسلمين والعرب** ، فمن هؤلاء ؟ وما وجه الشبه بينـه وبينهم ؟

تطبيـــق :

« لم يفلح الاستعمار الأوربي خـلال احتـلاله البغيـض للجزائر في محو الشخصية الجزائرية الاسلامية العربية ، ومقوماتها الأساسية من لغة ودين ، والفضل في ذلك عائد الى تمسك الشعب بلغته ودينه ، وجهاد المصلحين من أبنائه البررة » .

- **اكتب موضـوعا انشائيا تبين فيـه دور هؤلاء المصلحين في مقـاومة الاستعمار والحفاظ على الشخصية الوطنية .**



رسالة إلى ولدى

تقـــــديم :

أحمـد امين ، عالم جليل ، وكاتب شهير ، وأديب سهل الأسلوب . ولد في مصر سـنة 1887 م ، وكان من أعلام النهضة الحديثة ، اشتغل بالقضاء والتـدريس ، فأمد المكتبة العربية بثروة قيمة من الـكتب العلمية والأدبية ، وخدم الصحافة العربية بتاسيسه مجلة الثقافة ، وبما نشر من المقالات الكثيرة في امهات المجلات العربية المصرية . توفى سـنة 1954 م .

ومن مؤلفاته القيمة : فجر الاسلام ، ضحى الاسلام ، ظهر الاسلام ، فيض الخاطر ، وغيرها ..

وفي هذا النص الذي نضعه بين يديك بعض آراء وتجارب الـكاتب في الحياة ، يقدمها الى ابنه كي لا يضل في دروبها المليئة بالحفر والمنعرجات .

النـــص :

أَيْ بُنَـيَّ :

أَهَمُّ ما جَرَّبتُ أَنِّي رَأَيْتُ قَوْلَ الحقِّ والتِزَامَهُ ، وَتَحَرِّيَ العدلِ وعَمَلَهُ ، يُكْسِبُ الانسانَ مِن المزايا ما لا يُقَدَّرُ ، لَقَدِ احْتَمَلْتُ فى سَبيلِ ذلك بَعْضَ الآلامِ ، وأَغْضَبْتُ بَعْضَ الأَنَامِ ، وضَاعَتْ عَلَيَّ مِنْ أَجْلِهِ بَعْضُ المَصَالِحِ ، ولَكِنِّي ـ رَغْمَ ذلك كُلِّــهِ ـ قَدِ اسْتَفَدْتُ مِنْه أَكْثَرَ مِمَّا خَسِرْتُ ، لَقَدِ اسْتَفَدْتُ مِنه رَاحَةَ الضَّمِيرِ ، واسْتَفَدْتُ مِنهُ ثِقَةَ النَّاسِ بِما أَقولُ وأَعملُ ، واستفدتُ منه حُسْنَ ظَنِّهِم بما يَصْدُرُ عَنِّي وَلَوْ لَـم

يَفْهَمُوا سَبَبَه ، وَمَعَ ذلك فَقَدِ اسْتَفَدْتُ مِنه أيضا مادّيًّا أكثرَ مِمَّا استفادَ غيري مِمَّنْ لم يَلْتَزِمُوا الحَقَّ ، ولم يُرَاعُوا الصِّدْقَ والعَدْلَ .

نَعَمْ رأيتُ مِن زُمَلائي مَنْ تَمَسَّكوا بهذه الفَضِيلةِ . فَخَسِروا كَثيرًا وفَشِلوا فَشَلاً ذَرِيعًا ، ولَكِنْ لَم يَكُنْ عَيْبُهُمْ أَنَّهُمْ التَزَمُوا الحَقَّ ، والصِّدْقَ والعَدْلَ ، ولَكِنَّ عَيْبَهُم أنَّهُم التَزَمُوا هذه الصِّفَاتِ فى سَذَاجَةٍ : فقالوا الحقَّ فى غَيْرِ أَدَبٍ ، والتَزَمُوا الصِّدْقَ في غيرِ لَبَاقَةٍ ، وتَحَرَّوْا العدلَ في غيرِ لِيَاقَةٍ ، فلم يَكُنِ الذَّنْبُ ذَنْبَ الحَقِّ ، ولكنَّ الذَّنْبَ ذَنْبُ السَّذَاجَةِ .

فَتَعَلَّمْ فى هذا أَنْ تقولَ الحقَّ فى أَدَبٍ ، وتَتَحَرَّى العدلَ والصِّدقَ فى لَبَاقَةٍ ولِيَاقَةٍ ، ومَنْ غَضِبَ بَعْدَ ذلك كان الذَّنْبُ ذَنْبَهُ ولا ذَنْبَ عَلَيْكَ . ولا تَتَعَجَّلِ النَّتِيجَةَ ، فَقَدْ تَمَسُّكَ مِنَ الحقِّ نارٌ ، وتَهُبُّ عليكَ مِنَ العدلِ لَفْحَةُ جَحِيمٍ ، ولكنَّ ذلك أَشْبَهُ ما يكونُ بالامتحانِ ، وانْ صَبَرْتَ له انْقَلَبَتِ النَّارُ جَنَّةً ، واللَّفْحَةُ الحَارَّةُ نَسِيمًا عَلِيلاً .

وَقَدْ دَلَّتْنِي التَّجَارِبُ عَلَى أَنَّ أَسْعَدَ الناسِ مَنْ وَضَعَ المَالَ فى مَوْضِعِه اللَّائِقِ به ، فلم يَرْفُضْهُ رَفْضًا بَاتًّا ، ولم يَذِلَّ لَه ذُلاًّ تَامًّا ، ونَظَرَ الى المالِ على أَنَّهُ وسِيلَةٌ مِنْ وَسَائِلِ السَّعَادَةِ لا كُلُّ السَّعَادَةِ ، ولم يَطْلُبْهُ الَّا مَعَ الشَّرَفِ والعزَّةِ والإِباءِ . فَإِنْ تَعَارَضَ مَعَها ، ضَحَّى بالمالِ لِلْفَضِيلَةِ ، وبِالْغِنَى لِلضَّمِيرِ . ودَلَّتْنِي التَّجَارِبُ عَلَى أَنَّ الدِّينَ أَهَمُّ أَسْبَابِ السَّعَادَةِ ، والحَيَاةُ السَّعِيدَةُ ــ كما دَلَّتْنِي التَّجْرِبَةُ ــ حَيَاةٌ تَرْتَكِزُ عَلَى الاعْتِقَادِ بِإِلَهٍ يُرْكَنُ إِلَيْهِ ، ويُعْتَمَدُ عَلَيْهِ ، وتُسْتَمَدُّ مِنْهُ المَعُونَةُ ، ويُطْلَبُ إِلَيْهِ التَّوْفِيقُ فى الحَيَاةِ ، ويَمْلأُ حُبُّهُ القَلْبَ رَحْمَةً وعَطْفًا وحُبًّا لِخَيْرِ الانْسَانِيَّةِ . يُعْجِبُنِي فى الدِّينِ أَنْ يَكُونَ سَمْحًا لا غِلْظَةَ فيه ، وأَلَّا يَكُونَ ضَيِّقَ الأُفُقِ . فَيُنَاهِضَ العِلْمَ ، بَلْ يُؤْمِنُ صَاحِبُهُ أَنَّ الدِّينَ الصَّحِيحَ لا يُنَاقِضُ العِلْمَ الصَّحِيحَ . وأَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا لِلإِنْسَانِيَّةِ ،فالعِلْمُ لِحَيَاةِ العَقْلِ ، والدِّينُ لِحَيَاةِ القَلْبِ .

((أحمد أمين))

شرح الـكلمات :

تحرى العدل : توخاه وقصده ـ **الأنام** : جمع لا مفرد له : الخلق ـ **الفشل** : أصـله الضعف ، وهنا معناه : الخيبة والاخفاق ـ **الذريع** : الـكبير ـ **اللبـاقة** : الحذق والمهارة واللين ـ **اللياقة** : مناسـبة الشيء وحسنه عند استعماله ـ **اللفحة** : الهبة من الريح الحارة أو النار المحرقة ـ **الاباء** : الأنفة والعزة والـكبرياء ـ **ركـن اليـه** : مال اليه ووثق به ـ **يناهض** : يعاكس ويضاد .

للمنـاقشـة ٠

1 ـ ما الذي جربه الـكاتب في حياته ؟ وبم عاد عليـه ؟

2 ـ هل اعجب كل الناس ما التزم به الـكاتب في حياته ؟ ولم ؟

3 ـ ماذا خسر في سـلوكه ذاك ، وماذا كسب ؟

4 ـ هناك من التزم بما التزم به الـكاتب فلم ينجحوا ، علل ذلك !.

5 ـ كيف نظـر الـكاتب الى المـال ؟

6 ـ يرى الـكاتب : ان العـلم والدين لا يتعارضان ـ اشرح ذلك !.

7 ـ ما غـرض الـكاتب من الرسالة ؟

ميسون

تقـــــديم :

رمــز حي للفتيــاة العـــربية

مروان شيخو ، أديب سوري معــاصر ، اشتغل بالتدريس ، وامتازت كتاباته بالأســلوب المتين ، والروح الوطنية الاســلامية ، وفي هذه القصة يقدم لنــا الــكاتب صورة حية لمــا كانت عليه الفتاة العربية المسلمة من حمية لدينها ووطنها .

النــــص :

نَزَلَ الغُزَاةُ المُتَسَتِّرُونَ بالصَّليبِ على هَدَفِ الشَّامِ نُزُولَ البَلاءِ ، ونَفَخَ الشَّيْطانُ في مَعَاطِسِهِم ، فَظَنّوا أَنَّهم بالباطِلِ مُنْتَصِرون ، فَجَمَعوا جُمُوعَهُم وسَلّوا أَحْقَادَهُم ، وقالَ الظَّالِمُون أَنْ هَلُمُّوا الى صَيْدِكُم في هذه البلادِ الخِصْبَةِ الآمِنَـــةِ ، وفَشَتْ أَخْبارُهُم كالطَّاعُونِ ، ونَعَقَ صَوْتُ مُحَارِبِيهم كالبُومِ ، يَتَقَدَّمون الى البلادِ طوفانَ خَرَابٍ ودَمَارٍ •

وفي يَوْمٍ مِنْ أَيَامِ سَـنَةِ سِتّمائَةٍ وسَبْعٍ لِلْهِجْرَةِ ــ والمِحْنَةُ في أَوْجِهَا ــ هَبَّ الأحرارُ ، وفارَتِ الدِّماءُ العَرَبِيَّةُ ، وَثَارَتْ أَصَالَتُهَا تَقُولُ :

« النَّارُ وَلَا العَارُ ، المَنِيَّةُ وَلَا الدَّنِيَّةُ »

كَتَائِبُنَا جِبَاهُهَا الى السَّماءِ نَقِيَّةٌ ناصِعَةٌ بَيْضَاءَ ، ضَمَّتِ الشَّعْبَ المُنَاضِلَ في سبيلِ حُرِّيَّتِهِ وكَرَامَتِهِ وعُرُوبَتِهِ ، وكان ثَمَّةَ إِخْوَةٌ أَرْبَعَةٌ اِلْتَحَقُوا بِلِوَاءِ الكِفَاحِ ، وتَرَكُوا أُخْتَهم مَيْسُونَ وَحيدةً في دارِها ، لا يُؤْنِسُها الَّا شَبابُها وَطَيْفُ إِخْوَتِها ، واهْتِمَامُهــا بِأَمْرِ وَطَنِهَـــا •

حَتَّى اذا ما جاءَ الدَّهْرُ كَقِطَعٍ مِنَ اللَّيْلِ تَتَابَعَ فيــه الغاصِبــون يَرْكَبون مَتْنَ البِحارِ ، يَنْزِلون الى شاطِىءِ فَلَسْطِينَ عِصَاباتِ سَلْبٍ ونَهْبٍ وقَتْلٍ ، يُحَدِّثُون نُفُوسَهُم ويُؤَمِّلُونَها الآمالَ •

فَكَّرَتْ مَيْسُونُ فِي اسْتِثَارَةِ مَنْ قَصَّرَ عَنِ القِتالِ والجِهادِ ، عالِمَةً أَنَّ القابِعِين فى بُيُوتِهم ، والمُتَحَجِّرِين فى مَتَاجِرِهم ووَرَاءَ صَنَادِيقِهم ، والمُتَمَسِّكِين مَعَ أُسَرِهِم ، لا يَنْفَعُهم قُبُوعُهم وتَحَجُّرُهم أَوْ مَسْكَنَتُهُم ، فَمَنْ أَخَّرَهُ مَالُهُ ، أَوْ أَثْنَاهُ ضَعْفُه ، فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ « لا يَبْلُغُ المَجْدَ مَنْ لم يَرْكَبِ الخَطَرَ » ولا خَيْرَ فى ثَرْوَةٍ أَوْ حَيَاةٍ أَوْ مَتاعٍ أَوْ أَوْلَادٍ تَحْتَ حِمَايَةِ مُسْتَبِدٍّ ظَالِمٍ جَشِعٍ ، وَحَرَامٌ أَنْ يَلَذَّ جَفْنٌ بالمَنَامِ ، ويَمْتَلِىءَ بَطْنٌ مِنَ الطَّعَامِ ، ويَنْعَمَ إِنْسَانٌ بِبَهْرَجِ الدنيا الكاذِبِ . وهُناك جُفُونٌ تُمَزِّقُهـا السُّيوفُ وبُطُونٌ تَبْقَرُهَا الرِّمَاحُ . وأُناسٌ يَطْلُبون الموتَ راحةً من العَذابِ .

وسَرَحَتْ ميسونُ فى تَفْكيرِها حَتَّى نَبَّهَهَا قَرْعُ البابِ ونَعْيُ إِخْوَتِها الأربعَةِ ، فاشتَدَّ الأمرُ عليها ، وعَجَزَ قَلْبُها الرَّقيقُ عن تَحَمُّلِ الصَّدْمَةِ ، وبَلَعَتْ رِيقَها كأَنَّها تَجَرَّعَتْ دَوَاءً مُرًّا بَقِيَ مَذَاقُهُ عَلَى لِسَانِها ، وصاحَتْ فى نَفْسِهـا : الثَّأْرَ ـ الثَّأْرَ وأَحَسَّتْ بالثَّوْرَةِ تَشْتَعِلُ فى جِسْمِها ، وبالقُوَّةِ الخَارِقَةِ تَسْرِي فى عَضَلَاتِها ، وبالنِّقْمَةِ العارِمَةِ تَمْلَأُ مَعَ الدِّمَاءِ عُرُوقَها ، فَنَهَضَتْ لِتَرْتَدِيَ ثِيَابَ القِتَالِ وتَلْحَقَ إِخْوَتَها الأَرْبَعَةَ في شَرَفِ الاسْتِشْهَادِ ، لَقَدِ انْتَهَى ما بَيْنَها وبَيْنَ الأَرْضِ ، فَوَصَلَتْ نَفْسَهَا بأَسْبابِ السَّمَاءِ ، وازْدَادَتْ قُوَّةً ومَضاءً . لَكِنَّهَا كَيْفَ تَبْدَأُ عَمَلَهَا ؟ .

جَلَسَتْ والشَّرَرُ يَتَطَايَرُ مِنْ عَيْنَيْهَا ، ووَضَعَتْ رَأْسَهَا بَيْنَ يَدَيْهَا ، فارْتَمَى شَعْرُهَا المُتَمَوِّجُ كَالْحَرِيرِ أَمَامَ نَاظِرِهَا ، فَأَحَسَّتْ أَنَّهُ يُومِىءُ اليها : أَنَّ هذا هُوَ سِلَاحُكِ شُدِّي مِنْه رَسَنًا لِخُيُولِ الوَغَى ، حَرِّكي بِهِ عَزَائِمَ الرِّجَالِ لِيَنْقَضُّوا عَلَى الموتِ .

وذَهَبَتْ الى جَاراتٍ لَها عَلِمْنَ مُصَابَها فى إِخْوَتِها ، فَظَنَنَّ أَنَّها جاءَتْ لِيُوَاسِينَهَا ويُخَفِّفْنَ عَنْها ، لكنَّها قالتْ : نَحْنُ لم نُخْلَقْ رِجَالاً ، ولكنَّنَا إذا هَانَ الرِّجَالُ لم نَهُنْ ، وإذا خَاروا لم نَخُرْ ، إِنِّي فكَّرْتُ فيما آلَ اليه حالُنا مَعَ الأعداءِ ، وإِنَّه ما تَقِفُ أُنُوثَتُنَا فى وُجُوهِنا الى المعركةِ ، واني أَزْمَعْتُ رَأْيِي على قَصِّ شَعْري هذا ، فَهُوَ سِلاحي الوحيدُ الذي أَمْلِكُه ، أَفَلَا تَفْعَلْنَ مِثْلي لِيَكُونَ لُجُمًا لِخَيْلِنا فى المعركةِ ؟ فَفَعَلْنَ جميعًا ، وأَرْسَلْنَه ضَفِيرَاتٍ الى خطيبِ المسجدِ الأُمَوِيِّ ، وكان يومَئذٍ سِبطَ ابنَ الجوزي .

وفي يوم الجمعة صَعِدَ الخطيبُ المِنْبَرَ ، وقَدِ اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ بالدُّموعِ . وفي يَدَيْهِ ضَفِيرَاتُ الشَّعْرِ ، وأَلْقَى خُطْبَةً هَزَّتِ القُلوبَ ، وكانتْ أَشَدَّ بَأْسًا على الأعداءِ من النارِ والحديدِ ، ومِمَّا أُثِرَ عَنْه قَوْلُه :

« أَيُّهَا الناسُ ، أَمَا يُؤْلِمُكُم ، ويُشْجِي نُفوسَكُم مَرْأَى عَدُوِّ اللهِ وعَدُوِّكُم يَخْطُرُ على أرضِكُمُ التي سَقاها بالدِّماءِ آباؤُكُم ؟ ... أَمَا يَهُزُّ قُلوبَكُم ويُثِيرُ حَمَاسَتَكُم أَنَّ إِخْوَانًا لَكُم قَدْ أَحَاطَ بِهِمُ العَدُوُّ ، وسَامَهُم أَلْوَانَ الخَسْفِ ، فَمَنْ لَمْ يَهُبَّ لِنُصْرَةِ فَلَسْطِينَ والقتالِ دُونَها وانْقَاذِها من الغُزَاةِ ، لا يكونُ عَرَبِيًّا مُؤْمِنًا .

يا أَيُّهَا الناسُ انَّها قَدْ دَارَتْ رَحَى الحَرْبِ ، ونَادَى مُنَادِي الجِهَادِ ، وتَفَتَّحَتْ أبوابُ السماءِ ، فإِنْ لم تَكُونُوا مِنْ فُرْسَانِ الحَرْبِ فَافْسَحُوا الطَّرِيقَ لِلنِّساء يُدِرْنَ رَحَاهَا ، واذْهَبُوا فَخُذُوا المَكَاحِلَ والعُطُورَ مِنْهُنَّ ، أَوْ فَهَيَّا الى الخُيُولِ وَهَاكُمْ لُجُمَهَا وقُيُودَهَا ... يا نَاسُ : أَتَدْرُونَ مِمَّ صُنِعَتْ هذه اللُّجُمُ والقُيُودُ ، لَقَدْ صَنَعَهَا النِّسَاءُ مِنْ شُعُورِهِنَّ ، لِأَنَّهُنَّ لا يَمْلِكْنَ شَيْئًا غَيْرَهَا يُسَاعِدْنَ بِهِ فَلَسْطِينَ .

هذه واللهِ ضَفائِرُ المُخَدَّرَاتِ قَطَعْنَهَا ، لِأَنَّ تاريخَ الحَرْبِ المُقَدَّسَةِ قَدْ بَدَأَ ، فَإِنْ لم تَقْدِروا على الخَيْلِ تُقَيِّدُونَها بِها ، فَخُذُوهَا فَاجْعَلُوهَا ذَوَائِبَ لَكُمْ وضَفَائِرَ ... وأَلْقَاهَا مِنْ فَوْقِ المِنْبَرِ على رُؤُوسِ الناسِ وصَرَخَ : « تَصَدَّعِي يا قُبَّةَ النَّسْرِ ، ومِيدِي يا عُمُدَ المَسْجِدِ ، وانْقَضِّي يارُجُومَ السماءِ ، لَقَدْ تَخَلَّفَ بعضُ القومِ عَنِ المعركةِ والجِهادِ » . سَمِعَ الناسُ هذا ، فَهَبُّوا للقتالِ ، وتَجَمَّعوا في نابُلُسَ ، وهَجَمُوا كالأُسودِ على الأعداءِ ، فَطَرَدُوهُم حَتَّى الْتَجَؤُوا الى عَكَّا ، فَحَاصَرُوهُم فِيها حَتَّى أَشْرَفوا على الهَلاكِ ، فاسْتَسْلَمُوا . أَجَلْ .. لَقَدْ جَلَبَ النَّصْرَ في المعركةِ رَجُلٌ وامْرَأَةٌ .

الرَّجُلُ هو خَطِيبُ المسجدِ ، وقد كَافَأَهُ اللهُ بما أَعْطَاهُ في دُنْيَاهُ قَبْلَ آخِرَتِه مِنْ رِفْعَةٍ وسُمُوٍّ ، والمَرْأَةُ هِيَ مَيْسُونُ ، وقَدْ كافَأَها اللهُ إِذْ رَدَّ عَلَيْهَا إِخْوَتَها الأربعةَ سالِمِين . ولم يَكُنْ خَبَرُ استِشْهادِهِم صَحِيحًا . أَلاَ هَكَذَا فَلْتَكُنْ نِسَاؤُنَا .

« مروان شيخو »

شرح الـكلمات :

المعاطس : جمع مفرده معطس : الأنوف ـ **كتائبنا** : جمع مفرده كتيبة : جنودنا (عدد من جموع الجيش يتراوح تعداده بين ثلاثمئة وأربعمئة جندي) ـ **القابعين في بيوتهم** : المنزوين فيها ـ **النقمة العارمة** : القوية الشديدة ـ **هان الرجال** : ذلـوا ـ **المخدرات** : النساء اللواتي يسكن الخدور ، والخدر : البيت الخاص بالمراة ـ **ذوائب** : جمع مفرده ذؤابة : الشعر المضفور من شعر الراس ـ **تصـدعي** : تشققي ـ **قبة النسر** : قبـة المسجد الاموي ـ **ميدي** : تحركي واضطربي ـ **رجوم السماء** : شهبها ـ **عكا** : مدينة ساحلية في شمال فلسطين المحتـلة .

للمنـاقشـة :

1 ـ مر الغـزاة الذين نزلوا على مدن الشـام نزول البـلاء متسـترين بالصليب ؟

2 ـ ما الأسباب التي دعت هؤلاء الغزاة الى غزو بلاد الشام ؟ وفي اية سنة كان الغزو الصليبي ؟

3 ـ كيف كان موقف العرب المسلمين من هؤلاء الغزاة الصليبيين ؟

4 ـ ما المنـاطق التي احتلهـا الصليبيـون من بـلاد الشـام ؟ وهل كانت فلسطين منها ؟

5 ـ ما الأفكار التي كانت تدور في خـلد ميسون عندما علمت بوجود بعض المقصرين عن الجهاد ؟

6 ـ ماذا عملت ميسون بعد أن سمعت نبأ استشهاد اخوتها الأربعة ؟

7 ـ هل اعجبتك الوسيـلة التي عمدت اليها ميسون لاستثـارة عـزائم المجاهدين ؟ ولمـاذا ؟

8 ـ هل كانت خطبة سبط ابن الجوزي موفقـة ؟ وما الدليل على ذلك ؟

9 ـ ما الأثر الذي تركته في نفسك هذه القصة ؟

10 ـ تحدث عن صفات الفتاة العربية القديمة من خلال ما عرفته من صفات ميسون . وبين هل تجد بين تلك الصفات مايشبه الصفات التي تتحلى بها الفتاة العـربية اليوم .

تطبيـــق :

من خـلال حـرب التحـرير التي خاضتها بلادك ضد الاستعمار الفرنسي الغاشم برز اسم عدد كبير من المناضلات .

تحدث عن الدور الذي قمن به خـلال هذه الحـرب .

الشهداء

تقـــــديم :

الجواهـري ، شـاعر عراقي معاصر ، يمتاز شعره بمعالجة القضايا الوطنية والسياسية ، له ديوان شعر مطبوع . وفى هذا النص الذى بين يديك اشادة بالشهداء الذين أعدمهم المستعمرون من أجل الحرية ، وافتخار بالأمة العربية التي امتازت منذ القديم بالشجاعة والبسالة وتقديم الآلاف من الضحايا من أجل عزتها وكرامتها .

النـــــص :

أَشَهِيــدًا عَــلَّقُوا أَمْ جَـرَسًا ... رَنَّ فاهْـتَزَّ لَـهُ قَـلْبُ الوُجُـودِ
وَسَرَتْ أَلْحَـــانُهُ مُطْـــرِبَةً ... حَـوْلَ عَـرْشِ اللهِ أَرْوَاحَ الجَدِيدِ
نَحْــنُ قَــوْمٌ قَتَنَـتْنَا مُثُــلٌ ... مَا لِنَفْـسِ الحُـرِّ عَنْهَا مِنْ مَحِيـدِ
كُلَّمَـا اسْتُشْهِــدَ مِنَّـا بَطَــلٌ ... هَتَفَ الأَجْـدَادُ : (أَهْلًا بالحَفِيدِ)
أَنْجَبَتْــنَا أُمَّــةٌ مَـا بَرِحَــتْ ... تُنْجِبُ الأَبْطَــالَ مِنْ قَبْـلِ ثَمُودِ
زَرَعُــوا الأَرْضَ سُيُــوفًا وَقَنًــا ... ثُــمَّ رَوَّوْهَا بِإِحْسَـــانٍ وَجُـودِ
رَقَّصُــوا الخَيْـلَ عَلَى الطَّـعْنِ كَمَا ... رَقَّصُــوا الطَّـيْرَ عَلَى خَفْقِ البُنُودِ
كُلَّمَــا قِيــلَ : انْطَـوَتْ أَعْـلَامُهُمْ ... وَانْطَوَوْا ، هَبُّـوا الى مَجْـدٍ تَلِيدِ
لَـمْ يَضِرْنَا رَاحَــةٌ بَعْـدَ العَنَـا ... فَالْـكَرَى يُغْمِضُ أَجْفَانَ الأُسُـودِ
وَسَنُــعْلِي مَــا بَنَى أَسْـــلَافُنَا ... بالمَـزَايَا الغُـرِّ والعَـزْمِ الحَـدِيدِ
فَارْتَــقِبْ يَا أَيُّهَـا المُـزْرِي بِنَـا ... لَيْـسَ يَوْمُ النَّـشْرِ مِنَّـا بِبَعِيـدِ

« الجـواهري »

شرح الـكلمات :

محيـد : من حـاد يحيـد ، اذا مال وعـدل عن الطـريق ــ **هتـف** : صـاح ــ **الحفيد** : ابن الابن ، وجمعه احفاد ــ **انجبتنا** : ولدتنا ــ **ثمود** : قبيـلة عربية بادت قديما ــ **القنـا** : جمع قنـاة ، وهي عصا طويـلة في رأسها سنان يحارب بها ــ **خفق** : تحرك ورق ــ **البنـود** : الأعلام الـكبيرة ، مفردها بند ــ **هبوا** : قاموا مسرعين **التليـد** : القـديم ــ **لم يضرنا** : لم يضرنا ــ **العنـا** : التعب ــ **الـكرى** : النعاس ــ **اسلافنا** : اجدادنا الذين تقدمونا ــ **الغـر** : المشرقة ــ **المزري** : المحتقر المهين .

للمنـاقشـة :

1 ــ من الشهيد الذي يعنيه الشاعر ؟ وبماذا شبهه ؟ وما رايك في ذلك التشبـيه ؟

2 ــ ما المثـل التي افتخـر بهـا العـرب ؟

3 ــ بماذا تتميز امتنا ؟ وما حالتها في الحـرب ؟

4 ــ في النـص صور جميـلة ــ استخـرج بعضا منها .

5 ــ اشرح البيتين : السادس والسابع مبينا مراد الشاعر فيهما .

6 ــ في البيت الأخير يهـدد الشاعر أعداء أمته ــ فمن هؤلاء الأعـداء ؟

7 ــ كيف تبدو لك عاطفة الشاعر من خلال النـص ؟

معنى العيد

تقـــــديم :

العيـد ، شَعِـيرَةٌ دينية ، يحتفل بها المسلمون مرتين في كل عـام ، وللمسلمين عيدان : « عيد الفطر » ، « وعيد الأضحى » ، وفي كلا العيدين يقوم المسلمون بالتزاور والتهادي ، ومساعدة الفقراء والمحتاجين ، فتعـم الفرحة والسرور ابناء المجتمع الاسلامي .

وفي النـص التالي يتناول الشيخ البشير الابراهيمي معاني العيـد المختلفة ، والمزايا التي اشتمل عليها .

النـــص :

العيدُ فى مَعْناهُ الدِّينِيّ كلمةُ شُكْرٍ عَلَى تَمَامِ العِبادَةِ ، لا يَقُولُها المؤْمنُ بِلِسَانِهِ ، وَلكِنَّها تَعْتَلِجُ فى سَرَائِرِهِ رِضًا واطْمِئْنَانًا ، وتَنْبَلِجُ فى عَلانِيَّتِهِ فَرَحًا وابْتِهَاجـًا ، تُسْفِـرُ بَيْنَ نُفوسِ المؤْمِنِـين بالبَشَاشَةِ والطَّلاقَةِ والأُنْسِ ، وَتَمْسَحُ ما بَيْنَ الفُقَرَاءِ والأَغْنِيَاءِ مِنْ جَفْوَةٍ .

والعيدُ فى مَعناهُ الإِنْسَانِيّ ، يَوْمٌ تَلْتَقِي فيه قُوَّةَ الغَنِيّ وضَعْفُ الفَقِـيرِ عَلَى (اشْتِرَاكِيَّةٍ) السماءِ عُنْوَانُها (الزَّكاةُ ، والإِحْسَانُ ، والتَّوْسِـعَةُ) فَيَطْرَحُ الفَقِـيرُ هُمُومَه ويَسْمُـو الى أُفُقٍ كانَتْ تُصَوِّرُهُ لَهُ أَحْـلامُهُ ، ويَتَنَزَّلُ الغَنِيُّ عَنْ أُلُوهِيَّـةٍ كاذِبَةٍ خُضُوعًا لِإِلَهِيَّةِ الحَـقِّ .

والعيدُ فى مَعناهُ النَّفْسِيّ حَدٌّ فَاصِلٌ بَيْنَ تَقْيِيدٍ تَخْضَعُ لَهُ النَّفْسُ ، وتَسْكُنُ اليْهِ الجَوَارِحُ ، وَبَيْنَ انْطِلاقٍ تَنْفَتِحُ لَهُ اللَّهَوَاتُ وَتَنْتَبِهُ لَهُ الشَّهَوَاتُ .

والعيدُ فى مَعْناهُ الزَّمَنِيِّ قِطْعَةٌ مِنَ الزَّمَنِ خُصِّصَتْ لِنِسْيَانِ الهُمُــــومِ واطِّرَاحِ الكُلَفِ ، واسْتِجْمَامِ القُوَى الجَاهِدَةِ فى الحَيَاةِ .

والعيدُ في مَعْنَــاهُ الاجْتِمَاعِيِّ يَوْمُ الأَطْفَالِ ، يُـفِيــضُ عَلَيْهِمُ الفَرَحَ والمَرَحَ ، ويَوْمُ الفُقَرَاءِ يَلْقَاهُم باليُسْرِ والسَّعَةِ ، ويَوْمُ الأَرْحَامِ يَجْمَعُهَا على الصِّلَةِ والبِــرِّ ، ويَوْمُ المسْلِمين يَجْمَعُهُم على التَّمَاسُكِ والتَّزَاوُرِ .

« البشــير الابراهيمي »

شرح الــكلمات :

تعتلج : تتحرك ـ **سرائر :** جمع سريرة ، دخيــلة الانسان ـ **تنبلج :** تشرق وتضيء ـ **الجفوة :** الغلظة فى المعاشرة ـ **اللهوات :** مفردها اللهاة : اللحمة المشرفة على الحلق فى أقصى سقف الفم .

للمنــاقشــة :

1 ـ ما معنى العيــد عند المؤمن ؟ وما الشعور الذي يخالج ضميره فيه ؟

2 ـ فيم يتساوى الناس يوم العيــد ؟

3 ـ ما المعــاني التي يرمز اليها العيد ؟

4 ـ كيف يلقى المؤمن أولاده وأهل بيته وأقاربه في العيد ؟

5 ـ ماذا يجب علينا حتى نجعل للأعياد اهميتها وقدسيتها ؟

زراعة الأعضاء في الجسم

تقـــــديم :

في كل يوم يطالعنا العــلم بجديد .. وما أجمل ذلك الجديد .. اذ كان يحقــق للانسانيــة سبــل الرفاهية والصحة .

وها هم العلمــاء اليوم يقدمون للانسان قلبا صحيحا بدل قلبه المريض.

النــــص :

إِذَا زُرْتَ مَدِينَةَ « ليون » الفرنسيةَ رأيتَ فيها حِصَانًا نَمُوذَجِيًّا سَمَّوْهُ «كيكيَ» واعْتَمَدُوا عليه فى اسْتِخْرَاجِ مَصْلٍ ، دَمَوِيٍّ يَعْتَبِرُهُ الجَرَّاحُون المُخْتَصُّون بِزِرَاعَةِ الأَعْضَاءِ ، عَامِلاً أَسَاسِيًّا مِنْ عَوَامِلِ النَّجَاحِ •

ومِمَّنْ زاروا هذا الحِصَانَ أَخِيرًا الدُّكْتُورُ « برنارد » الشَّهِيرُ الذى أَجْرَى أَوَّلَ عَمَلِيَّةِ زِرَاعَةِ قَلْبٍ في التَّارِيخِ • فَدَاعَبَهُ الطَّبِيبُ بِحَنَانٍ ، ودَفَعَ إِلَيْهِ قِطْعَةً مِنَ السُّكَّرِ ، وسَأَلَ الدُّكْتُورَ الفرنسيَّ الواقِفَ بِجَانِبِهِ : « أَهُوَ صَاحِبُ المَصْلِ الَّذِى أَرْسَلْتَهُ الى افريقيا الجَنُوبِيَّةِ » فأَجَابَهُ الطَّبِيبُ : إِنَّهُ هُـــوَ بِذَاتِهِ ، وإِنَّ فى المَرْجِ المُتَّسِعِ أَمَامَ عَيْنَيْكَ نَحْوَ (400) أَرْبَعمِائَةِ حِصَانٍ أُخَرَ أَصْبَحوا رَجَاءَ مَعْهَدِ (باستير) فى مَدِينَةِ ليون • فَفِي هذا المعهدِ الفَرَنْسِيِّ ثَلاثُمِائَةٍ وخَمْسُون (350) من الباحِثِين فى مَسْأَلَةِ نَبْذِ البَدَنِ لِلأَعْضَاءِ الدَّخِيلَةِ بعدَ عَمَلِيَّاتِ الزَّرْعِ والتَّطْعِيمِ ، وَاسْتَطَاعُوا فِي السَّنَةِ الماضِيَةِ أَنْ يَسْتَخْرِجُوا مِنْ دَمِ الحِصَانِ مَصْلاً يُكَافِحُ هـــذا الميلَ البَدَنِيَّ لِنَبْذِ الأَعْضَاءِ ورَفْضِها • فأَخَذُوا مِنْ دَمِ الإِنْسَانِ كُرَيَّاتٍ تُسَمَّى اللمفاويات ، ثُمَّ حَقَنُوا دَمَ الحِصَانِ «كيكي» بِهَا ، فَأَخَذَ يُوَلِّدُ كُرَيَّاتٍ مُعَاكِسَةً ، ثُمَّ عادُوا فَحَقَنُوا بهذه



الكُرَيَّاتِ المعاكسةِ دَمَ الإنسانِ ، فَلاحَظُوا أنّها أتْلَفَتِ الكُرَيّاتِ التي تُقاتِلُ الأعضاءَ الدّخيلةَ وتَنْبُذُها ... وهذا ما سَمَّوْهُ المَصْلَ المضادّ « اللمفاويات ، وأرسلوا نَماذِجَ مِنْه الى الدُّكتور برنارد » الى الولاياتِ المتحدةِ ، وثَبَتَ بَعْدَ الإسْتِعمالِ أنّه مَصْلٌ ناجحٌ في حالاتِ تَطعيمِ القلبِ .

ولَمّا تعاظَمَ الطَّلَبُ على مَعْهَدِ (باسْتُور) اضْطُرَّ العلَماءُ أطِبّاءُ المعهدِ الى تربيَةِ طائفةٍ كبيرةٍ من الخيولِ في مُروجٍ خاصّةٍ ليَسْتَخْرِجوا من دَمِها المصْلَ المذكورَ ، ومما يَنْويهِ أولئكَ الأطبّاءُ الآنَ ، أنْ يُنْشِئوا «مَصْرِف المصُولِ» على غِرَارِ مَصْرِفِ الدَّمِ ليتيسَّرَ لهم تَوْزِيعُه على كُلِّ مُسْتَشْفَيَاتِ العالَمِ .

« عن جريدة الشعب »

شرح الـكلمات :

نموذجي : مثالي ــ **المصل :** يتركب الدم من مصل وعلقة ، والمصل : المـاء ، والعلقة : القسم المتجمد من الدم ــ **نبـذ :** طرح ــ **كريات :** المفـرد : كرية ، تصغير كلمة كرة ، والدم مؤلف من نوعين من الكريات : الكريات الحمراء ، والكريـات البيضـاء ــ **اللمفويات :** نسبة الى الجهاز اللمفاوي ، وهو الجهاز الذي يقوم بالدفاع عن الجسم عندما يدخله جسم غريب ــ **باستور :** عالم فرنسي ، وهو أول عالم اكتشف عـالم الميكروبات ــ **تطعيم القلب :** زرع قلب في جسم انسان مكان قلبه الأصلي .

للمنـاقشـة :

1 ــ ماذا يرى الزائر لمدينة « ليون » الفرنسية ؟

2 ــ ما الفائدة التي يريدها جراحو « ليون » من تربية الخيل ؟

3 ــ كيف توصل العلماء الى معرفة المصل التي تساعدعلى زرع الأعضـاء في جسم الانسان ؟

4 ــ اذكر بعض التجارب التي حقق بها الطب عن طريق الحيوان خدمات جليـلة للانسان .



وقعة بدر

تقـــــديم :

عمر أبو ريشه ، شاعر سوري معاصر ، ولد في حلب ، ونشأ فيها ، يعد فى طليعة الشعراء الذين ساهموا بشعرهم فى الحركة الوطنية ، والنهضة الاجتماعية ، وهو في هذا النص يتحدث عن « غزوة بدر » التي وقعت في السابع عشر من رمضان للسنة الثانية من الهجرة النبوية . وسبب الغزوة : أن المسلمين في المدينة سمعوا بأن قافلة لقريش محملة بالبضائع راجعة الى مكة ، وأراد المسلمون مصادرتها عوضا عن أموال المهاجرين المحجوزة في مكة . وقد نجت القافـلة التي كانت بقيادة أبي سفيان ، لكن قريشا أرادت انتهاز الفرصة للقضاء على المسلمين وعقيدتهم ، فهاجمت المسلمين ، ولـكنهم ثبتوا في المعركة ، وأيدهم الله بنصره ، فهزموا قريشا هزيمة نكراء .

النـــــص :

وقَفَ الحَــقُّ وَقْفَــةً عِنْــدَ بَــدْرٍ شَحَذَتْ في الغُيُــوبِ سَيْفَ القَضَاءِ

وَوَرَاءَ التِّــلَالِ رَكْــبُ أَبي سُفْــيَانَ يَحْــمِي سَرِيَّــةَ الفَيْحَــاءِ

وَقُــرَيْشٌ في جَيْشِهَا اللَّجْبِ تَسْعَى بَيْنَ وَهْجِ القَنَــا وَزَهْــوِ الحُدَاءِ

بَلَغَــتْ مُنْحَنَــى القَلِيــبِ وَلَفَّــتْ مِنْ عَلَيْــهِ بِبَسْــمَةِ اسْتِهْــزَاءِ

فَطَغَى الهَوْلُ والْتَقَى النِّدُّ بالنِّدْ ... دِ وَمَاجَا في لُجَّةٍ هَوْجَاءِ
وعُيُونُ النَّبِيِّ شَاخِصَةٌ تَرْ ... قُصُ في هُدْبِها طُيُوفُ الرَّجَاءِ
وَدَنَتْ مِنْهُ عُصْبَةُ الإثْمِ والمَوْ ... تُ عَلَى رَاحِهَا ذَبِيحُ عَيَاءِ
فَرَمَاهَا بِحَفْنَةٍ مِنْ رِمَالٍ ... وَدَنَا ثَائِرَ المُنَى لِلْعَلَاءِ
يَوْمُ « بَدْرٍ » يَوْمٌ أَغَرُّ عَلَى الأَيْـ ... ـيَامِ بَاقٍ إِنْ شِئْتِ أَوْ لَم تَشَائِي
قُضِيَ الأَمْرُ يا قُرَيْشُ فَسِيرِي ... لِلْحِمَى واندُبِي عَلَى الأَشْلَاءِ
وَدَعَا : شَاهَتِ الوُجُوهُ ، فَيَا أَرْ ... ضُ اقْشَعِرِّي على اخْتِلَاجِ الدُّعَاءِ
رَكَزَ اللهُ فِيهِ أَسْمَى لِوَاءٍ ... وجَثَا الخُلْدُ تَحْتَ ذَاكَ اللِّوَاءِ

« عمر ابو ريشة »

شرح الـكلمات :

شحذ السكين : امضاها ، جعل حدها قاطعا ــ **الركب :** جماعة الراكبين المسافرين ــ **السرية :** عدد من جنود الجيش ، وهنا : قافلة قريش التجارية ــ **الفيحاء :** دمشق **اللجب :** ذو الجلبة والكثرة ــ **القنا :** الرماح ، مفردها قناة ــ **الحداء :** مصدر حدا يحدو الابل : ساقها وغنى لها ــ **القليب :** البئر ــ **النـد :** المماثل والنظير ــ **اللجة :** معظم المـاء ــ **شاهت الوجوه :** قبحت ــ **اغر :** صفة للفرس الذي في جبهته غرة ، اي بياض ، والمراد هنا : المشهور .

تحليـل النـص :

ان **وقعة بدر** بالنسبة للمسلمين ، رمز **لصمود الحق** وانتصاره على الباطل ، ووقوف الحق ممثلا فى **النبي صلى الله عليه وسلم** ينتظر فى بدر الساعة الحاسمة ، التي يقضى فيها على المشركين . وقد امضى الله سيف القضاء ، وجعل حده قاطعا ، فهزيمة المشركين وان كانت مقدرة عند الله ، لكنها لا يمكن ان تكون الا باستعداد المسلمين واقدامهم .

ومن وراء التلال ، كانت قافلة قريش قادمة من دمشق بقيادة **أبي سفيان** ، وقد غيرت طريقها لتتحاشى لقاء المسلمين . بينما أقبل جيش الكفار بعدده الكبير ، ورماحه اللامعة تحت أشعة الشمس ، وجنوده فرحون بما يرددونه من أغان يحثون بها الجمال على السير ، وحين بلغ الكفار موضع **القليب** انحرفوا باتجـــاه **بـــدر ،** تعلـــوا وجوههم بسمة الهزء والسخرية من المسلمين .ثم دارت المعركة ، وحمي الوطيس ، وبدأ الـكر والفر ، والتحم الفريقان كأنهما الموج المتلاطم ، بينما كان **النبي صلى الله عليه وسلم** يتابع المعركة ، وفى عينيه بريق الأمل بالنصر الذي **وعده الله به .**

ودنا الكفار منه وفى أيديهم الأسلحة تنذر بالموت الذى أعياه انتظار ضحاياه . ولـكن الرسول أمسك حفنة من رمال فرماهم بها ، واتجه الى السماء داعيا عليهم بالوبال والخسران والذل ، **واهتزت الأرض من رهبة الدعاء** ، وانتهت المعركة **بانكسار قريش ، وبفقدانها أمهر فرسانها** ، ولم يبق لها الا أن تندبهم . هذا يوم **بـــدر** ، اليوم الذي **سيبقى مشرقا** ومضيئا مدى الأيام ، **أحبت قريش أم كرهت** ، وقد أعلى الله فيه راية الاسلام ، وجعل الجنة تحت تلك الراية ، فمن سقط فى سبيلهـا كانت **جنـــة الخــلد** مأواه .

نظـرة أدبيــة

غرض الشاعر فى هذه القصيدة ، التذكير بهذه الوقعة الخالدة ، التي تغلب فيها الحق والايمان على الباطل المغرر بالقوة والكثرة ، ليأخذ العرب والمسلمون منها العظــة والعبرة فيما يخوضونه من معارك مختلفة في شتى أقطارهم ضد قوى الظلم والطغيان ـ وخاصة فلسطين ـ فالايمان والاقدام عاملان أساسيان في كسب كل معركة ، وقــد رمز الشاعر الى ذلك في بداية القصيدة ، حيث ربط بين الصمود والقضاء ربطا محكما حتى لا يكون الايمان بالقضاء والقدر ايمانا استسلاميا بلا عمل . فالمسلمون عملوا على كسب المعركة فكسبوها . وقد وفق الشاعر بأســلوبه التصويري في نقلنا الى جــو المعركة ، وجعلنا نعيش اللحظات الحرجة والحاسمة ، التي أثرت على مجرى العالم

وجاءتِ الأبياتُ وكأنها لوحةٌ خالدةٌ لتلك المعركةِ ، يتحرك فيها الأبطالُ أمامَنا ، ويلتحمُ الجيشانُ ، ويسقُط المقاتلون من كلا الطَّرفَين . وقد لجأ الشاعر الى الصُّور البيانِيَّةِ التي اضفت على القصيدة حياة ، وجعلت الـكلمات تتحول الى رجال وخيول ورماح .

وقد جاءت الأبيات مترابطة ترابطا منطقيا ، نتيجة لتسلسل مراحل المعركة ، كما كانت الألفاظ دينية اسلامية ، ملائمة لغرض الفخر بانتصار المسلمين ، ومنسجمة مع العاطفة الصادقة .

للمنـــاقشـــة :

1 ـ لمـــاذا قدم المسلمون الى **بدر** ؟ ولم اقبل جيش قريش ؟

2 ـ هل كانت قريش تتوقع هزيمتها في المعركة ؟ ولمـــاذا ؟

3 ـ ماذا قال **الرسول الـكريم** عندما راى الأعداء ؟

4 ـ ما اسباب **انتصــــار المسلمـــين** في وقعة **بـــدر ؟** وما المغــزى الذي نستخلصه من هذا الانتصأر ؟

5 ـ اشرح التعبيرات التالية : « **ما جاء فى لجة هوجاء ، الموت على راحها ذبيح عيـــاء ، ثائر المنى** » .

6 ـ هل يمكن أن تتغلب القـلة على الـكثرة ؟ ومتى ؟

7 ـ قسم الأبيات الى فكرها الرئيسية ، وضع عنوانا مناسبا لـكل قسم منهـــا .

تطبيـــــــق :

- **اكتب موضوعا انشائيا تتحـــدث فيه عن غزوة « بـــدر » بأســـلوبك الخاص ، وتبين أسباب انتصار المسلمين وانكسار المشركين .**



الناقد الاجتماعي

تقـــــديم :

أحمد فارس الشدياق ، شخصيةٌ بارزةٌ في مجال الفكرِ والثقافةِ ، وُلِدَ في عشقوت بلبنـان (1805 ـ 1887 م) وقام برحلات إلى بعض البـلدانِ العربية كمصرَ ، وسوريةَ ، وتونسَ ، ليتعرف علىحياتها الاجتماعيّةِ والأدبيّةِ، ثم رحل إلى معظم أقطارِ أوربا ، فوجد البون شاسعًا بين هذه وتلك ، فرجع إلى وطنه ليشن ثورة نقدية على المناهج العربية القديمة في أسلوب روائيٍ ممتعٍ ، تارة يتناول فيه نقدَ الناس أفرادا تحت عنوان : ((من الناس)) ، وتارةً أخرى يتناول فيه نقدهم جماعاتٍ تحت عناوينَ مختلفةٍ : ((المعلم والطالب))، ((تعليم المرأة)) ، وقد كان لنقده عصفٌ شديد أحدثَ هزةً طيّبةً في العـالَمِ العربيّ .

من أشهر مؤلفاته : ((الجاسوس على القاموس)) ، ((الساق على الساق)) وهذا النص الذي نقدمه يتناول ظاهرة ستتعرف عليها عند قراءتك للنص .

النـــــص :

من الناس مَنْ يُبالغُ في مدح وطنِه ، ويَحِنُّ اليه حنينَه لسكنِه ، فيصفُ مُرُوجَه ورياضَه وبُروجَه وحياضَه ، ووهادَه وجبالَه وتِلاعَه وتلالَه ، وربوعَه وديارَه ، ونباتَه وأشجارَه ، وبقولَه وثمارَه ، ودَوحَه وأطيارَه ، وطِيبَ هوائِه ولذيذَ مائِه ، يزْعُم أن فصولَه كلَّها كالرَّبيعِ حُسْنًا ، وأن جميعَ أقطارِه تتدفَّقُ بَرَكةً ويُمْنا ، وأنَّ شهرًا فيه خيرٌ من ألفِ عامٍ في غيرِه ، وأن كلَّ بلدٍ مُسْتَمِدٌ من خَيره ، ومُحتاجٌ إلىميرِه ، ثم يَزْفُر زفيرَ الهائِمِ الحيرانِ ، ويصرُخ صُراخَ الوَلهانِ ، الا إن حبَّ الوطنِ من الايمانِ .

هي البلادُ التى تغزَلتْ بها الشعراءُ ، بل قـــد ذُكرتْ أيضا فى بعضِ الكُتبِ المُنَزَّلة ، وفى عدة مواضعَ مفصلةٍ ، فقيل إنها معدنُ الخـيرِ والكَـرم ، ومثوى الصالحينَ من الأمم ، ومنها كان مبدأُ الصَّنائعِ والعلومِ فى كلِّ مجهولٍ ومعلومٍ •
فاذا قلت له :

كيف كان جارُك الأدْنى ، لعـله كان لك عَوْنا وخِدْنا ؟

قال : ويلي : إنه شرُّ جارٍ ، وهو على البلاد عـارٌ وشنارٌ •

فكيف أهل الحارةِ طُرّا ؟

قال : ويلي : إنهم كانوا كلُّهم علي شَرًّا ، ولم أجد منهم إلا ضَرًّا •

فكيف أهلُ البلدِ أجمعينَ ؟

قال : ويلي : وما منهم أمينٌ ولا مُعينٌ ، كأنهم ما خلقوا من ماءٍ وطينٍ •

ـ فكيف حالُ الإمام ؟

قال : ويلي : انه من الطَّغَامِ اللِّئَامِ •

ـ فكيف أهلُ الرُّسْتاقِ ؟

قال : ويلي : إني قد اخْتبرتُهم جميًعا فلم أجدْ لأحدٍ منهم من خَلاقٍ ، وإن هم إلا جُهَّالٌ أغبياءُ يَنْقَادُونَ لِمَنْ يأمرهم من الاغنياءِ ، فانهم عبيدُ الدِّرهموالدِّينارِ، ولا يبالُون الا بِملْء بُطونِهم ولو من الخُشكار •

ـ فكيف أهل المدنِ والأمصارِ ؟

قال : ويلي : إنهم أولو غَبنٍ وغِشّ وإخفَار ، وما تعامل منهم من أحـد الا ويمنيك بالـكَمَد والنَّـكدِ والخَسَارِ •

ـ فكيف أهلُ الجبالِ ؟ انهم ممن صَفَتْ طَوِيَّتهم وطاب منهم البالُ ، فتلك خلَّةٌ قد اختَصُّوا بها فى جميع الأزمانِ •

قال : ويلك ، ومن أين لهم الصَّفاءُ ، وقد فُطِرُوا على الشراســـةِ والجفاءِ ، فابتَعَّدوا عن الآداب ، فكادوا أن يُحْصَوْا مع الذِّئَابِ ، فإن أحدَهم لَيَقْتُـــلُ أخاه على خُبْزَةٍ يَسُدُّ بها جوعَه ، ويسْلُبَ صديقَه فى أكْلةٍ ، ويحرِمُه هُجَوعَه • هذه حالةُ سُكَّانِ البلادِ ، الحاضرِ منهم والبادِ ، فلا تُكْثِرَنَّ مــن السُّؤال ، ولا يَخْطُرنَّ ببالك غيرُ هذا الحالِ •

فان قلت له : ولكن كيف اشتملتْ بلادُكم على تلك المحاسنِ ، وأهلُها علــى هذه المساوىءِ الشوائنِ ؟!

قال : إن أهلَها الأولينَ كانوا من الخيِّرِينَ ، فحَرَثُوها وزرَعُوها ، وعمَّرُوهــا وأمْرَعُوها . ثم فَسَدَ الزَّمانُ بمجيء خلفاؤهم فاسدةً . لكن بقيتْ فيها تلك المحاسن سائدة •

ـ ولكن ما معنى فسد الزمان وهو لم يكن صالحًا قط منذ خُلِقَ الانسانُ ، والتواريخُ على ذلك شاهدةٌ ونصوصُها عليه مُتساندةٌ مُتعاضِدةٌ ؟ ثم كيف فسدتِ الخلفاءُ وأنتَ بقيتَ من بينهم صالحًا ؟ ترى كلَّ من سواك طالحًـــا ؟ ولو كنتَ من الصالحين لما رأيتَ فى غيرِك خُلُقًا يَشِينُ ، فانما ينظر فى عيــوب الناس من كان أسوأَ منهم حالا • •

ومن يكُ ذا فمٍ مُــرٍّ مريضٍ   يجدْ مُرًّا به المــاءَ الزُّلالا

كما قال الشاعر الحكيمُ : فما أنت في طعْنِك على جِنْسك إلا مُلِيم ، وإن امرَأً يحسِب جميعَ أهلِ بلادِه دونَه لجديرٌ بأن يُشيعُوا فتوتَه ، ويُذيعُوا جُنُونَه ، ويتجنَّبوا محضرَه ، ويتنكبوا منظرَه •

« الشـــدياق »

شرح الـكلمات :

السكن : الحبيب ، وكل من سكنت اليه النفس ـ **تلاعه** : مرتفعاته ـ **يمنـا** : بركة وخيرا ـ **زفر** : أخرج نفسه بشدة ـ **هام** : أحب حبا شديدا ـ **الولهان** : العـاشق المدله ـ **مثوى** : مقر ـ **خِدْنا** : صديقا ـ **ويلي** : هلاكي ـ **طرا** : جميعا ـ **الطغـام** : انذال الناس ـ **اللئام** : اشرار الخلق ـ **الرُّسْتاق** : ما حول البلدة من قرى ـ **الخُشار**: ما يبقى على المـائدة ـ **اخفار** : نقض العهد ـ **يمنيك** : يصيبك ـ **بالـكمد** : بالغـم والهم ـ **طويتهم** : دخيلتهم ـ **خـلة** : خصـلة ـ **فطروا** : جبلوا وخلقوا ـ **الشراسة** : وحشية الأخلاق ـ **يحصوا** : يحسبوا ، يعدوا ـ **الشوائن** : القبائح ، مفردها شائنة ـ **أمرعوها** : أخصبوها ـ **الزلال** : العـذب ـ **فتونه** : اختبال عقله ـ **يتنكبوا** : يتجنبوا .

للمنـاقشـة :

1 ـ ينتقد الـكاتب في هذا النص الصفات التي وصف بها المبالغ في مدح وطنه ـ اذكر هذه الصفات ! .

2 ـ عـلام تدل هذه المبـالغة في مدح الوطن ؟

3 ـ ما رأيك فيمن يصف جميع أفراد شعبه بأشنع الصفات ؟

4 ـ اذكر الحجج التي حاج بها الناقد الاجتماعي .

5 ـ ما الحكمة التي تضمنتها محاجة الناقد لـه ؟

6 ـ هل لهذا الانسان نظائر في كل بـلد ؟

7 ـ يكون النقـد تارة للبناء ، وتارة للهدم ـ فمن اي نوع نقد الـكاتب ؟

8 ـ من تختار من الجلساء ؟ ولـم ؟

9 ـ ماذا يريد الناقد بالضبط في قوله : « **فما انت في طعنـك الى آخر النـص** » ؟

10 ـ في النص سخرية لا ذعة ، اذكر بعض امثلتها !

العربي بن مهيدي

تقــــــديم :

أظهرت الثورة الجزائرية بطولاتٍ فذةً ، أذهلت الأعداءَ وحيرت عقولهم ، وهذا النص الذي بين يديك ، صورة حية لبطولة أحدِ رواد الثورةِ الوطنيةِ الـكبرى : « العـربي بن مهيدي » الذي اقض مضاجعَ الفرنسيين ، وادخل الرعبَ في نفوسهم . وحينما القي القبض عليه، وسلطت عليه أنواع التعذيب، لم يتراجع أو يتخاذل ، واختار الاستشهاد تحت العذاب ، على أن يبوح بأسرار الثورة ، وكان ذلك في ســنة 1957 .

النـــــص :

شابٌّ في مُقتَبَلِ العمْرِ ، تَتَبَيَّنُ في كلامِهِ روحَ الرجلِ المسالِمِ ، وتلمحُ على وجْهه ملامحَ النُبْــلِ والوداعةِ ، إنه يختارُ كلماتِه اختيارًا دقيقًا ، فتأتي جُملةٌ رزينةً هادئةً في صوتٍ خافتٍ حنونٍ .

لكن وداعتَه تلك ، تُخفي وراءَها أعصابًا من فولاذٍ ، وعاطفةً من نارٍ ، وعزيمةً من حديدٍ ، وهو إلى ذلك رجلٌ حليمٌ واسعُ الصَّدرِ ، لا يعرفُ الغَضَبُ الى نفسه سبيلاً ، ذلك هو محمدُ العربيُّ بنُ مهيدي . رحمه الله .

كان منذ صغرِه الباكرِ يشعر بتلك الشُعلةِ المقدَّسةِ ، حبّ الوطن ، تأكلُ قلبَه ، وتعتصرُ نفسَه ، وتبعثُه على العملِ . وكان ذا نفسٍ مُرهَفَةٍ ، فسهُل عليه أن يـــرَى ما يعاني شعبُه العربيُّ في الجزائرِ من بؤسٍ وشقاءٍ ، وأن يَسْتَشِفَّ ما وراء بعض المظاهرِ الخدَّاعة من ظلم وارهاقٍ ومحن ، فجعل نفسه وقْفا لشعبه ، يعملُ في سبيلِ تخليصِه من رِبْقة الِاستعمارِ والِاستعبادِ .

فشارك ابنُ مهيدى فى جبهةِ التحرير الجزائرية الى أن اطّلعَ البوليسُ الفرنسيُ على نشاطه ، فلجأ الى الاختفاءِ ، وراح يعمل سرا على تهيئةِ الجَوّ للِانْدلاع الثوريّ المشهورِ فى ولايةِ وهرانَ .

وفى أثناء المؤتمرِ التَّاريخيِّ الذى انعقد فى وادي الصُّوَمام فى 20 أوت 1956 عُيِّنَ عُضْوًا فى لجنة التَّنْسيقِ والتَّنفيذِ لجبهة التَّحريرِ الوطنيِّ الجزائريَّةِ ، فكــان يقوم بعملِه الجبَّارِ فى قلب العاصمةِ ، يواجهُ الخطرَ فى كل ساعةٍ تمرُّ ، ويحاذي الموتَ عند مُنعَرَجِ كلِّ طريقٍ • وفي يوم 27 فيفري 1957 ألقى البوليسُ الفرنسيُّ القبضَ عليه ، ثم سلط عليه أشدَّ أنواعِ العذابِ • فلقد اقتلعوا جلدةَ رأسِه كلَّها ، ثــم أخذوا سفودا بعد أن أصْلَوْه نارا حتى ابيضَّ ، وأدخلوه فى فمِه وحلْقِه ، إلى أن فاضتْ رُوحه إلى بارئها •



صبر العربيُّ بنُ مهيدي أمام هذا العذابِ فلم يُدلِ بأدنى اعترافٍ ، وقد شهد كل الذين رأَوْه بعد إيقافِه أنه كان هادئًا ثابتًا ما تزعزع قطّ ، بل ابتسم للصحفيين الذين تجمّعوا أمامَه على الرَّغمِ من أنه كان يَعْرِفُ مَصيرَه •

إن البوليس الفرنسيَ عندما سلَّط على العربي بن مهيدي ذلك العذاب الشّديدَ ، لم يكن يعرفه حقَّ المعرفةِ ، اذ لو عرفه لما أتعَبَ نفسَه بذلك التعذيب الوحشيِّ .

أما شهيدنا فقد صبرَ على العذابِ ، لا لأنه شجاعٌ فقط . ولا لأن أعصابه من حديدٍ فحسْبُ ، بل لانه كان قبلَ كلِّ شيء (محمد العربي بن مهيدي) الذى قال عنه (الكولونيل بيجار) : « لو أن لي ثلةً من أمثالِ العربيِّ بن مهيدي لفتحتُ العالَمَ !! » .

شرح الكلمات :

النبل : الشرف ــ **الوداعة** : اللطف واللين ــ **الفولاذ** : نوع من الحديد والصلب ــ **مرهفة** : حساسة ، دقيقة ــ **يستشف** : يرى ، يعلم ــ **الارهاق** : التعب ــ **الربقة** : رباط تقيد به الحيوانات ، والمراد هنا : قيود الاستعمار ــ **اندلاع** : اشتعال ــ **يحازي الموت** : يسير الى جانبه ــ **أصلوه** : أحموه في النار ــ **فاضت** : خرجت ــ **بارئها** : خالقها .

للمناقشة :

1 ــ ما الصفات التي كان يتحلى بها « **العربي بن مهيدي** » ؟ وما الفكرة التي كان يحملها منذ الصغر ؟

2 ــ متى انعقد مؤتمر « **الصومام** » ؟ ولماذا ؟

3 ــ اين القي القبض على **العربي بن مهيدي** ؟ وما المعاملة التي عومل بها ؟

4 ــ كيف يتراءى لك المستعمرون من خلال هذه المعاملة ؟

5 ــ ما الكلمة التي قالها « **بيجار** » ؟ وعلام تدل ؟

تطبيق :

- **« الحرية تؤخذ ولا تعطى » ــ وسع هذه الفكرة .**



عمر المختار

تقـــــديم :

احمد شوقي ، امير شعراء العربية في عصر النهضة ، ولـد في القاهرة سنة 1868 م ، ودرس في أوربا ، وأصبح شاعر الأسرة المـالكة فى مصر بعد عودته منها ، وظل مدة طويلة في خدمة هذه الأسرة ، وفي بداية الحـرب العالميـة الأولى سـنة 1914 م نفاه الانكليز إلى اسبانيا لأسباب سياسية ، ثم عاد بعد الحرب إلى بلاده ، فأصبح شاعر الشعب ، ثم شـاعر العـرب والمسلمين ، وانصرف الى نظم الشعر الوطني والاجتماعي ، فكان شعره مرآة صادقة تعكس الأحداث السياسية والاجتماعية في مصر وغيرها من البلدان العربية والاسلامية .

توفى عـام 1932 م ، وترك انتاجا شعريا غزيرا جمع فى ديوانـــه : « الشوقيـات » ، يقع في أربعة أجزاء .

والشاعر في هذا النص ، يتحدث عن كفاح اخوانه العرب والمسلمين من ابناء الجمهورية العربية الليبيـة ضد الاستعمار الايطالي الغـاشم . ويقف الشاعر عند « عمر المختار » الزعيم الوطني المناضل ، الذي رفع راية الجهاد والنضال ، لكن الزعيم المناضل وقع في يد أعدائه المستعمرين ، الذين أعدموه بطريقة همجية تقشعر لها الأبدان ، ذلك انهم اصعدوه بطائرة فى الجو ، ثم قذفوا به من عنان السماء ، ولم يرحموا شيخوخته التي بلغت التسعين عاما ، فكان لهذه الجريمة النكراء اسوأ الأثر في نفوس العـرب والمسلمين في كل مكان . وخاصة فى نفس أمير الشعراء احمد شوقي ، الذي رثى الشهيد البطل « عمر المختار » بقصيـدة اخترنا لك منها هذه الأبيات .

النــــص :

1 ـ رَكَزُوا رُفَاتَكَ فِي الرِّمَالِ لِوَاءَ ... يَسْتَنْهِضُ الْوَادِي صَبَاحَ مَسَاءَ

2 ـ يَا وَيْحَهُمْ ، نَصَبُوا مَنَارًا مِنْ دَمٍ ... يُوحِي إِلَى جِيلِ الْغَدِ الْبَغْضَاءَ

3 ـ جُرْحٌ يَصِيحُ عَلَى الْمَدَى ، وَضَحِيَّةٌ ... تَتَلَمَّسُ الْحُرِّيَّةَ الْحَمْرَاءَ

4 ـ فِي ذِمَّةِ اللهِ الْكَرِيمِ وَحِفْظِهِ ... جَسَدٌ بِبُرْقَةَ وُسِّدَ الصَّحْرَاءَ

5 ـ لَمْ تُبْقِ مِنْهُ رَحَى الْوَقَائِعِ أَعْظُمًا ... تَبْلَى ، وَلَمْ تُبْقِ الرِّمَاحُ دِمَاءَ

6 ـ لَبَّى قَضَاءَ الْأَرْضِ أَمْسِ بِمُهْجَةٍ ... لَمْ تَخْشَ إِلَّا لِلسَّمَاءِ قَضَاءَ

7 ـ دَفَعُوا إِلَى الْجَلَّادِ أَغْلَبَ مَاجِدًا ... يَأْسُو الْجِرَاحَ وَيُطْلِقُ الْأُسَرَاءَ

8 ـ وَيُشَاطِرُ الْأَقْرَانَ ذُخْرَ سِلَاحِهِ ... وَيَصُفُّ حَوْلَ خِوَانِهِ الْأَعْدَاءَ

9 ـ حَرَمُوا الْمَمَاتَ عَلَى الصَّوَارِمِ وَالْقَنَا ... مَنْ كَانَ يُعْطِي الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ

10 ـ يَا أَيُّهَا الشَّعْبُ الْقَرِيبُ أَسَامِعٌ ؟ ... فَأَصُوغَ فِي عُمَرَ الشَّهِيدِ رِثَاءَ

11 ـ ذَهَبَ الزَّعِيمُ ، وَأَنْتَ بَاقٍ خَالِدٌ ... فَانْقُدْ رِجَالَكَ ، وَاخْتَرِ الزُّعَمَاءَ

12 ـ وَأَرِحْ شُيُوخَكَ مِنْ تَكَالِيفِ الْوَغَى ... وَاحْمِلْ عَلَى فِتْيَانِكَ الْأَعْبَاءَ

« أحمد شوقي »

شرح الـكلمات :

رفاتك : عظامك البالية ـ **الوادي** : وادي النيل ـ **صباح مساء** : كل صباح ومساء ـ وهو ظرف مركب مبني الجزءين على الفتح ـ **منارا** : **المنار** والمنارة : البناء المنصوب لارشاد السفن والطائرات ليلا ـ **برقة** : بلدة معروفة بليبيا ، اعدم فيه الشهيد عمر المختار ـ **رحي الوقائع** : الرحي: الطاحونة ، والوقائع: الحروب ، مفردها وقيعة ، ويريد بقوله رحي الوقائع : الحروب الشديدة التي تطحن المقاتلين كما تطحن الرحى الحب الذي يلقى فيها ، والبيت كناية عن تقدم الشهيد في السن ـ **قضاء الأرض** : الحكم الذي أصدره المستعمرون ضده ، وهو الاعدام ـ **المهجة** : النفس ـ **قضاء السماء** : ارادة الله عز وجل ـ **الأغلب** : السيد ـ **يأسو الجراح** : يداويها ، والماضي منه أسا ـ **يشاطر** : يقاسم ـ **الأقران** : مفرده قرن ، كفؤك في الشجاعة ـ **الطعنة النجلاء** : الواسعة ـ **الوغي** : الحرب .

تحليـــل النـــص :

أيها البطل الشهيـــد : لقد أعدمك المستعمرون الايطاليون في رمال الصحــراء الليبـــية ، ولم يدروا أنهم جعــلوا من **رفاتك لواء للثورة والجهاد** ، ينادي اخوانك ابناء وادي النيــل في الصباح والمساء ، أن هبــوا الى الثــورة على الاستعمار الظالم ، والويل لهؤلاء المستعمرين ، الذين صيروا رفاتك **منارا من الدم** يعلم الأجيال القادمة **بغض الاستعمار وكراهيته** .

انك أيها **الشهيد جــرح في قلب أمتك** ، ينزف دما ، ويهيب بقومك الى مقاومة الاستعمار ، **والثورة على مدى الأيام والسنين** ، وأنت ضحية من ضحايا البغاة ، كانت تنشد الحرية لنفسها وبلادها .

ان الحرية شجرة لا تروى الا من دماء الشهداء ، **ففي ذمة الله وحفظه** جسدك الموسد بصحراء برقة ، وان رحى الحروب الطاحنة التي خضتها قد عركت عظام جسدك المتهدم ، والرماح التي نالته قد استنزفت دماءه ، فلبيت حكم الأرض عليك بنفــس جريئة مؤمنة لا تخشى الا حكم السماء .

لقد دفع المستعمرون الغاصبون الى جلاديهم في شخص **عمر المختار سيدا ماجدا عظيما شجاعا** ، تعود ان ينتصر على الأعداء ، وأن يبرهن في معاملته لهم على **كــرم ومعرفة ونبل نفس** ، حين كان يداوي جراحهم ، ويطلق سراحهم ، ويقاسم رفاقه فى النضال ذخيرته وسلاحه ، ويطعم اعداءه كما يطعم اخوانه وجنوده ..

لكن المستعمرين الايطاليين الطغاة ، حين أعدموا **الشهيد البطل عمر المختار بتلك الطريقة الهمجية** ، فوتوا عليه فرصة الموت في ساحة المعركة بضربات السيوف ، أو بطعنات الرماح ، كما كان يميت أعداءه بالطعنة الواسعة النافذة .

وفي الأبيات الأخيرة يتجه أمير الشعراء الى اخوانه الليبيين قائلا : **أيها القريبون مني ، في المكان والنسب ، واللغة والتاريخ** ، أرجو أن تصغوا الي وانا ارثي الشهيد عمر المختار : **لقد كان الشهيد زعيم الوطنية والجهاد ، ثم مضى الى جوار ربه ، لأنه فرد ، والفرد ـ مهما يكن عظيما ـ مصيره الزوال ، اما أنت أيها الشعب فباق خالد لا تموت** ، ونصيحتي اليك أن **تنقذ رجالك ، وتحسن اختيار زعمائك ، وقادة نضالك** ، وان تعول في أمور القتال **على شـــبابك** الذين هم قادرون على حمل اعبــائه ، لا على الشيوخ الذين لا يقدرون على تحمل تلك الأعباء .

نظــرة أدبيـــة :

اراد شوقي في هذا الرثاء ان يمجد بطولة عمر المختار الزعيم الليبي المناضل ، وان يخلد بعض مآثره ليكون في تخليدها القدوة الحسنة لأبناء ليبيا وغيرها من ديار العروبة والاسلام، وقدتحدث فىالأبيات الثلاثة الأولىعنمغزى استشهاد «عمر المختار» وأثره في نفوس ابناء وادي النــيل ، جــيران ليــبيا ، وغيرهم من العــرب المسلمين . ثم دعا لقبره بالحفظ والرعاية، وذكر جهاده القديم الطويل، واشار الى شجاعته وجرأته وايمانه بالله ، وبسالته فى قتال الأعداء ، واسلوبه الكريم فى معاملتهم واكرامهم ، ولمح

الى الطريقة الفظيعةالتي أعدمه بها المستعمرون المجرمون .. وتوجه أخيرا الى الشعب الليبي بنصيحة يعتقد أن فيها الخير لهم . وهي أن يحسنوا اختيار الزعماء ، وأن يكون مناضلوهم من الفتيان ، لا من الشيوخ الذين تجاوزوا الثمانين ، كالشهيد عمر المختار .

ومعاني الأبيات واضحة على العموم ، والمناقب التي ذكرها جديرة بأن تحملنا على احترام الفقيد ، واتخاذه مثالا يحتذى به في الوطنية والجهاد . ولكن ترابطها المنطقي غير تام ، فنحن نستطيع أن نتصرف فيها بالتقديم والتأخير ، أو الزيادة أو النقصان من غير أن تحدث خللا في الموضوع العام للنص .

أما أسلوب النص فيمتاز بالجزالة والقوة ، لأن الشاعر هنا لم يستسلم لعواطفه الشخصية كما فعل ابن الرومي في رثاء ابنه الأوسط ، بل اعتمد على عقله وثقافته ورأيه في عمر المختار وبطولته ، فجاء الرثاء متينا يبعث في النفس الحماسة . وقد اعتمد الشاعر على بعض الصور الجديدة المؤثرة ، وخاصة في الأبيات الثلاثة الأولى : فرفات الشهيد في رمال الصحراء الليبية ، شبيه بالراية التي تخفق فوق الرءوس في المعركة ، فتبعث النخوة والحمية في نفوس أصحابها ، وقبره منارة من الدم تعلم الأجيال القادمة كراهية المحتل وتذكّرهم بجرائمه ،والشهيدُ جرحٌ دامٍ يصيحُ بقومه مدى السنين والأجيال ..

للمناقشة :

1 ــ كيف صور الشاعر اثر استشهاد عمر المختار في نفوس المسلمين والعرب ؟

2 ــ تحدث الشاعر عن مناقب البطل الشهيد ــ اذكر بعضها ، وبين رأيك فيها .

3 ــ هناك بيتان في النص ، أحدهما يدل على سن الشهيد ، والآخر على طريقة اعدامه ــ دل على هذين البيتين ، واشرحهما بأسلوبك .

4 ــ ما النصيحة التي توجه بها الشاعر الى الشعب الليبي ، وما رأيك فيها؟

5 ــ كيف يستطيع الوطن أن يستفيد من شبابه وشيوخه ؟ وهل يستطيع أن يعتمد على احدهما دون الآخر ؟ ولماذا ؟

6 ــ في الأبيات الثلاثة الأولى صورة شعرية قوية ــ وضح هذه الصور بلغتك وأسلوبك ، وبين جمالها .

تطبيق :

« ارتكب المستعمرون الفرنسيون في بلادك الكثير من الجرائم خلال الحرب التحريرية الجزائرية » .

- **أكتب في ذلك موضوعا انشائيا.**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من مكلوم الا جاء يوم القيامة كلمه يدمى : اللون لون دم ، والريح ريح مسك » .

- **اكتب في معنى الحديث الشريف ، حاضا اخوانك على الجهاد ضد الاستعمار وعملائه ، ومبينا فضل المجاهدين والشهداء .**

ليالى الحصاد

تقـــــديم :

أحمدُ حسنُ الزيات ، أديبٌ مصريٌّ معاصرٌ ، زاول التعليمَ فترةً من الزمن ، كما شارك في اصدار مجلةِ الرّسالةِ سـنة 1932 م ، ومن آثاره : « تاريخ الأدب العـربي » ، « وحي الرسالة » ، كما ترجم عن الفرنسـية روايتي : رفائيل ، وآلام فرتر .

وهو في كتابته متينُ الأسلوبِ ، جيدُ التّصويرِ ، كما يظهرُ لك في هذا النص الذي يرسم لنا واقعا نعيشُه ، وهو أيامُ حصادِ القمح وغيره من الحبوب حيث يذهب الحاصدون والحاصداتُ إلى الحقـول الذهبيّة يغنـون فرحًا بالغلال التي بذلوا في سبيل الحصول عليها عرقَ جباهِهم .

النــــص :

كان ذلك في إحدى الليـالي بين أواخرِ مايو وأوائلِ يونيـه ؛ الزرعُ قد اسْتَحصدَ وتهالَك بعضُه على بعض من الذّبول واليَبَـسِ ، فلم يعدْ يَقْـوَى على حمْـل سُنْـبُلِهِ .

بأيديهم المناجِلُ ، وعلى أكتافهم الأرديةُ ، وهم يُوَقّعون على طُرُق الربيع العَشِيبةِ

وكان الحاصدون والحاصداتُ قد خرجوا عِشاءً إلى الحقولِ الذهبـيّةِ في أهازيجِ الجَذَل والأمَلِ ، فباتتِ القـريةُ هامدةً كأنها ضُرِبَ على آذانها الموتُ ، فلا تسمعُ سامرًا على مَصْطَبَةٍ ، ولا نابِحًا على تلٍّ ، فأخذني منها ما يأخذُ السائرَ الوحدَ من الغابَةِ الـكثيفةِ أو المقْبَرةِ الفسيحةِ . فخرجْتُ أنشدُ الفرجةَ والأنسَ في حَقْلٍ

من حقولنا القريبةِ ، وكنت أعــلمُ أن في حصاده جوقةً من الأوانسِ الحسانِ الوجْهِ والصوتِ • فلمــا غمرني ليلُ الحقولِ ، وملكني سلطانُ الطبيعةِ ، أحسستُ في نفسي دُنْيا جديدةً لم أحسَّها من قبلُ لا في نهارِ الناسِ ، ولا في ليلِ القريةِ ، فقد كان القمرُ حينئــذٍ في أولهِ يُرسلُ أضواءَه اللينة هادئةً كاشعاع الحلْم ، شاحبةً كاسفار الأملِ ، فيلوّنُ الغيطانَ والغدرانَ والطرقَ بلون الفضّةِ الــكابيةِ ، ونسيمُ آذار النــديِّ ينفحُ بطراءةِ الفردوسِ الانسانَ والحيوانَ والشَّجرَ ، فينتعشُ الهامدُ ويتنفسُ المكروبُ وتتندى الحصائدُ ، فتسمع الجنادبَ تصرُّ في هشيمِ البِرْسيم ، والضفادعَ تنقِ على حَفَــافِي التُّرَعِ ، والسواقيَ تنــوحُ على رؤوس الزروعِ ، والحاصداتِ يغنين في مزارعِ القمحِ ، وطيورَ المساءِ تنغَم في أعالِي الدَّوحِ ، وكلابَ الحراسة تنبحُ على أطرافِ الأجــرانِ ، فيكون من كلّ أولئك ايقاعٌ موسيقيُ عجيب يبعث الرَّوعةَ فى النفس ، ويلقي الشعرَ على الخاطرِ •

على أن هذه الأصواتِ المتجاوبةَ على نشوزها ، لم تكن هي مبعثَ السِّحر الذي غلب على مشاعري ، وإنما كان مبعثَه ذلك الهدوُء العميقُ السحيقُ ، الذي ضُرِبَ على حياةِ الليــل ، فهيمنَ على كل حُسنٍ ، وسيطر على كلّ حركةٍ ، فمــا نسمع الأَصْدَاءَ في جوفِ هذا الــكونِ ، الا كما ترى الأنداءَ في رمالِ المفازةِ •

كنت أمشي بين هذه الظواهرِ الليليَّةِ وئيدَ الخَطْو ، رزينَ الخيالِ ، مرهــفَ الحاسَّــةِ ، لا أجد في طبعي ما كنتُ أجدُ في النهارِ من مرحِ الصِّبَا وخفَّةِ الحداثةِ ، فكأنمــا يضعُ الليــلُ من ثقْله على الجسد والفكر والشُّعورِ ، فيتغلب على المــرءِ الهدوُء والبــطءُ ، ذلك إلى أن الجوّ الاجتماعي في القُرَى ،وليالِيَ الحصادِ ، يختلفُ



عنه فيها أيامَ الجنّي ، ففي حصادِ القمحِ يأخذُ القرويّينَ حالٌ من التَّديُّن الذاكـرِ الشاكرِ ، لأنهم يَتَقبّلون فضلَ اللهِ في الحَبّة المقدّسةِ ، ليَحفَظوا بها البَدَنَ ويُمسِكوا عليها الرُّوحَ ، فهي عندهم مرادفةُ الحياة ، يُسَمّون خبزَها (العيشَ) و (النِّعمةَ) ويتحَرّون في كسبِها الحـلَّ والحرمةَ ، ويذكرونَها فيذكرونَ الرِّزقَ والصَّدَقةَ والزكاةَ والبَرَكةَ .

« احمد حسن الزيات »

شرح الـكلمات :

الرخيم : الصوت الرخيم : الصوت اللطيف واللين على السمع ـ **الساجي :** الساكن ، يقال ليل ساج ، أي ساكن ـ **الأتراب :** اللدات مفرده ترب ، ويطلق على كل من ولدوا في تاريخ واحد ـ **يرجعن :** يرددن اللحن ـ **الجوقة :** جماعة من الناس يرددون ما يلقى عليهم من غناء وغيره ، وتكون في الأغاني والتمثيل ـ **الـكابية :** الـكامدة اللـون ـ **الايقاع :** التوافق بين النغمات الموسيقية .

للمنـاقشـة :

1 ـ متى خرج الحاصدون والحاصدات الى الحقول ؟

2 ـ لم شـعر الـكاتب بالوحشة ؟

3 ـ الى أين خرج الـكاتب ينشد الفرحة والأنس ؟

4 ـ وصف الـكاتب ليلة الحصاد وصفا رائعا ـ اذكر بعض العبارات التي اعجبتك منها .

5 ـ ما الذي غلب على مشاعر الـكاتب في تلك الليـلة ؟

6 ـ لمـاذا يأخذ الفلاحين حال من التدين عند حصـاد القمح ؟

7 ـ هل اعجبك وصف الـكاتب للحصاد ، ولمـاذا ؟

تطبـيق :

- **صف يوما قضيته في القرية بين الفلاحين وهم يقومون بالحصـاد ، وتحدث عن شعورك وانت تراهم يعملون .**

في سبيل العلم

تقـــــديم :

« ادوارد جنر » رائدٌ من روادِ العلمِ الحديثِ ، وخادمٌ من خدّامِ البشريّةِ العاملين .

حبيبٌ إلى الأبناء ، لأنه هداهم إلى طريق الوقايةِ من مرضٍ لا يَحْمِلُ في كفيه غيرَ الموتِ أو التشويهِ . وحبيبٌ إلى الآباءِ ، لأنه انقذ فلذاتِ أكبادهم من هلاكٍ مُحَقَّقٍ .

وفي هذا الموضوع حديثٌ شيّقٌ عن هذا الطبيبِ الانسانِ الذي اكتشف « المصلَ » الواقيَ من مرض الجدري .

النـــــص :

كان مرضُ الجُدَريِّ حتى أوائلِ القرنِ المـاضِي يُعَـدُّ من أخطرِ الأمراضِ التي تفتِك بالبشريّة ، فان نجا المريضُ من الموت ، فلن ينجوَ من التَّشْويهِ الذي يدُومُ مدى الحياةِ ، ولم تكن ضحايا هذا المرضِ قليـلةً ، بل كانت تعدُّ بعَشَراتِ الألوفِ كلَّ عامٍ • وفي يوم من الأيامِ ، دخلتْ فتاةٌ ريفيَّةٌ حانوتَا ، وكانَ مرضُ الجـدري مُنتشِرا وقتَئذٍ انتشارًا كبيرًا ، فبعْد أن اشترتْ هاتِه القرويّةُ ما أرادتْ من هـذا الحانوتِ ، التفتَ اليها القائمُ على أمرِه وقال : كيف حالُ المرضِ عِنْدكم ؟

فأجابته هذه القرويّةُ : المرضُ منشرٌ بحالٍ فاقتْ كلَّ حالٍ ، ولـكنَّ حلاباتِ اللبنِ لا خوفَ عليهنَّ من هذا المرضِ !•

دار الحديثُ بين هذه الفتاةِ القرويّةِ وهذا الرجلِ ، دون أن يُثيرَ ذلك اهتمامَ أحدٍ من الحاضرين غيرَ شابٍ في مُقْتَبَلِ العمرِ ، هو : « ادوارد جـنر » وكان وقتئذ طالبا يتعلم الطبَّ ، ولم ينتهِ من تعليمِه بعـدُ •

فتح هذا الحوار أمامَه آفاقا للتأمُّلِ والتفكيرِ ، وراح يردّد عبارَة هذه الفتاة الريفيةِ مرةً بعد مرةٍ قائلًا : الحلابات لا يتعرضن لمرضِ الجدريِّ العاديِّ . لأنهن

يتعرضن لجدري الأبقار . وعاد يتمتم ويقول : ولم لا يكون ارتباط بينهما ؟ ظلت هذه الأفكار والخواطر عالقة بذهنه حتى التقى بالدكتور « جون هنتر » فمضى ادوارد جنر يشرح فكرته الجديدة ، وامكان الافادة بجدري الأبقار في الوقاية من الجدري العادي ، فقال الدكتور هنتر : جرب ففي التجربة خير برهان ، وان كان الدكتور هنتر قد شجعه على البحث والتجربة ، الا أنه كان بجواره أفراد عديدون يرمونه بالخبل ويعجبون لتفكيره العقيم ، ولكن ذلك لم يضعف من ارادة ادوارد جنر ، بل مضى قدما في بحث فكرته بحثا دقيقا ، وتتبع حالات الحلابات ، فأدرك أن فكرته على جانب كبير من القوة ، وراح يشير على مواطنيه بمواظبة حلب الأبقار ليمرضوا بجدري الأبقار ، فتتولد لديهم مناعة ضد مرض الجدري العادي ، الا أنه وجد بعد مدة أن هذا التوجيه عقيم وشاق لغير الفلاحين ، فاتجه تفكيره الى الانتفاع بقيح بقرة مريضة بالجدري ونقله الى طفل غير مريض ، ليعرف ما ينشأ عن هذا النقل من تنائج ، لكن من يقبل أن يجرب فيه ما يريد ؟ لا أحد بالطبع ! عندئذ لم يجد ادوارد جنر مفرا من أن يجرب في ابنه الوحيد ، بالرغم مما عرف عنه من قوة العاطفة ، ورقة القلب ، وحنان الأبوة .

وقف بجوار ابنه مشتت الفكر حائرا بين عاطفة تأبى عليه أن يضحي بولده ، وبين واجب يملي عليه أن يضحي بكل شيء من أجل البشرية والبشر أجمعين .

مرت دقائق تخيل فيها ادوارد جنر عشرات الألوف وهي تموت وتتشوه كل عام ، فجمع أمره وآثر أن يضحي بأبوته وعاطفته رغبة منه في انقاذ هذه الألوف .

وأخيرا حمل ولده بين يديه ، ثم وضعه فوق ركبتيه وأحدث بذراعه خدشا وضع عليه بعض القيح الذي أتى به من ضرع الأبقار المريضة بالجدري ، فظهر على ولده أعراض جدري الأبقار وشفي منه بعد قليل ، ولكن الأب لم يحجم عن تجربة أخطر من تلك ، وأجل شأنا فنقل إلى ولده بعد ذلك مادة الجدري البشري

من طفل مريض ليتحقّقَ من فعل المـادّةِ التي كشفها في الوقاية من خطر هذا الداء . وكان من حظِّ ولدِه ، ومن حظ البشريّة أن نجحت هذه التجرِبَة .

هذه حياةُ رجلٍ ضحى بأبوّتهِ ، وعاطفتهِ ، وحنانهِ ، وقدَّم ولدَه قرباناً على مذبَحِ العِـلْمِ .

هذه حياةُ رجلٍ ضحَّى بشبابه ، وربيعِ حياتهِ لخدمةِ البشريّة ، فـله منا أطيبُ التقـديرِ والتبجيـلِ .

شرح الـكلمات :

مباهج : أفراح ، مفرده مبهجة ـ **الخبـل :** فساد العقل ـ **العقيم :** الذي لا ينجب ، وذكر عقيم غير منتج ـ **قربانا :** كل ما يتقرب به الى الله تعالى من ذبيحة وغيرها .

للمنـــاقشـــة :

1 ـ لم كان **الجدري** قديما من اخطر الأمراض المنتشرة ؟

2 ـ عم سأل صاحب الحانوت **القروية** التي دخلت حانوته ؟ وبمـاذا اجابته ؟

3 ـ من الذي انتبه الى جواب الفتاة ؟ وبماذا **أوحى اليه** جوابها ؟

4 ـ ما الطرق التي لجأ اليها **جنر** أولا في مكافحة مرض الجدري ؟ وهل كانت كافية ؟ وضح .

5 ـ الام اتجه تفكيره في معالجة **الجدري** بعد ذلك ؟

6 ـ على من **وقع اختياره** في اجراء تجربته ؟ وهل نجحت تجربته ؟

7 ـ على اي شيء يدل عمل **جـنر** ؟

تطبيـــــق :

العـالم كالشمعـة ، يحـترق ليضيء للآخرين .

- **اكتب موضوعا حـول هذه الفكـرة .**

ابن الرومي يرثي ابنه الأوسط

تقـــــديم :

ابن الرومي ، هو : ابو الحسن علي بن العباس الرومي (221 ـ 283 هـ) ولـد ببغدادَ ونشأ فيها ، وحصل ثقافة واسعةً . كانت حياته سلسلةً من النكبات والمصائبِ التي اثرت في مزاجه ، وجعلته متشائماً ، كثير الشكوى من الناس ، اذ مات أبناؤه الثلاثةُ ، ثم ماتت زوجتُه .

وهنا نجـد ابنَ الرومي الذي سلبه الردى أولاده الثلاثة يبكي ولـده الأوسط ، محمدا ، وكيف لا يبكيه ، وأولادنا أكبادنا التى تمشي على الأرض، فانهبت الريح عليهم ضحىلم نذق طعم الغمض، كما يقول الشاعر القديم ..

وكيف تكون حالنا اذا هبت عليهم ـ لاقدر الله ـ ريح الموت ، وغيبتهم في جوف التراب ؟ الا ان الخطب عندها جلل ، والرزية فادحة ، ولا سيما إذا كان الأب الثاكل شاعرا مرهف الحس ، ضعيف التجلد والصبر كابن الرومي .

النـــــص :

بَكاؤُكما يُشْفِي وَإِنْ كانَ لا يُجْدِي ... فجُودا ، فقدْ أَوْدى نَظِيرُكما عِنْدِي

تَوخَّى حِمامُ الْموتِ أوسَـطَ صِبْيتي ... فللّـهِ ، كَيْفَ اخْتارَ واسِطةَ العِقْدِ !

طَـواهُ الرَّدى عنّي ، فأَضْحى مَزارُهُ ... بعيـدا على قُرْبٍ، قريبـا على بُعْدِ

لقـدْ قلَّ بينَ المهـدِ واللّحدِ لبثُـهُ ... فلمْ ينسَ عهْدَ المهْدِ اذْ ضُمَّ فى اللّحْدِ

أَلَـحَّ عليـه النّزْفُ حَتى أحـالَهُ ... إلى صُفْرةِ الجادِيِّ عنْ حُمْرةِ الْوردِ

وَظَـلَّ على الأَيْدي تَسَـاقَطُ نَفْسُهُ ... ويَذْوِي كَما يَذْوِي الْقَضِيبُ مِنَ الرَّنْدِ

أَلاَمُ لِمَا أُبْدِي عَلَيْكَ مِنَ الأَسَى وَإِنِّي لأُخْفِي مِنْكَ أَضْعَافَ مَا أُبْدِي
مُحَمَّدُ ، مَا شَيْءٌ تُوُهِّمَ سَلْوَةً لِقَلْبِيَ ، إِلاَّ زَادَ قَلْبِي مِنَ الْوَجْدِ
أَرَى أَخَوَيْكِ الْبَاقِيَيْنِ كِلَيْهِمَا يَكُونَانِ ، لِلأَحْزَانِ ، أَوْرَى مِنَ الزَّنْدِ
إِذَا لَعِبَا فِي مَلْعَبٍ لَكَ لَذَّعَا فُؤَادِي بِمِثْلِ النَّارِ ، مِنْ غَيْرِ مَا قَصْدِ
وَأَوْلاَدُنَا مِثْلُ الْجَوَارِحِ : أَيُّهَا فَقَدْنَاهُ كَانَ الْفَاجِعَ الْبَيِّنَ الْفَقْدِ
عَلَيْكَ سَلاَمُ اللَّهِ مِنِّيَ تَحِيَّةً وَمِنْ كُلِّ غَيْثٍ صَادِقِ الْبَرْقِ وَالرَّعْدِ

« ابن الرومي »

شرح الـكلمـات :

يُجدي : ينفع ــ **أودى** : هلك ــ **توخى** : قصد ــ **واسطة العقد** : الجوهرة التي في وسط العقد ، وهي أجود أنواع جواهره ــ **لبثه** : اقامته وبقاؤه ــ **الجادي** : الزعفران **تساقط** : اصلها تتساقط ، حذفت احدى التائين تخفيفا ، وليس لضرورة الشعر ــ **يذوي** : يذبل ويجف ــ **الرند** : نبات طيب الرائحة ــ **تُوُهِّم** : ظُنَّ ، مبني للمجهول ــ **سلوة** : تسلية ــ **الوجد** : الحزن الشديد ــ **الزند** : آلة بدائية لاشعال النار ــ **لذّعا** : أحرقا واشعلا **الجوارح** : الأعضاء ، مفردها جارحة ــ **البيّن** : الواضح .

تحليـل النـص :

لقد كان **الخطب ثقيلا** على ابن الرومي عندما فقد ولده الأوسط ، فقال يرثيه ، بل يبكيه بدموع حرى ، موجها خطابه الى عينيه قائلا : **ان بكاء كما ان كان يشفى مـا بالنفس من حزن ولوعة ، فانه لا يرد عني المصاب ، ولا يرجع الي فقيدي** ، ومع ذلك فاني أطلب اليكما أن تكونا عونا لي في هذا المصاب ، فترسلا الدمع مدرارا على من كان مثلكما في قيمته ونفعه بالنسبة الي .

لقد قصد الموت الى ولدي الأوسط فرماه بسهم قاتل! **فسبحان الله .. كيف وقع** اختياره على أفضل أولادي وأحبهم الي ؟ **فغيب في التراب** ، ودفن في قبر قريب ،

فصار **بعيدا قريبا !** بعيدا في **اللقاء ،** قريبا في **المكان** .

مات ولدي وهو طفل صغير ، فلم تكن المدة الفاصلة بين **مهده ولحده** طويلة ، بحيث ينسى معها عهد **الطفولة الباكرة** ، وكانت وفاته بنزيف شديد أصابه ، فتغير لونه واصبح أصفر **كالزعفران** ، بعد ان كان أحمر **كالورد** ، وسرى الموت فيه سريان **النار فى الهشيم ،** ففارقت نفسه الحياة ساعة بعد ساعة ، وذبل عوده كما يذبل غصن الرند عندما يفصل عن اصله .

وقد اعترف الشاعر بلوم الناس له على ما يظهره من **اللوعة والحرقة** على فراق ولده ، ولكنه لا يأبه بلومهم ، ويؤكد أن ما يخفيه فى **حناياه** لأعظم مما **يبديه ويظهره .** وينادي ابنه الراحل كأنه مازال ماثلا أمامه :**يا ولدي .. يا محمد .. ليس هنا شيء يعزيني عن فراقك في هذه الدنيا .. وكلما ظننت انني سأسلوك تضاعفت أحزاني ..** فان أخويك الباقيين بعدك لا يسلياني عنك ، بل هما فى نظري مبعث أحزاني ، فأشعر كان **نارا تضطرم** فى جسمي كما تضطرم النار فى الحطب اليابس .

فكلما لعب أخواك في مكان كنت تلعب فيه من قبل شعرت بالنار تستعر في قلبي وتكويه عن غير قصد منهما الى ذلك .

ولـــدي .. أنا لا اتعزى بوجود اخويك عنك .. ولا انساك لبقائهما بعدك .. بل ان بقاءهما **يضرم نارا فى قلبي** ، فأكتوي بها وحدي ، واشقى وهما خاليان من كل ما أشعر به ، ذلك لأن أولادنا مثل الأعضاء ، لكل عضو وظيفة ، فاذا ما فقد الجسد عضوا ، فان الأعضاء الأخرى لا تقوم مقام ذلك العضو المفقود ، ولهذا تكون الخســـارة فادحة ، والرزء عظيما .

فسلام الله عليك ياولدي .. وســلام عليك من كل غيث يسقي قبرك ولا يخلف ميعاده في السقيا اذا ما **شام الناس برقه ، وسمعوا صوت رعده .**

نظـــرة أدبيـــة :

هذه أبيات من قصيدة نظمها اب مفجوع بأفضل أولاده لديه ، وليست الأبيات كلمات فحسب ، وانما دموع غزار تمحو السطور ، وانفاس حرار تلفح الوجوه . فابن الرومي يريد ان يعبر في هذا الشعر عما يجيش في نفسه ليخفف لوعته ، ويجفف عبرته ، ولكن هيهات .. فقد استسلم لعواطفه ، واستنجد بدموعه بعد أن خانــه الصبر والمنطق ، فراينا عبراته من خلال كلماته ، واحسسنا بزفراته بين سطوره عــله يفرج بحزنه عما في نفسه من كرب ، ولكن هيهات .. فان كل ما قام به لم يفده شيئا على الرغم من وجود أخوين للفقيد على قيد الحياة .

ان المعاني في هذه الأبيات واضحة لا غموض فيها ، وعاطفة صــادقة ، فابن الشاعر المفقود بمثابة العينين عنده ، وان كان الناس يلومونه على حزنه الظاهر ، فان ما يخفيه لأشد واقوى ، وهي معان عاطفية صادقة بعيدة عن التكلف والصنعة .

اما الأسـلوب ، فقد امتاز بالرقة والسهولة وعمق التأثير . والفاظه تناسب المقام مثل : البكاء ، والحمام ، والردى ، والنزف ، وماء العين ، والأسى ، والوجد ..الخ.. والعبارات واضحة لا غموض فيها ولا تكلف ، فالشاعر مشغول بحزنه على ولـده عن زخارف الصنعة واساليبها .

للمنــاقشـــة :

1 ـ لمـاذا يطلب الشاعر من عينيه أن تبكيا مع علمه بأن البكاء لا يجدي ؟

2 ـ بم شـبه الشاعر ولـده المفقـود ؟ ولمـاذا ؟

3 ـ اذكر الأبيات التي صور بها الشاعر احتضار ولـده .

4 ـ ما الأثر الذي تركته رؤية ولديه يلعبان أمامه ؟

5 ـ لمـاذا لا يتعزى الشاعر عن فقد ولده الأوسط ببقاء اخويه الآخرين ؟

6 ـ هل كانت عاطفة الشاعر صادقة وعميقة ؟ وضح ذلك .

تطبيـــــق :

قال النبي صلى الله عليـه وسلم :

« الميت يعـذب في قـبره بما نيح عليـه » .

وقال أيضا :

« ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ، ودعا بدعـوى الجاهلية » .

- **اكتب موضوعا في معنى هذين الحديثين الشريفين ، مبينا فيه أن على الانسان أن يتجـلد ويصبر عند المصيبة ، فالحزن شيء حتمي عند فقدان الأحبة لا يمنعه العقل والدين ، ولـكنه يجب ألا يبالغ في الحزن فيلجأ الى لطم الوجه وشق الثوب ، كما تفعل بعض النساء الجاهلات.**

فهـــرس الـــكتاب

الصفحة | الموضـــوع

الموضوع	الصفحة

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
lisanerab.com رابط بديل

مصلحة الطباعة

المعهد التربوي الوطني ـ الجزائر

1971



رابط بديل
lisanerab.com

مكتبة لسان العرب
أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com

twitter مكتبة لسان العرب
facebook مكتبة لسان العرب
instagram مكتبة لسان العرب

منشورات المعهد التربوي الوطني الجزائر